

مَدِينَةُ الدَّارِ عَمْرٍ

و

مَجْمَعَةُ الشَّيْخِ

مَدِينَةُ الدَّارِ عَمْرٍ

الْبَيْتِ

الْبَيْتِ الشَّيْخِ

الْبَيْتِ الشَّيْخِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عده الداعى و نجاح

الساساعى

كاتب:

علامه حلّى (ره)

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	عده الداعى و نجاح الساعى
٩	اشارة
٩	المقدمة
٩	الباب الأول فى الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل
١٧	الباب الثانى فى أسباب الإجابة
١٧	اشاره
١٧	القسم الأول مايرجع إلى الوقت كليله الجمعة ويومها
٢٠	القسم الثانى مايرجع إلى المكان كعرفه
٢١	القسم الثالث مايرجع إلى الدعاء من أسباب الإجابة و هو ما كان متضمنا للاسم الأعظم سواء علم بشخصه أم لم يعلم .
٢٢	القسم الرابع مايتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة
٢٢	القسم الخامس مايتركب من الدعاء والمكان
٢٣	القسم السادس مايرجع إلى الفعل كأعقاب الصلاة.
٢٣	اشاره
٢٧	فصل
٢٧	فصل
٢٧	فصل
٢٩	فصل
٣٠	فصل
٣٣	فصل
٣٣	فصل فى كراهية السؤال ورد السؤال
٣٥	فصل
٣٧	فصل
٣٨	فصل

٤٠	فصل
٤١	فصل
٤١	القسم السابع حال الداعى كالغازى والحاج والمعتمر والمريض
٤١	اشاره
٤١	فصل ودعاء المريض لعائده مستجابة
٤٢	فصل
٤٣	الباب الثالث فى الداعى و هو قسمان
٤٣	القسم الأول من يستجاب دعاؤه و هو الصائم والحاج والمعتمر والغازى والمريض والإمام المقسط والمظلوم والداعى لأخيه بظهر الغيب
٤٣	اشاره
٤٣	فصل
٤٥	القسم الثانى من لا يستجاب دعاؤه
٤٦	الباب الرابع فى كيفية الدعاء و له آداب ينقسم إلى ثلاثة أقسام
٤٦	فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشتم الطيب واستقبال القبلة والصدقة.
٤٦	اشاره
٤٦	فصل
٤٦	فصل
٤٨	فصل
٤٩	القسم الثانى فيما يقارن حال الدعاء من الآداب وهى أمور
٤٩	اشاره
٤٩	الأول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه
٤٩	الثانى الإلحاح فى الدعاء
٤٩	الثالث تسمية الحاجه
٥٠	الرابع الإسرار بالدعاء
٥٠	الخامس التعميم فى الدعاء
٥٠	السادس الاجتماع فى الدعاء
٥٠	السابع إظهار الخشوع

٥١ الثامن تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسألة
٥١ التاسع تقديم الصلاة على النبي وآله ع
٥٣ العاشر البكاء حالة الدعاء
٥٥ الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال
٥٦ الثاني عشر الإقبال بالقلب
٥٦ الثالث عشر التقديم في الدعاء قبل الحاجة
٥٦ الرابع عشر الدعاء للإخوان والتماسه منهم
٥٧ اشاره
٥٨ فصل
٦٠ فصل
٦١ الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء
٦٢ القسم الثالث في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي أمور
٦٢ الأول معاودة الدعاء وملازمته مع الإجابة وعدمها
٦٥ الثاني من الآداب المتأخرة عن الدعاء أن يمسح الداعي بيديه وجهه
٦٥ الثالث أن يختتم دعاءه بالصلاة على النبي ص وآله [
٦٥ الرابع أن يعقب دعاءه بما روى
٦٥ الخامس أن يكون بعدالدعاء خيرا منه قبله
٦٥ اشاره
٦٦ فصل
٦٧ فصل في المباهلة
٦٧ خاتمة
٧٦ الباب الخامس فيما ألحق بالدعاء و هو الذكر
٧٦ اشاره
٧٨ فصل
٧٩ فصل
٧٩ فصل

٨٠	فصل
٨٠	فصل
٨٠	فصل
٨٢	فصل
٨٢	فصل
٨٤	فصل
٨٨	الباب السادس في تلاوة القرآن
٨٨	اشاره
٨٩	فصل
٨٩	فصل
٩٠	فصل
٩٠	فصل
٩٢	فصل في خواص متفرقة
٩٤	فصل
٩٩	خاتمة الكتاب في أسماء الله الحسنى
٩٩	اشاره
١٠٤	فصل
١٠٤	فصل
١٠٧	تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

إشارة

سرشناسه : ابن فهد حلى، احمد بن محمد، ق ٨٤١ - ٧٥٦ عنوان و نام پديد آور : عده الداعى و نجاح الساعى : كتاب علمى، دينى.../ لمولفه احمد بن فهد الحلى؛ صححه و علق عليه احمد الموحدى القمى مشخصات نشر : دار الكتاب الاسلامى، ١٤١٠ق. = ١٣٦٨. مشخصات ظاهرى : ص ٣٤٤ شابك : ١٧٠٠ريال ؛ ١٧٠٠ريال وضعت فهرست نويسى : فهرست نويسى قبلى يادداشت : كتابنامه به صورت زير نويس موضوع : دعاها شناسه افزوده : موحدى، احمد، مقدمه نويس رده بندى كنكره : BP٢٦٦/الف ٤٢٣ع رده بندى ديويى : ٢٩٧/٧٧٢ شماره كتابشناسى ملى : م ٦٩٩-١٥٤٠

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف الآلاء سامك السماء وماسك البطحاء. والصلاة على خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء محمد المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من فى الأرض والسماء و على آله الفاترين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء ماأظلت الزرقاء وأقلت الغبراء صلاة باقية إلى يوم البعث والجزاء. و بعد فإن الله تعالى من وفور كرمه علم الدعاء وندب إليه وألهم -روايت-١- ادامه دارد [صفحه ١٢] السؤال وحث عليه ورغب فى معاملته والإقدام عليه وجعل فى مناجاته سبب النجاة و فى سؤاله مقاليد العطايا ومفاتيح الهبات وجعل لإجابة الدعاء أسبابا من خصوصيات الدعوات وأصناف الداعين والحالات والأمكنة والأوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناه عدة الداعى ونجاح الساعى و فيها مقدمة وستة أبواب أما المقدمة ففى تعريف الدعاء والترغيب فيه . و هذا وان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء نقول دعوت فلانا إذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الأدنى للفعل من الأعلى على جهة الخضوع والاستكانة. و لما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب فى الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ماله فيه فاعلم أنه قدورد فى الأخبار عن الأئمة الأطهار ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدى إليه .روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه إلى الأئمة ع أن من بلغه شىء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه - ٧٢٠-روايت-٧٧٣-ادامه دارد [صفحه ١٣] و إن لم يكن الأمر كما نقل إليه -روايت-از قبل-٣٧- وروى أيضا بإسناده إلى صفوان عن أبى عبد الله ع أن من بلغه شىء من الخير فعمل به كان له أجر ذلك و إن كان رسول الله لم يقله -روايت-١-٢- روايت-٥٦-١٤٢ وروى محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال من سمع شيئا من الثواب على شىء فصنعه كان له أجره و إن لم يكن على ما بلغه -روايت-١-٢-روايت-١١٩-٢٠٠ و من طريق العامة مارواه عبد الرحمن الحلوان مرفوعا إلى جابر بن عبد الله الأنصارى قال قال رسول الله ص من بلغه عن الله فضيلة فأخذها وعمل بما فيها إيمانا بالله ورجاء ثوابه أعطاه الله تعالى ذلك و إن لم يكن كذلك -روايت-١-٢-روايت-١١٣-٢٣١ فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين [صفحه ١٥]

الباب الأول فى الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل

أما العقل فلأن دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضرورى الوقوع لكل إنسان فى دار

الدنيا إذ كل إنسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به إما من داخل كحصول عارض يغشى مزاجه أو من خارج كأذية ظالم أو مكروه يناله من خليط أوجار و لو خلا من الكل بالفعل فالعقل يجوز وقوعه فيها واعتلاقه بها. كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال ففجائعتها لا ينفك عنها آدمي إما بالفعل أو بالقوة فضررها إما حاصل واقع أو متوقع الحصول وكلاهما يجب إزالته مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدر فيجب المصير إليه . -رواية- ١-١-أداه دارد [صفحہ ١٦] و قدنبه أمير المؤمنين وسيد الوصيين ص على هذا المعنى حيث قال ما من أحد ابتلى و إن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن من البلاء -رواية- از قبل ١٥٥. فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل أحد إلى الدعاء معافا ومبتلى وفائده رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل أو جلب نفع مقصود أو تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لأنهم ع وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب [يجلب] به النفع ويستدفع به الضرر وسموه أيضا ترسا والترس جنه يتوقى بها من المكاره . قال رسول الله أ لا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويذر أرزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-١٦٠ و قال أمير المؤمنين الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-٧٨ و قال الصادق ع الدعاء أنفذ من السنان الحديد -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٥٠ و قال الكاظم إن الدعاء يرد ما قدر و ما لم يقدر قال -رواية- ١-٢-رواية- ١٧-أداه دارد [صفحہ ١٧] قلت و ما قد قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون -رواية- از قبل ٦١ و قال ع عليكم بالدعاء فإن الدعاء والطلب إلى الله تعالى يرد البلاء و قد قدر وقضى فلم يبق إلا مضاهه فإذا دعى الله وسئل صرفه صرفه -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٤٣ و روى زرارة عن أبي جعفر ع قال أ لا أدلكم على شيء لم يستثن فيه رسول الله ص قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء و قد أبرم إبراما وضم أصابعه -رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-١٤٩ و عن سيد العابدين ع أن الدعاء والبلاء ليتوافقان إلى يوم القيامة أن الدعاء ليرد البلاء و قد أبرم إبراما -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-١١١ و عنه ع الدعاء يرد البلاء النازل و ما لم ينزل -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٥٣ [صفحہ ١٨] فقد صح بهذه الأحاديث و ما في معناها و هو كثير لم نورد حذر الإطالة ظن دفع الضرر بل علمه للقطع بصحة خبر الصادق [الصادقين] . و أما النقل فمن الكتاب والسنة أما الكتاب فأيات منها قوله تعالى قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ و قوله تعالى وَ قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنها بمنزلة الكافر. و قوله تعالى وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا. و قوله تبارك و تعالى وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ -قرآن- ١٩٩-٢٤٣-قرآن- ٢٥٩-٣٧٤-قرآن- ٤٣٨-٤٦٥-قرآن- ٤٩٠-٥٤٦ فقد صح بهذه الأحاديث و ما في معناها و هو كثير لم نورد حذر الإطالة ظن دفع الضرر بل علمه للقطع بصحة خبر الصادق [الصادقين] . و أما النقل فمن الكتاب والسنة أما الكتاب فأيات منها قوله تعالى قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ و قوله تعالى وَ قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنها بمنزلة الكافر. و قوله تعالى وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا. و قوله تبارك و تعالى وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. واعلم أن هذه الآية قد دلت على أمور الأول تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ. الثاني غاية عناية بمسارعة إجابته و لم يجعل الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال فَإِنِّي قَرِيبٌ و لم يقل قل لهم إنى قريب. الثالث خروج هذا الجواب بالفاء المقتضى للتعقيب بلا فصل. الرابع تشريفه تعالى لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده تعالى ومكانه منه . -قرآن- ١-٨٨-قرآن- ١٧١-٢١٩-قرآن- ٣٠٩-٣٢٤ قال الباقرع و لا تمل من الدعاء فإنه من الله بمكان -رواية- ١-٢-رواية- ١٧-٥٩ و قال ع لبريد بن معاوية بن وهب و قد سأله كثرة القراءة أفضل أم كثرة الدعاء فقال ع كثرة الدعاء أفضل ثم قرأ قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ -رواية- ١-١٥٨ الخامس دلت هذه الآية على أنه تعالى

لامكان له إذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه .السادس أمره تعالى لهم بالدعاء في قوله فَلَيْسَتْ جِئُوا لِي أَى فليدعوني.السابع قوله تعالى وَ لِيُؤْمِنُوا بِي -قرآن-١٤٧-١٦٥-قرآن-٢٠٠-٢١٧ و قال الصادق أى -روایت-١-٢-روایت-١٧-
ادامه دارد [صفحه ٢٠] وليتحققوا إني قادر على إعطائهم ما سألوهم فأمرهم بإعتقادهم قدرته على إجابتهم -روایت-از قبل-٨٤. و فيه فائدتان إعلامهم بإثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم إلى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فإن الإنسان إذا علم قدرة معاملة ومعاضة على دفع عوضه كان ذلك داعيا له إلى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما أن علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم يجتنبون معاملة المفلس .الثامن تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدى إلى المطلوب فكأنه بشرهم بإجابة الدعاء. ومثله قول الصادق جعفر بن محمد ع من تمنى شيئا و هو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه -روایت-١-٢-روایت-٤٠-٩٨ ويروى هذا الحديث عن النبي ص . و قال ع إذا دعوت فظن حاجتك بالبواب -
روایت-١-٢-روایت-١٣-٤٣ . فإن قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله تعالى أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ . فالجواب سبب منع الإجابة بالإخلال بشرطها [بشرطها] من طرف السائل إما بأن يكون قد سأل الله عز و جل غير متقيد بأداب الدعاء -قرآن-٧٩-١٠١ [صفحه ٢١] و لاجماع لشرائطه وللدعاء آداب وشروط لا بد منها تأتي إن شاء الله تعالى . روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن أبي عبد الله قال قلت آيتين في كتاب الله أطلبهما ولا أجدهما قال ع ما [و ما] هما قلت قول الله عز و جل ادعوني أستجب لكم فندعوه فلا [و لا] نرى إجابة قال ع أفترى الله أخلف وعده قلت لا قال فلم [فم] ذلك قلت لأدري فقال ع ولكني [لكني] أخبرك من أطاع الله فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه قلت و ما جهة الدعاء قال ع تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على النبي وآله ص ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله [تستغفر] منها فهذه [فهذا] جهة الدعاء ثم قال ع و ما الآية الأخرى قلت قول الله عز و جل وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وإني لأنفق و لا أدري خلفا قال أفترى الله أخلف وعده قلت لا قال فلم [فم] ذلك قلت لأدري قال ع لو أن أحداكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حقه [حله] لم ينفق رجل درهما إلا أخلف عليه -روایت-١-٢-روایت-٥٨-٨٥٣ . وإما أن يكون قد سأل ما لا صلاح فيه و يكون مفسدة له أو لغيره إذ ليس أحد يدعو الله سبحانه و تعالى على ما توجه الحكمة فيما فيه صلاحه إلا أجابه و على الداعي أن يشترط ذلك بلسانه أو يكون منويا في قلبه فالله يجيبه البتة إن اقتضت المصلحة إجابته أو يؤخر له إن اقتضت [صفحه ٢٢] المصلحة التأخير. قال الله تعالى وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ . و في دعائهم ع يا من لا يغير حكمته الوسائل . و لما كان علم الغيب منظويا عن العبد وربما تعارض عقله القوي الشهوية و تخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم أمرا فيه فساده صلاحا فيطلبه من الله سبحانه ويلح في السؤال عليه و لو يعجل الله إجابته ويفعله به لهلك البتة . و هذا أمر ظاهر العيان غنى عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب أمرا ثم نستعيد منه وكم نستعيد من أمر ثم نطلبه و على هذا خرج قول على ع -قرآن-٣٦-١٢٥ رب أمر حرص الإنسان عليه فلما أدركه ود إن لم يكن أدركه -روایت-١-٦٣ . وكفاك قوله تعالى وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ وَفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه إلى ذلك إما لسابق رحمته به فإنه هو الذي سبقت رحمته غضبه وإنما أنشأه رحمة به و تعريضا [تعريضا] لإثابته و هو الغنى عن خلقه و معاقبته . أو لعلمه سبحانه بأن المقصود للعبد من دعائه هو إصلاح حاله -قرآن-٢٢-
١٥٨ [صفحه ٢٣] فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في نيته و إن لم يذكره بلسانه بل و إن لم يخطر بقلبه حاله الدعاء هذا الشرط فهو كالأعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف معناه أو سمع لفظا توهمه علما على شيء ثم طلبه من عارف يقصده فإنه يعطيه ما علم قصده إليه لا مادلا ظاهر لفظه عليه و هذا هو معنى الدعاء الملحون الذي لا يقبله الله على ماورد في بعض الأخبار. فإن قلت قدورد عن أبي جعفر الجواد ع أنه قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط إلا كان

أفضلهما عند الله عز و جل آدبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس فى النادى والمجالس فما فضله عند الله عز و جل قال ع براءة القرآن كما أنزل ودعائه الله عز و جل من حيث لا يلحن و ذلك أن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله عز و جل - روايت- ١-٢- روايت- ٤٢-٣٣٦ . ويقرب منه قول الصادق ع نحن قوم فصحاء إذا رويتم عنا فأعربوها - روايت- ١-٤٠ . فإن كان المراد من هذين الحديتين ما دل عليه ظاهرهما فكثيرا ما نرى من إجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من أهل الصلاح والورع و من يرجى إجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو . وأيضا إذا لم يكن دعاؤه مسموعا فلا فائدة فيه فلا يكون مأمورا به [صفحه ٢٤] لانتفاء فائدته حينئذ و لا يتوجه الأمر بالدعاء إلا - إلى حذاق النحاء بل النحوى أيضا ربما يلحن فى بعض الأدعية لافتقارها إلى الإضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه إلى الله تعالى عن استحضار أدلة النحو وقوانينه و كل هذه الأمور باطلة خلاف المشاهد من العالم [العلم] وضد المعلوم من أخبارهم ع ووصاياهم فإنهم دلوا على كل شىء يتعلق بمصالح العباد و قد ذكروا فى آداب الدعاء وشروطه أمور كثيرة ستقف عليها فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى و لم يذكروا الإعراب و لا معرفة النحو فيها و إذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما . فاعلم أيديك الله أنه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس إلى تأويلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء الإنسان على نفسه فى حالة ضجرة بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى وَ لَوْ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ قال المفسرون أى و لو يعجل الله للناس الشر أى إجابة دعائهم فى الشر إذ ادعوا به على أنفسهم وأهلهم عند الغيظ والضجر مثل قول الإنسان رفعنى الله من بينكم استعجالهم بالخير أى كما يعجل لهم إجابة الدعوة بالخير إذا استعجلوه بالخير لقضى إليهم أجلهم لفرغ من إهلاكهم ولكن سبحانه تعالى لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا . و قال بعضهم الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده فى حال ضجره منه لأن النبى ص سأل الله عز و جل أن لا يستجيب دعاء محب على حبيبه . - قرآن - ٧٦٣-٨٥٢ [صفحه ٢٥] وبعضهم قال الذى لا يكون جامعا لشرائطه والكل بمعزل عن التحقيق لأن مقدمة الخبر لا تدل على ذلك لأن الكلام قد ورد فى معرض مدح النحو . بل التحقيق أن نقول أما الخبر الأول فالمراد من قوله ع أن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله عز و جل أى لا يسمعه ملحونا ويجازى عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه بل يجازى على قصد الإنسان من دعائه . كما سمع من بعضهم يقول عند زيارته المعصوم ع وأشهد أنك قتلت وظلمت وغصبت بفتح أول الكلمة و من المعلوم بالضرورة أن هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعزيره و لم يقل به أحد فدل ذلك على أن الدعاء لا يجزى [يجزى] على ظاهر لفظه إذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه أيضا إجماع الفقهاء أعلى الله تعالى درجاتهم على أن الإنسان إنسانا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف فى عرف القائل لم يكن قاذفا و لم يتوجه عليه عقوبة و إن كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف فى عرف غيره فعلم أن إعراب الألفاظ فى الدعاء ليس شرطا فى إجابته والإثابة عليه بل هو شرط فى تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو مرتبته . وخرج قول الجواد ع ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح و ذلك أن الدعاء إذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة فى معناه والألفاظ الظاهر الدلالة فى معانيها أفضل من الألفاظ المتأولة ولهذا كانت الحقيقة أفضل من المجاز والمبين أولى من المجمل . - روايت- ١-١- ادامه دارد [صفحه ٢٦] وأيضا فإنه أفصح والفصاحة مراده فى الدعاء وخصوصا إذا كان منقولا عن الأئمة ع ليدل على فصاحة المنقول عنه و فيه إظهار لفضيلة المعصوم . وأيضا فإن اللفظ إذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع إذا كان نحويا و إذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تألم منه قيل سمع الأعمش رجلا يتكلم ويلحن فى كلامه فقال من هذا الذى يتكلم وقلبي منه يتألم . وروى أن رجلا قال لرجل أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله . وروى أن رجلا قال لبعض الأكابر و قد سأله عن شىء فقال لا وأطال الله بقاك فقال ما رأيت واوا أحسن موقعا من هذه . و قوله ع إن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله أى لا يصعد ملحونا إليه يشهد عليه الحفظ بما يوجبه اللحن إذا كان مغيرا للمعنى ويجازى

عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعائه . ويؤيد ذلك مارواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال النبي ص إن الرجل الأعجمي من أمتي ليقراً القرآن بعجمية فترفعه الملائكة على عريته -رواية- از قبل -٩٨٢ . مع أنانجد في أدعية أهل البيت ع ألفاظا لاتعرف معانيها و ذلك كثير فمنه أسماء وأقسامات و منه أغراض وحاجات [صفحة ٢٧] وفوائد وطلبات فنسأل عن الله بالأسماء ونطلب منه تلك الأشياء ونحن غير عارفين بالجميع و لم يقل أحد أن مثل هذا الدعاء إذا لم يكن معربا يكون مردودا مع أن فهم العامي لمعاني الألفاظ الملحونة أكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات عريية و لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد إعرابها بل الله يجازيه على قدر قصده ويشبهه على نيته .

لقوله ص الأعمال بالنيات -رواية- ١-٢-رواية- ١٢-٣٠ و قوله ص نية المؤمن خير من عمله -رواية- ١-٢-رواية- ١٤-٣٩ و هذا نص في هذا الباب لأن الجزاء وقع على النية فانتفع به الداعي و لو وقع على العمل الظاهر لهلك . ولقوله ص إن سين بلال عند الله شين -رواية- ١-٢-رواية- ١٤-٤٣ وجاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إن بلالا- كان ينظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلانا يعرب ويضحك من بلال فقال أمير المؤمنين يا عبد الله إنما يراد إعراب الكلام وتقويمه لتقويم الأعمال وتهذيبها ماينفع فلانا إعرابه وتقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن و ماذا يضر بلالا لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم ومهذبة أحسن تهذيب -رواية- ١-٣٩٨. فقد ثبت بهذا الحديث أن اللحن قديدخل في العمل كمايدخل في اللفظ و أن الضرر فيه عائد إلى وقوعه في العمل دون اللفظ. [صفحة ٢٨] و أما الخبر الثاني فالمراد به في الأحكام . و هذا مثل قول النبي ص رحم الله [نضر الله] من سمع مقالتي فوعاها وأداها كماسمعها فرب حامل علم ليس بفقير -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-١١٦ و هو قول الصادق ع إذا رويتم عنا فأعربوها لأين الأحكام تتغير بتغير الإعراب في الكلام -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٩٣ أ لا ترى إلى قوله ص حين سئل أنانذبح الناقة والبقرة والشاة و في بطنه الجنين أنلقيه أم تأكله قال ص كلوه إن شتم فإن ذكاة الجنين ذكاة أمه -رواية- ١-١٢٩ فبعض الناس يروى ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه أن ذكاة أمه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون معناه أن ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه فلا بد فيه من تذكية له بانفراده و لا تبيحه ذكاة أمه فافهم ذلك فإنه من مغاص الفهم ورقيق العلم . فإن قلت قد ظهر أن الباري سبحانه لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة و أنه الذي لاتبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء و ما اشتمل على المصلحة فإنه يفعله و إن لم يسأل لأنه إنما أنشأ الإنسان و خلقه رحمة به و إحسانا إليه فما معنى الدعاء إذا انتفت فائدته فالجواب من وجوه الأول لا يمتنع أن يكون وقوع ماسأله إنما صار [صفحة ٢٩] مصلحة بعد الدعاء و لا يكون مصلحة قبله . و قد نبه على ذلك الصادق ع في قوله لميسر بن عبدالعزيز ياميسر ادع الله و لا تقل إن الأمر قد فرغ منه إن عند الله منزلة لاتنال إلا بمسألة و لو أن عبدا سد فاه و لم يسأل لم يعط شيئا فاسأل تعط ياميسر إنه ليس يقرع باب الإيوشك أن يفتح لصاحبه -رواية- ١-١٩٥ و روى عمرو بن جميع عنه ع من لم يسأل الله من فضله افتقر -رواية- ١-٢-رواية- ٣١-٦٦ و عن علي ع ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه [عليه] باب الإجابة -رواية- ١-٢-رواية- ١٧-٨١ و قال ع من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٤٧. الثاني أن الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله عباده به لما فيه من إظهار الخشوع والافتقار إليه و هو أمر مطلوب لله عز و جل من عبده . قال الله تعالى وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ هِيَ الذَّلَّةُ يُقَالُ طَرِيقُ مَعْبُدٍ أَيْ مَذَلُّ بِكَثْرَةِ الْوَطْءِ عَلَيْهِ وَ فِي الْإِصْطِلَاحِ الْعِبَادَةُ أَوْ فِي مَا يَكُونُ مِنَ التَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ لِلْمَعْبُودِ. -قرآن- ١٥٥-٢٠٤ و عن النبي ص أنه قال الدعاء مخ العبادة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٩-٤٨ [صفحة ٣٠] وفيما وعظ الله تعالى به عيسى ع ياعيسى أذل لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أن سروري أن تبصص إلى وكن في ذلك حيا و لاتكن ميتا -رواية- ١-١٤٦. الثالث روى أن دعاء المؤمن يضاف إلى عمله ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله. الرابع إن الإجابة إن كانت مصلحة والمصلحة في تعجيلها عجلت و إن اقتضت

إليك بأنك ربي وبمحمد نبيي وبأهل بيته الطيبين الطاهرين [صفحة ٣٤] ساداتي وبغناك عنى وبفقرى إليك وبأنى عبدك وإنما يسأل العبد سيده و إلى من حينئذ منقلبنا عنك و إلى أين مذهبنا عن بابك و أنت الذى لايزيده المنع و لا يكيده الإعطاء و أنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين . ثم تذكر مقاله على بن الحسين زين العابدين ع فى مناجاته وتفكر فيما تضمنته من بسط الرجاء إلهى وعزتك وجلالك لوقرنتنى فى الأصفاد ومنعتنى سبيك من بين الأشهاد ودلت على فضائحي عيون العباد وأمرت بى إلى النار وحلت بينى و بين الأبرار ماقطعت رجائى منك و لا صرفت تأملى للعفو عنك و لا خرج حبك عن قلبى أنا لأنسى أياديك عندى وسترى على فى دار الدنيا وحسن صنعك إلى -رواية- ١-٢٩٥ . وتبسط بهذا وأمثاله رجاك لثلاثا يميل به جانب الخوف فيؤدى إلى القنوط و لا يقنط من رحمة ربه إلا الضالون و لا يميل به جانب الرجاء فتبلغ الغرور والحمق . قال رسول الله ص الكيس دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-١٢٤ . وعنهم ع إنما المؤمن كالطائر و له جناحان الرجاء والخوف . و قال لقمان لابنه نامان [ماتان] يا بنى لوشق جوف المؤمن لو جد -رواية- ١-١-ادامه دارد [صفحة ٣٥] على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجع أحدهما على الآخر مثقال حبة من خردل أحدهما الرجاء والآخر الخوف -رواية- از قبل ١٠٨ . نعم فى حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي أن يزيد الرجاء على الخوف ورد بذلك الأثر عنهم ع مناجاة لدفع الفقر والشدائد -رواية- ١-٢٩ يا من يرى ما فى الضمير ويسمع || أنت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها || يا من إليه المشتكى والمفزع يا من خزائن ملكه فى قول كن || امن فإن الخير عندك أجمع ما لى سوى فقرى إليك وسيلة || بالافتقار إليك فقرى أذفع ما لى سوى قرعى لبابك حيلة || ولئن رددت فأى باب أقرع و من الذى أدعو وأهتف باسمه || إن كان فضلك عن فقير يمنح حاشا لمجدك إن تقنط عاصيا || والفضل أجزل والمواهب أوسع مناجاة أخرى -رواية- ١-١٤ أجلك عن تعذيب مثلى على ذنبى || ولا ناصر لى غير نصرى يارب أناعبدك المحقور فى عظم شأنكم || من الماء قد أنشأت أصلى وترب ونقلتنى من ظهر آدم نطفة || أحدر فى قعر جريح من الصلب وأخرجتنى من ضيق قعر بمنكم || وإحسانكم أهوى من الواسع الرحب [صفحة ٣٦] فحاشاك فى تعظيم شأنك والعلى || تعذب محقورا بإحسانكم ربي لأنا رأينا فى الأنام معظما || يخلى عن المحقور فى الحبس والضرب وأرفده مالا و لوشاء قتله || لقطعه بالسيف إربا على إرب وأيضا إذاعذبت مثلى وطائعا || تنعمه فالعفو منك لمن تحبى فما هو إلا لى فمئذ رأيتك || لكم شيمة أعدده المحو للذنب وأطمعتنى لمارأيتك غافرا || ووهاب قد سميت نفسك فى الكتب فإن كان شيطانى أعان جوارحى || عصتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبى فتوحيدكم فيه وآل محمد || سكتتم به فى حبة القلب واللب وجيرانكم هذا الجوارح كلها || و أنت فقد أوصيت بالجاردى الجنب وأيضا رأينا العرب تحمى نزيلها || وجيرانها التابعين من الخطب فلم لأرعى فيك يا غاية المنى || حما مانعا إن صح هذا من العرب [صفحة ٣٧] نصيحة وينبغى لك مع تأخر الإجابة الرضا بقضاء الله تعالى و أن تحمل عدم الإجابة على الخيرة و أن الحاصل بك هو عين الصلاح لك فإنه غاية التفويض إلى الله تعالى وحق له عليك . فإنه روى عن رسول الله ص أنه قال لا تسخطوا نعم الله و لا تقترحوا على الله و إذا ابتلى أحدكم فى رزقه ومعيشته فلا يحدثن شيئا يسأله لعل فى ذلك حنفة وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين إن كان ماكرهته من أمرى هذا خيرا لى وأفضل فى دينى فصبرنى عليه وقونى على احتماله ونشطنى بقله و إن كان خلاف ذلك خيرا لى فجد على به ورضنى بقضائك على كل حال فلك الحمد -١٨٤-رواية- ٢٢٤-٥٨٢ ماروى عن الصادق فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران ع يا موسى ما خلقت خلقا أحب إلى من عبدى المؤمن وإنى إنما ابتليته لما هو خير له وأعافيه لما هو خير له و أنا أعلم بما يصلح عبدى عليه فليصبر على بلائى وليشكر على نعمائى أثبتته فى الصديقين عندى إذ عمل برضائى وأطاع أمرى -رواية- ١-٢-رواية- ٢١-٢٩٢ و عن أمير المؤمنين ع قال قال الله عز و جل من فوق عرشه يا عبادى أطيعونى فيما أمرتكم به و لا تعلمونى بما يصلحكم

فإني أعلم به ولا أبخل عليكم بمصالحكم -رواية- ١-٢-رواية- ٣٢-١٧٠ و عن النبي ص ياعباد الله أنتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى بما يعلمه الطبيب ويدبره لافيمما يشتهي المريض ويقترحه لإفسلموا الله أمره تكونوا من الفائزين -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٨٦ و عن الصادق ع عجت للمراء المسلم لا يقضى الله [له] بقضائه -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-ادامه دارد [صفحه ٣٨] إلا- كان خيرا له [و] إن قرض بالمقاريض كان خيرا له و إن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيرا له -رواية- از قبل- ١٠٢ و عنه ع يقول الله سبحانه ليحذر عبدى الذى يستبطن رزقى أن أغضب فافتح عليه بابا من الدنيا -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٠٠ وفيما أوحى الله تعالى إلى داود من انقطع إلى كفيته و من سألتى أعطيتة و من دعانى أجبتة وإنما أؤخر دعوتة وهى معلقة و قد استجبت لها حتى يتم قضائى فإذا تم قضائى أنفذت ما سألت قلى للمظلوم إنما أؤخر دعوتك و قد استجبت لك على من ظلمك حتى يتم قضائى لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك و أنا أحكم الحاكمين إما أن تكون قد ظلمت رجلا- فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا- لك و لا عليك وإما أن تكون لك درجة فى الجنة لا تبلغها عندى إلا بظلمة لك لأنى أختبر عبادى فى أموالهم وأنفسهم وربما أمرضت العبد فقلت صلاته و خدمته و لصوته إذا دعانى فى كرتبه أحب إلى من صلاة المصلين ولربما صلى العبد فأضرب بها وجهه وأحجب عنى صوته أتدرى من ذلك ياداود ذلك الذى يكثرت الالتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق و ذلك الذى حدثه نفسه لولى أمرا لضرب فيه الأعناق ظلما ياداود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لورأيت الذين يأكلون الناس بألستهم و قد بسطتها بسط الأديم وضربت نواحي ألستهم -رواية- ١-ادامه دارد [صفحه ٣٩] بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوى عندى فتىلا حين [حيث] نظرت فى قلبه فوجدته إن سلم من الصلاة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها و إن عامله مؤمن خاتله [خانة] -رواية- از قبل- ٢٧٩ . و أما ما دل عليه من السنة فكثير يفضى استقصاؤه إلى إسهاب وإضجار فلنقتصر منه على أخبار الأول روى حنان بن سدير قال قلت لأبى جعفر ع أى العبادة أفضل فقال ما من شىء أحب [أفضل] إلى الله [عند الله] من أن يسأل ويطلب ما [مما] عنده و ما أحد أبغض إلى الله ممن يستكبر عن عبادته و لا يسأل ما عنده -رواية- ١-٢-رواية- ٢٦-٢١١ روى زرارة عن أبى جعفر ع قال إن الله عز و جل يقول إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ قال هو الدعاء وأفضل العبادة الدعاء قال قلت إن إبراهيم لَمَأْوَاهُ حَلِيمٌ قال الأواه هو الدعاء -رواية- ١-٢-رواية- ٣٥-٢٣٥ روى ابن القداح عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع أحب الأعمال إلى الله فى الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف قال و كان أمير المؤمنين ع رجلا دعاء -رواية- ١-٢-رواية- ٦٩-١٧٣ . [صفحه ٤٠] روى عبيد بن زرارة عن أبيه عن رجل عن أبى عبد الله ع الدعاء هو العبادة التى قال الله إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي الْآيَةَ ادع الله [ادع] و لا تقل إن الأمر قد فرغ [منه] -رواية- ١-٢-رواية- ٦٢-١٩٢ روى عبد الله بن ميمون القداح عن أبى عبد الله ع قال الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر -رواية- ١-٢-رواية- ٦٢-١٠٨ روى هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله ع أتعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال إذا ألهم أحدكم الدعاء [عند البلاء] فاعلموا أن البلاء قصير -رواية- ١-٢-رواية- ٤٩-١٥٠ ولاد قال قال أبو الحسن ع ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكا و ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا- كان البلاء طويلا فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عز و جل -رواية- ١-٢-رواية- ٣١-٢٤٥ عن النبي ص أفزعوا إلى الله فى حوائجكم وألجئوا إليه فى ملماتكم وتضرعوا إليه وادعوه فإن الدعاء مخ العبادة و ما من -رواية- ١-٢-رواية- ١٧-ادامه دارد [صفحه ٤١] مؤمن يدعو الله إلا استجاب له فإما أن يعجل له فى الدنيا أو يؤجل له فى الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر مادعا ما لم يدع بمأثم -رواية- از قبل- ١٤٠ عنه ص أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام -رواية- ١-٢-رواية- ١١-٧١ و عنه ص إلا أدلكم على أبخل الناس وأكسل

الناس وأسرق الناس وأجفى الناس وأعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال أما أبخل الناس فرجل يمر بمسلم و لم يسلم عليه و أما أكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفه و لا بلسان و أما أسرق الناس فالذى يسرق من صلاته تلف كماتلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه و أما أجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل على و أما أعجز الناس فمن يعجز [عجز] عن الدعاء - رويت- ١-٢- رويت- ١٣-٤١٦ عنه ص أفضل العبادات الدعاء و إذا أذن الله للعبد [للعبد] فى الدعاء فتح له باب الرحمة إنه لن يهلك مع الدعاء أحد - رويت- ١-٢- رويت- ١١-١٢٠ معاوية بن عمار قال قلت لأبى عبد الله ع فى الرجلين افتتحا الصلاة فى ساعة واحدة فتلا- هذا القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه ودعا هذا [أكثر] فكان دعاؤه أكثر [من تلاوته] ثم انصرفا فى ساعة واحدة أيهما أفضل قال كل فيه فضل و كل حسن قلت [فقلت] [إنى قد علمت أن كلا حسن و إن كلا فيه فضل لكن أيهما أفضل فقال الدعاء أفضل أما سمعت قول الله عز و جل وَ قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ - رويت- ١-٢- رويت- ٢٢-ادامه دارد [صفحه ٤٢] جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ هِىَ وَ اللَّهُ الْعِبَادَةُ هِىَ وَ اللَّهُ أَفْضَلُ [هى و الله أفضل أليست هى العبادَةُ هى و الله العبادَةُ] أليست هى أشدهن هى و الله أشدهن هى و الله أشدهن [هى و الله أشدهن] رويت-از قبل- ٢٠٢ يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله أوحى إلى آدم ع إنى سأجمع لك الكلام [الخير كله] فى أربع كلمات قال يارب [و] ما هن قال واحدة لى [و] واحدة لك [و] واحدة فيما بينى وبينك [و] واحدة بينك و بين الناس فقال آدم ع بينهن لى يارب [حتى أعلمهن] فقال الله تعالى أمالتي هى لى فتعبدنى و لا تشرك بى شيئا و أمالتي لك فأجزيك بعملك أحوج ماتكون إليه و أمالتي بينى وبينك فعليك الدعاء و على الإجابة و أمالتي بينك و بين الناس فترضى للناس ماترضى [ترضيه] لنفسك - رويت- ١-٢- رويت- ٥١-٥٠٦ من كتاب الدعاء لمحمد بن حسن الصفار يرفعه إلى الحسين بن سيف من أخيه على عن أبيه عن سليمان بن عثمان بن الأسود عمن رفعه قال قال رسول الله ص يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى أحدهما صاحبه فوقه فيقول يارب بما أعطيتك و كان عملنا واحدا فيقول الله تبارك و تعالى سألتنى و لم تسألنى ثم قال ص اسألوا الله وأجزلوا فإنه لا يتعاضمه شيء - رويت- ١-٢- رويت- ١٥٩-٣٧١ بهذا الإسناد قال حدثنى عثمان عمن رفعه قال قال النبى ص ليسألن الله [لتسألن الله] [أوليقتضين] [ليغضبن] - رويت- ١-٢- رويت- ٦٤-ادامه دارد [صفحه ٤٣] عليكم إن الله عبادا يعملون فيعطيههم و آخرين يسألونه صادقين فيعطيههم ثم يجمعهم فى الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فأعطيتنا فيما أعطيت هؤلاء فيقول هؤلاء عبادى أعطيتكم أجوركم و لم ألتكم من أعمالكم شيئا وسألنى هؤلاء فأعطيتهم و [أغنيهم] و هو فضلى أوتيه من أشاء - رويت- از قبل- ٢٧٩ [صفحه ٤٥]

الباب الثانى فى أسباب الإجابة

إشارة

٤٥- وينقسم إلى سبعة أقسام لأنها إما أن ترجع إلى نفس الدعاء أو إلى زمان الدعاء أو إلى مكانه أو الحالات وهى قسمان حالات الداعى وحالات يقع فيها الدعاء فهذه خمسة أقسام و ما يتركب من المكان والدعاء و ما يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة أقسام - رويت- ١-٢٥٦

القسم الأول ما يرجع إلى الوقت كليله الجمعة ويومها

قال الصادق ع ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة و إن كلام الطير فيه إذلقى بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح -

رواية-1-2-رواية-18-124 وروى أن رسول الله ص كان إذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس و إذا أراد أن يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة -رواية-1-2-رواية-9-136 و عن ابن عباس قال كان يخرج ليلة الجمعة ويدخل ليلة الجمعة -رواية-1-2-رواية-24-66 و عن الباقر ع إذا أردت أن تتصدق بشيء قبل الجمعة فأخذه إلى يوم الجمعة -رواية-1-2-رواية-18-79 و عن الباقر ع [أبي جعفر أنه قال] إن الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني لدينه أو دنياه [لآخرته و دنياه] قبل طلوع الفجر فأجيبه ألا عبد مؤمن يتوب إلى من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب إليه ألا عبد مؤمن قد قتر -رواية-1-2-رواية-40-ادامه دارد [صفحة 46] عليه رزقه فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيد له وأوسع عليه ألا عبد مؤمن سقيم فيسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ألا عبد مؤمن محبوس مغموم فيسألني أن أطلقه من سجنه [حبسه قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه] فأخلى سربه ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له و آخذ له بظلامته قال فلا [فما] يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر -رواية-1-2-رواية-389 و عن أحدهما ع أن العبد المؤمن يسأل [ليسأل] الله الحاجة فيؤخر الله عز و جل قضاء حاجته التي سألت إلى يوم الجمعة [ليخصه بفضل يوم الجمعة] -رواية-1-2-رواية-18-146 و عن النبي ص أن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله تعالى [و هو] وأعظم [عند الله] من يوم الفطر و يوم الأضحى و فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم وأهبط [الله] فيه آدم إلى الأرض و فيه توفي الله آدم و فيه ساعة لا يسأل الله تعالى فيها أحد شيئاً إلا أعطاه ما لم يسأل حراماً [محراماً] و ما من ملك مقرب و لاسماء و لأرض و لارياح و لاجبال و لاشجر إلا و هو يشفق [مشفق من] يوم الجمعة أن تقوم الساعة [القيامة] فيه -رواية-1-2-رواية-19-431 و عن الصادق ع في قول يعقوب ع لبينه سوف أستغفر لكم ربّي قال ع أخره [أخرهم] إلى السحر من ليلة الجمعة -رواية-1-2-رواية-19-119 . و في نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة إلى أن تستوى الصفوف بالناس و أخرى من آخر النهار وروى إذا غاب نصف القرص . [صفحة 47] و قال الباقر ع أول وقت الجمعة ساعة تزول [زوال] الشمس إلى أن تمضي ساعة يحافظ [فحافظ] عليها فإن رسول الله ص قال لا يسأل الله تعالى فيها عبد خيراً إلا أعطاه -رواية-1-2-رواية-19-166 روى جابر بن عبد الله قال دعا النبي ص على الأحزاب يوم الإثنين و يوم الثلاثاء واستجيب له يوم الأربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي أمر غائظ فتوجهت في تلك الساعة إلا وجدت الإجابة -رواية-1-2-رواية-31-222 و عن النبي ص من كان له حاجة فليطلبها في العشاء الآخرة فإنها لم يعطها أحد من الأمم قبلكم يعني العشاء الآخرة -رواية-1-2-رواية-19-119 و في رواية في السدس الأول من النصف الثاني من الليل -رواية-1-2-رواية-14-60 . ويعضدها ماورد من الترغيب والفضل لمن صلى الليل و الناس نيام و في الذكر في الغافلين . و لاشك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الأول فإنه ربما يستصحب الحال فيه النهار و آخر الليل ربما انتشروا فيه لمعايشهم [لمعاشهم] و أسفارهم و إنما مخ الليل هو وقت الغفلة و فراغ القلب للعبادة و لاشتماله على مجاهدة النفس و مهاجرة الرقاد و مباحة و ثير المهاد و الخلوة بالملك العباد و سلطان الدنيا و المعاد و هو المقصود من جوف الليل . و هي مارواه عمير بن أذينة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن في الليل ساعة [لساعة] ما يوافق فيها [لا يوافقها] عبد -رواية-1-2-رواية-58-ادامه دارد [صفحة 48] مؤمن [مسلم] ثم [يصلى] ويدعو الله فيها إلا استجاب [استجيب] له [في كل ليلة] قلت أصلحك الله و أي ساعة الليل هي [فأي ساعة هي من الليل] قال إذا مضى نصف الليل و بقي [وهي] السدس الأول من أول النصف [الثاني] -رواية-1-2-رواية-219 . و أما الثلث الأخير فمتواتر. قال ص إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه و تعالى هل من داع فأجيبه هل من سائل فأعطيه سؤله هل من مستغفر فأعفر له هل من تائب فأتوب عليه -رواية-1-2-رواية-11-154 وروى ابراهيم بن أبي محمود قال قلت للرضاع ماتقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ص أنه قال إن الله تعالى ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا فقال ع لعن الله

المحرفين الكلم عن مواضعه و الله ما قال رسول الله كذلك إنما قال ص إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة من [في] أول الليل فيأمره فينادى هل من سائل فأعطيه سؤله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له ياطالب الخير أقبل -رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-١-دامه دارد [صفحة ٤٩] ياطالب الشر أقصر فلايزال ينادى بها حتى يطلع الفجر فإذاطلع عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدى عن آبائه عن رسول الله ص -رواية- از قبل- ١٥٢. نصيحة ينبغي لذي الإيمان الصريح والاعتقاد الصحيح فى تصديق الرسول وأبناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل ويؤدونه عن الرب الجليل أن يبعث فى تلك الساعات مع ذلك المنادى حوائجه فى جواب ندائه كما لووقف على باب رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه . و قال إن الملك قدأذن لى فى إعلامك برفع حوائجك إليه ليقضيها لك فإنه يغتم ذلك الاستعراض ويذكر ماأهمه من الحوائج والأغراض ولايبقى له حاجة ولاأهل عناية ولاذكرها على التفصيل خصوصا إذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالثناء[بالفعل] الجميل ولايعرض عن منادى الملك مع حاجته إلى مرسله وينفصل عنه بغير جواب ويضيع المقصود من هذاالخطاب إعراض المتهاونين فيستحق سخط الملك ويوبى بجواب إنَّ الْمَدِينِ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ أوإعراض الغافلين فيقع فى عساكر المحرومين ويوبى بثقله و ماوزر و ماورد و من ترك مسألة الله افتقر. قال رضى الدين على بن موسى بن الطاوس قدس الله روحه الزكية و إن شئت فقل فى ذلك الوقت اللهم قدصدقت بربوبيتك -قرآن- ٧١٣-٧٨٦ [صفحة ٥٠] وبمحمد خاتم رسالتك وبهذا المنادى عن جودك و إن لم تسمعه أذنى فقد سمعه عقلى المصدق بالأخبار المتضمنة لوعدك . فأنا أقول أيها الملك الوارد علينا من مالك الحكيم الكريم الجواد المحسن إلينا قدسمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن معدن نجاح مسئولنا هل من سائل فأعطيه سؤله و أناسائل لكل ماأحتاج إليه مما يقتضى به دوام إقباله على ودوام توفيقى للإقبال له وتمام إحسانه إلى وكمال أدبى بين يديه و أن يحفظنى ويحفظ على كلما أحسن به إلى . وسمعنا قولك عن سيدنا ومولانا الذى هو أهل لبلوغ مأمولنا هل من تائب فأتوب إليه و أناتائب اختيارا واضطرارا لأنى عاجز ضعيف عن غضبه وعقابه ومضطر إلى مرضاه وثوابه . فإن صدقت نفسى فى التوبة على التحقيق و إلفسان حال عقلى تائب إليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك أيها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذى هو أهل لرحمتنا وقبولنا هل من مستغفر فأغفر له و أنامملوكة المستغفر من كل مايكرهه منى المستجير به فى العفو عنى فإن صدق قلبى ولسانى فى الاستغفار و إلفسان حال عقلى و ما أنا عليه بالاضطرار والإعسار والانكسار يستغفر عنى بين يدي جلالته وعفوه ورحمته و أناذليل حقيق بين عزته ورأفته . و قدجعلت أيها الملك ما قدذكرته من سؤالى وتوبتى واستغفارى وافتقارى وذلى وانكسارى أمانة مسلمة إليك تعرضها من باب الحلم والكرم والرحمة والجود على من أنعم علينا وبعثك وأرسلك إلينا وفتح بين يدينا أبواب التوصل إليه فيما تعرضه إليه . [صفحة ٥١] قال و إن لم تحفظ ماذكرناه ولاتهبأ لك أن تتلوه من هذافاكتبه فى رقعة وتكون معك أو تحت رأسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فإذا كان فى الثلث الأخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول أيها الملك المنادى عن أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين هذه قصتى قدسلمتها إليك ما لى لسان و لاجنان يصلح لكلام أعرضه عليك و هذاآخر كلامه ورحمة الله عليه . و أناأقول إن تيسر لك أن تدعو فى ذلك الوقت بما وظفه أهل البيت ع وعلموك من أدعيتهم فبخ بخ و إن لم يتفق لك ذلك فقل اللهم إنى آمنت بك و صدقت رسولك وآل رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما أخبروا به عن مكارم لطفك وأوانس عفوك اللهم فصل على محمد و أهل بيته وأشركنى فى صالح [صلاح] مادعيت به فى هذه الليلة من عاجل الدنيا وآجل الآخرة ثم افعلى بى ما أنت أهله ولا تفعل بى ما أنا أهله يا أرحم الراحمين وصل على محمد وآله الطاهرين . واعلم أنه قدروى عن الصادق ع أنه قال لاتعطوا العين حظها [من النوم] فإنها أقل شىء شكرا -رواية- ١-٢-رواية- ٣٤-٨٥ و عن النبى ص إذاقام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس -رواية- ١-٢-رواية-

١٩-ادامه دارد [صفحه ٥٢] فى عينيه ليرضى ربه عز و جل لصلاة ليله باهى الله به ملائكته فقال [فيقول] أ ماترون عبدى هذا قد قام من [الذي] مضجعه [و ترك لذيذ منامه] إلى [ما لم أفرضه] صلاة لم أفرضها عليه اشهدوا أنى قد غفرت له -روایت-از قبل-٢٠٨. فائدة قد عرفت أن النهار اثنتا عشرة ساعة يتوجه كل ساعة منها ويتوسل إلى الله تعالى بإمام من أئمة الهدى ع على مارواه شيخنا فى المصباح بالدعاء المأثور لذلك . وذكر السيد رضى الدين رحمه الله أن كل يوم من الأسبوع يختص بضيافة أحد من الأئمة ع وإجارته ولكل يوم منه زيارة ويختص ظهور الضيافة والإجارة عنه فى يوم السبت للنبي ص و يوم الأحد لمولانا على ع و يوم الإثنين للحسن و الحسين ع و يوم الثلاثاء لعلى بن الحسين والباقر والصادق و يوم الأربعاء للكاظم والرضا والجواد والهادى ع و يوم الجمعة للمهدى ع . [صفحه ٥٣] وليلة القدر وهى مجهولة فى شهر رمضان وربما انحصرت فى ليالى الأفراد الثلاث وتأكدت فى ليلة الجهنى وهى ليلة ثلاث وعشرين منه . وليالى الإحياء وهى أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان [صفحه ٥٤] وليلتا العيدين فإن أمير المؤمنين ع كان يعجبه أن يفرغ نفسه فى هذه الليالى . و يوم عرفه فإنه يوم دعاء ومسألة ولهذا كان الفطر فيه أفضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ماورد من الترغيب العظيم فى صيامه . و عندهبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول المطر وأول قطرة من دم الشهيد. لرواية زيد الشحام عن الصادق ع قال اطلبوا الدعاء فى أربع ساعات عندهبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول المطر وأول قطرة من دم القليل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء -روایت-١-٢-روایت-٣٣-١٨٢ و عنه ع إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت من أى وقت فقال ع مقدار [بمقدار] ما يصلى الرجل أربع ركعات مترسلا -روایت-١-٢-روایت-١٣-١٦٤ . [صفحه ٥٥] و من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقت إجابة وروى والفجر طالع . وروى أبو الصباح الكنانى عن أبى جعفر ع قال إن الله عز و جل يجيب [يحب] من عباده [المؤمنين] كل [عبد] دعاء فعليكم بالدعاء فى السحر إلى طلوع الشمس فإنه ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الأرزاق وتقضى فيها الحوائج العظام -روایت-١-٢-روایت-٥١-٢٤٣

القسم الثانى ما يرجع إلى المكان كعرفة

و فى الخبر أن الله سبحانه و تعالى يقول للملائكة فى ذلك اليوم يا ملائكتى أ لاترون إلى عبادى وإمائى جاءوا من أطراف البلاد شعناء غرباء أتدرون ما يسألون فيقولون ربنا إنهم يسألونك المغفرة فيقول اشهدوا أنى قد غفرت لهم -روایت-١-٢-روایت-١٤-٢٣٢ . وروى أن من الذنوب ما لا يعفو [يعفو] لإبعره والمشعر الحرام قال الله تعالى فإذا أفصتُم من عَرَفاتٍ فاذكُروا اللهَ عِنْدَ المشعرِ الحرامِ -قرآن-٨٢-١٥٢ [صفحه ٥٦] وليلة من ليالى الإحياء . والحرم والكعبة وروى عن الرضا ع ما وقف أحد بتلك الجبال إلا استجيب له فأما المؤمنون فيستجاب لهم فى آخرتهم [أخراهم] و أما الكفار فيستجاب لهم فى دنياهم -روایت-١-٢-روایت-٢١-١٤٧ . والمسجد مطلقا فإنه بيت الله والقاصد قاصد إلى الله زائرا له . و فى الحديث القدسى ألا إن بيوتى فى الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى وهو أكرم من أن يخيب زائره وقاصده -روایت-١-٢-روایت-٢٤-١٣٩ وروى سعيد بن مسلم عن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله ع قال كان [أبى] إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح إلى المسجد فدعا [ودعا] فى حاجته بما شاء -روایت-١-٢-روایت-٦٨-٢١٩ . فقد دلت هذه الرواية على أمور أربعة الأول كون الزوال وقتا لطلب الحوائج الثانى استحباب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة . و من أماكن الدعاء بل أشرفها عند قبر الحسين ع . [صفحه ٥٧] فقد روى أن الله سبحانه و تعالى عوض الحسين ع من قتله بأربع خصال جعل الشفاء فى تربته وإجابة الدعاء تحت قبته والأئمة من ذريته و أن لا يعد أيام زائريه من أعمارهم -روایت-١-٢-روایت-١١-١٧٨ وروى أن الصادق ع أصابه وجع فأمر من عنده أن يستأجروا له

أجيرا يدعو له عندقبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى له ما أمر به فقال الرجل أنا ماضى لكن الحسين ع إمام مفترض الطاعة و هو أيضا إمام مفترض الطاعة فكيف ذلك فرجع إلى مولاه وعرفه قوله فقال هو كما قال لكن ما عرف أن الله تعالى بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من تلك البقاع -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٣٨١

القسم الثالث ما يرجع إلى الدعاء من أسباب الإجابة و هو ما كان متضمنا للاسم الأعظم سواء علم بشخصه أم لم يعلم .

و لا يعلم بعينه إلا من اطلعه الله تعالى عليه من أنبيائه وأوليائه ع و قدورد تلويحات عليه وإشارات إليه مثل ما روى فى آخر الحشر و ماروى من أنه فى آية الكرسي وأول آل عمران فقيل -رواية- ١-١-دأمة دارد [صفحة ٥٨] يكون فى الحى القيوم لأنه الجامع بينهما والموجود فيهما -رواية- از قبل -٦٥- و عن النبى ص بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى الاسم الأعظم من سواد العين إلى بياضها -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٩٦ . وقيل هو فى قولنا يا حى يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والإكرام قيل فى قولنا يا هو يا من لا هو إلا هو . وقيل هو الله و هو أشهر أسماء الرب وأعلاها محلا فى الذكر والدعاء وجعل أمام سائر الأسماء وخصت به كلمة الإخلاص ووقعت به الشهادة . واعلم أن هذا القول قريب جدا لأن الوارد فى هذا المعنى كثير . [صفحة ٥٩] ثم اعلم أن هذا الاسم المقدس قدامتاز عن سائر الأسماء بخواص الأولى أنه علم على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق بها على غيره تعالى حقيقة ولامجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميًا أى هل تعلم أحدا يسمى الله غيره . الثانية إنه دال على الذات وباقى الأسماء لا يدل أحادها إلا على آحاد المعانى كالقادر على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك . الثالثة إن جميع الأسماء يتسمى بذلك الاسم المقدس و لا يتسمى هو بها يقال الصبور اسم من أسماء الله و لا يقال الله اسم من أسماء الصبور أو الرحيم أو الشكور وتقدم ستة فصار امتيازه بتسعة أشياء . -قرآن- ١٧٢-١٩٥ روى أن سليمان ع لما علم بقدم بلقيس و قد بقى بينهما فرسخ قال أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين قال عفريت من الجن أى مارد قوى داهية أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك أى من مجلسك الذى تقضى فيه و كان يجلس غدوة إلى نصف النهار وإنى على حملة لقوى و على ما فيه من الذهب أمين فقال سليمان أريد أسرع من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب و هو آصف بن برخيا و كان وزير سليمان و ابن أخته و كان صديقا يعرف الاسم الأعظم الذى إذا دعى به أجاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك -رواية- ١-٢-رواية- ٧-٥١٢ قيل معناه أن يصل إليك [صفحة ٦٠] من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداد إدامة النظر حتى يرتد طرفه خاسئا فعلى هذا يكون معناه أن سليمان مد بصره إلى أقصاه ويديم النظر فقبل أن ينقلب إليه بصره حسيرا يكون قد أتى بالعرش . قال الكلبي فخر آصف ساجدا ودعا باسم الله الأعظم فغار عرشها تحت الأرض حتى نبع عند كرسي سليمان وقيل انخرق مكانه حيث هو ونبع بين يدي سليمان ع وقيل أن الأرض طويت له و هو مروى عن أبى عبد الله ع فقيل إن ذلك الاسم هو الله و الذى يليه الرحمن وقيل هو يا حى يا قيوم بالعبرانية آهيا شراها وقيل هو يا ذا الجلال والإكرام وقيل يا إلهنا وإله كل شىء إلهنا واحدا لإله إلا أنت . [صفحة ٦١] و قدورد إجابة الدعاء فى خصوصيات ألفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما روى عن الصادق ع فيمن قال يا الله يا الله عشر مرات قيل له ليبيك عبدى سل حاجتك تعط -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-٩٧ وكذا روى فيمن قال يارب يارب عشا ومثله يارب يارب ومثله ياسيدها ياسيدها وروى أن من قال فى سجوده يا الله ياربها ياسيدها ثلاثا أجيب له بمثل ذلك . ومثل ما رواه سماعة قال لى أبو الحسن ع إذا كانت لك ياسماعة حاجة فقل اللهم إنى أسألك بحق محمد و على فإن لهما عندك شأن من الشأن وقدر من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تفعل بى كذا وكذا فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب و لانبى مرسل و لا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان إلا - و هو محتاج إليهما فى ذلك اليوم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-٣٤٦ ومثل ما رواه ابن أبى عمير عن معاوية بن عمار قال من قال فى دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء أحد غيره ثلاثا ثم يسأل الله أعطى ما سأل -

روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۵۸. ومثل ماروی لقضاء الدين اللهم أغنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك -روایت-
 ۵۲-۱ يوم الجمعة ورووا مطلقا. ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه
 ۶۲] الله [وأتوب إليه] وأسأله من فضله عشرا -روایت-از قبل-۴۶. ومثله بعد العشاء الآخرة اللهم إنه ليس لي علم بموضع رزقي
 وأنا أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه البلدان و أنا فيما أطلب كالحيران لأدري أفي سهل هوأم في جبل أم في
 أرض أم في سماء أم في بحر و على يدي من و من قبل من و قد علمت أن علمه عندك وأسبابه بيدك و أنت الذي
 تقسمه بلطفك وتسببه برحمتك اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي يارب رزقك واسعا ومطلبه سهلا ومأخذه قريبا و
 لا تعينني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فإنك غني عن عذابي و أنا فقير إلى رحمتك فصل على محمد وآل محمد وجد على
 عبدك إنك ذو فضل عظيم -روایت-۱-۵۴۱. ولدفع خوف الظالم والدخول على السلطان ماقاله الصادق ع عند دخوله على
 المنصور ياعدتي عند شدتي و يا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام -روایت-۱-۹۸
 مارواه معاذ بن جبل قال احتبست [أحبست] عن رسول الله ص يوما لم أصل معه الجمعة فقال ص يامعاذ ما منعك [يمنعك]
 عن صلاة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي -روایت-۱-۲-روایت-۲۹-ادامه دارد [صفحه ۶۳] على أوقية من بر [التبر] و
 كان على بابي يرصدني فأشفقت أن يحبسني دونك فقال ص أتحب يامعاذ أن يقضى الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل
 اللَّهُمَّ مَا لِي بِكَ الْمَلِكِ إِلَى قَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا تَعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اقض عني ديني يا كريم فلو كان عليك ملء الأرض ذهبا لأداه الله عنك والأوقية عندهم ثلاثة عشر رطلا
 عراقية -روایت-از قبل-۴۰۲. وللحفظ ماروی عن قوله ص يا على إذ أردت أن تحفظ كلما تسمع فقل في دبر كل صلاة سبحان
 من لا يعتدى على أهل مملكته سبحان من لا [لم] يؤاخذ [ياخذ] أهل الأرض بأنواع العذاب سبحان الرؤوف الرحيم اللهم اجعل
 لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما إنك على كل شيء قدير -روایت-۱-۲۴۶ وشكا رجل إلى الحسن بن علي ع جارا يؤذيه
 فقال له الحسن ع إذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيزا ذلت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان
 بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة -روایت-۱-۲۶۰ ومثل هذا القسم كثير
 لان طول بذكره يستخرج من كتب الأدعية لمن يقف عليها. [صفحه ۶۴]

القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة

ويستحب أن يقول عقيبه اللهم إني أسألك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الأسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير
 الذي لا يحيط به إلا أنت أن تفعل بي كذا وكذا -روایت-۱-۱۷۲. مثل ماروی عن أبي جعفر ع في الثلث الثاني من شهر رمضان
 تأخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم إني أسألك بكتابك المنزل و ما فيه وفيه اسمك الأ-عظم الأ-كبر [اسمك الأ-كبر]
 وأسمائك الحسنی و ما يخاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة -روایت-۱-۲۰۵. ومثل
 ماورد لمن قرأ في الثلث الأخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد.

القسم الخامس ما يتركب من الدعاء والمكان

مثل ماروی عن الصادق ع من كان له حاجة إلى الله عز و جل فليقف عند رأس الحسين ع وليقل يا أبا عبد الله أشهد أنك تشهد
 مقامي وتسمع -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-ادامه دارد [صفحه ۶۵] كلامي وإنك حي عند ربك ترزق فاسأل ربك وربى في

قضاء حوائجها فإنها تقضى إن شاء الله تعالى -رواية- از قبل- ١٠٠- وروى أن رجلا كان له شىء موظف على الخليفة كل سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولى أبى الحسن على بن محمد الهادى ع فحكى له صدوده عنه وطلب منه ع إذا اجتمع به أن يذكره عنده ويشفع له برد جائزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث إليه الخليفة يستدعيه فتأهب الرجل وخرج إلى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول أجب الخليفة فلما وصل إلى البواب قال له جاء على بن محمدنا قال له البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وأدناه وأمر له بكل ما انقطع له من جائزته فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له ع يعلمنى الدعاء الذى دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على أبى الحسن ع فلما بصر به قال ع هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا إنك ماجئت إليه فقال أبو الحسن ع إن الله عودنا أن لانلجأ فى المهمات إلا إليه و لانسأل سواه فخفت أن أغير فيغير ما بى فقال ياسيدى الفتح يقول يعلمنى الدعاء الذى دعا لك به فقال ع إن الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط أن يوالينا أهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما أدعو به عند الحوائج فتقضى و قد سألت الله عز و جل أن لا يدعوا به بعدى أحد عند قبرى إلا استجيب له و هو ياعدتى عند العدد و يارجلئى والمعتمد و ياكهفى والسند و ياواحد ياأحد و ياقل هو الله أحد أسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك و لم تجعل فى خلقك مثلهم أحدا -رواية- ١-٢-رواية- ٩-٩-ادامه دارد [صفحه ٦٦] أن تصلى عليهم و أن تفعل بى كذا وكذا -رواية- از قبل- ٤٣- ومثل هذا القسم كثير نقتصر منه على هذه الإشارة واعلم أن قوله ع الدعاء لمن يدعو به بشرط ولايتنا أهل البيت إشارة إلى شرط قبول الدعاء بل بشرط قبول العمل فرضه ونفله . و فى هذا المعنى مارواه محمد بن مسلم عن أحدهما ع قال يا أبا محمد إنما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا فى بنى إسرائيل فكان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب و إن رجلا منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فأتى عيسى ع يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء فتطهر عيسى و صلى ثم دعا فأوحى الله إليه يا عيسى إن عبدى أتانى من غير الباب الذى أوتى منه إنه دعانى و فى قلبه شك منك فلو دعانى حتى ينقطع عنقه و تنثر [ينثر] أنامله ما استجبت له فالتفت عيسى ع فقال تدعو ربك و فى قلبك شك من نبيه قال ياروح الله و كلمته قد كان و الله ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عنى فدعا له عيسى ع فتفضل الله عليه و صار فى أهل بيته وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد و هو يشك فىنا -رواية- ١-٢-رواية- ٤٣-٧١١

القسم السادس ما يرجع إلى الفعل كأعقاب الصلاة.

إشارة

قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله ص من أدى لله -رواية- ١-٢-رواية- ٤٦-ادامه دارد [صفحه ٦٧] مكتوبة فله فى أثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت أمير المؤمنين ع فى النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل و أنت ساجد اللهم إنى أسألك بحق من رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بى كيت وكيت -رواية- از قبل- ٢٤٢- و عن الصادق ع إن الله فرض عليكم الصلاة فى أحب الأوقات [أفضل الساعات] إليه فاسألوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم [فعليكم بالدعاء فى أدبار الصلاة] -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٥٦ و عن أمير المؤمنين ع لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار و أن يزوجه حور العين [من الحور] -رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-١٢٩ و عن أبى حمزة قال سمعت أبا جعفر ع يقول إذا قام المؤمن فى الصلاة بعث الله حور العين حتى يحدقن به فإذا انصرف و لم يسأل الله منهن شيئا تفرقن متعجبات [انصرفن متعجبات] -رواية- ١-٢-رواية- ٤٦-١٨١ و روى فضل البقباق عن الصادق ع قال يستجاب الدعاء فى أربعة مواطن فى الوتر و بعد الفجر و بعد الظهر و بعد المغرب و فى رواية أنه يسجد بعد المغرب ويدعو فى سجوده -رواية- ١-٢-رواية- ٤٢-

١٦٤ . ومما يرجع إلى الفعل دعاء السائل ليعطيه عند العطاء ولا يستجاب له في نفسه لودعا في تلك الحال . و كان زين العابدين ع يقول للخادم أمسك قليلا حتى يدعو -رواية- ١-٦٠ [صفحة ٦٨] وقال ع دعوة السائل الفقير لا ترد -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٣٩ و كان ع يأمر الخادم إذا أعطيت السائل أن تأمره أن يدعو بالخير -رواية- ١-٦٧ و عن أحدهما ع إذا أعطيتهم فلقنهم الدعاء فإنه يستجاب لهم فيكمم ولا يستجاب لهم في أنفسهم -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-١٠٢ و كان زين العابدين ع يقبل يده عند الصدقة وسئل عن [في] ذلك فقال ع إنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل -رواية- ١-١٢٣ و قال أمير المؤمنين ع إذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عز وجل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل فإنه عز وجل يأخذ الصدقات -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-١٧٠ و قال رسول الله ص ماتع الصدقة [صدقة] المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله تعالى ثم تلا هذه الآية لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-٢٣٨ و عن أبي عبد الله ع قال إن الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء إلا -وقد وكلت [به] من يقبضه غيري إلا الصدقة فإني أتلقفها بيدي تلقفا حتى أن الرجل ليتصدق أو المرأة لتصدق بالتمر أو بشتق تمره فأريبها -رواية- ١-٢-رواية- ٣٢-٣٢-ادامه دارد [صفحة ٦٩] له كما يربى الرجل فلوه وفصيله فيلقاني [فيأتي] يوم القيامة وهي [هو] مثل جبل أحد [وأعظم من أحد] -رواية- از قبل- ١٠٤ و قال الصادق ع استنزوا الرزق بالصدقة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٤٤ و قال ع لابنه محمد يابني كم فضل [معك] من تلك النفقة فقال أربعون ديناراً قال أخرج فتصدق بها قال إنه لم يبق معي غيرها قال تصدق [فتصدق] بها فإن الله تعالى يخلفها أو ما علمت أن لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعلت [ففعّل] فما لبث أبو عبد الله ع إلا عشرة أيام حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار -رواية- ١-٣٢٥ و قال ع الصدقة تقضى الدين وتخلف بالبركة -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٤٨ و قال ع إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٤٦ و قال الباقر ع إن الصدقة لتدفع سبعين علة [بليّة] من البلاء [بلايا] الدنيا مع ميتة السوء إن صاحبها لا يموت ميتة السوء أبداً -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٢٦ وقيل بينا عيسى ع مع أصحابه جالسا إذ مر به رجل فقال هذاميت أو يموت فلم يلبثوا أن رجع عليهم و هو يحمل حزمة حطب فقالوا ياروح الله أخبرتنا أنه ميت و هوذا نراه حيا فقال ع وضع حزمته فوضعها ففتحها و إذا فيها أسود قد ألقم حجرا فقال له عيسى ع أي شيء صنعت اليوم فقال ياروح الله وكلمته كان -رواية- ١-١-ادامه دارد [صفحة ٧٠] معي رغيفان فمر بي سائل فأعطيته واحداً -رواية- از قبل- ٤٤ و قال الصادق ع ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله الخلافة على ولده من بعده -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٨٠ و قال ع القانع الذي يسأل والمعتز صديقك -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٤٧ و كان الصادق ع بمنى فجاءه سائل فأمر له بعنقود فقال لا حاجة لي في هذا إن كان درهم فقال ع يسع الله لك فذهب و لم يعطه شيئا فجاءه آخر فأخذ أبو عبد الله ثلاثه حبات من عنب فناوله إياه فأخذها السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال ع مكانك فحثي له ملء كفيه فناوله إياه فقال السائل الحمد لله رب -رواية- ١-١-ادامه دارد [صفحة ٧١] العالمين فقال أبو عبد الله ع مكانك يا غلام أي شيء معك من الدراهم قال فإذا معه نحو من عشرين درهما فيما حرزناه أونحوها فقال ع ناولها إياه فأخذها ثم قال الحمد لله رب العالمين هذامنك وحدك لا شريك لك فقال ع مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذافلبيسه ثم قال الحمد لله الذي كساني وسرني يا عبد الله جزاك الله لم يدع له ع إلا بذا ثم انصرف فذهب فظننا أنه لو لم يدع له ع لم يزل يعطيه لأنه كان كلما حمد الله تعالى أعطاه -رواية- از قبل- ٤٥٧ و قال الصادق ع من تصدق ثم ردت [عليه] فلا يبيعها ولا يأكلها لأنه لا شريك له [لله] في شيء مما جعل له إنما هي [هو] بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-١٦٥ و عنه ع في الرجل يخرج بالصدقة [الصدقة] ليعطيها [يريد أن يعطيها] السائل فيجده قد ذهب [فلا يجده] قال ع فليعطها غيره ولا يردّها في ماله -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٤١ . تتمه الصدقة على خمسة أقسام الأول صدقة المال و قد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة .

قال رسول الله ص أفضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله و ما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الأسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف إلى أخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقائها -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٢١٩] [صفحة ٧٢] الثالث صدقة العلم والرأى وهى المشورة. و عن النبي ص تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأى يسده -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٦٣. الرابع صدقة اللسان وهى واسطة بين الناس والسعى فيما يكون سببا لإطفاء النائرة وإصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس. الخامس صدقة العلم وهى بذله لأهله ونشره على مستحقه . -قرآن- ١٢١-٢٢٠ و عن النبي ص من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٦٨ و قال ص زكاة العلم تعليمه من لا يعلمه -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٤٦ و عن الصادق ع لكل شىء زكاة وزكاة العلم أن يعلمه أهله -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٦١ روى صاحب كتاب منتهى البواقيت [مناقب] فيه مرفوعا إلى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثني الرضاع عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه أمير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من أهله فإن تعليمه لله سبحانه حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقه وبذله لأهله قربه إلى الله تبارك و تعالى لأنه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤنس فى الوحشة -رواية- ١-٢-رواية- ٣١٥-ادامه دارد [صفحہ ٧٣] والصاحب فى الغربية والوحدة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين على [عند] الأخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة يقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى إلى رأيهم وترغب الملائكة فى خلتهم وبأجنتها تمسحهم و فى صلاتهم تبارك عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيطان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه و إن العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الأبصار من الظلمة وقوة الأبدان من الضعف يبلغ بالعباد منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والفكرة فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام و به يطاع الرب عز و جل ويعبد و به توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام والعلم أمام العمل والعمل تابعة يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه -رواية- از قبل- ٧٥٢. تنبيه انظر رحمك الله إلى قوله ص العمل تابعة كيف جعلهما قرينين مقترنين وإنه لا نفع لأحدهما بدون صاحبه وإنه لا بد للعالم من العمل و ليس العلم وحده بمنج لصاحبه . [صفحہ ٧٤] وصرح بذلك فى قوله ع من ازداد علما و لم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعدا -رواية- ١-٥٧. والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله ص والعامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق لا يزيده سرعة السير من الطريق إلا بعدا -رواية- ١-٨٦. فكان العلم والعمل قرينين مقترنين لا قوام لأحدهما إلا بالآخر وهذان الجوهران أعنى العلم والعمل لأجلهما كان كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات والأرض و ما بينهما من الخلق وتأمل آيتين من كتاب الله تعالى تدلان [تدلانك] على ذلك إحداهما قوله عز و جل أَلَدَى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لاسيما على التوحيد. والثانية قوله تعالى وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة فحق العبد أن لا يشتغل إلا بهما و لا يتعب إلا بهما و لا ينظر إلا فيهما و ماسواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له و إذا علمت ذلك فاعلم أن العلم أشرف الجوهرين وأفضلهما. -قرآن- ٣٥٩-٥٣٥-قرآن- ٦١٩-٦٦٨ قال النبي ص فضل العلم أحب إلى الله من فضل العبادة -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-٦٢ [صفحہ ٧٥] و قال ص فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٧٧ و قال ص يا على نوم العالم أفضل من عبادة العابد يا على ركعتين يصلحهما العالم أفضل من سبعين ركعة يصلحهما العابد -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٢٣ و قال ص يا على

ساعة العالم يتكى على فراشه ينظر فى العلم [علم] آخر من عبادة سبعين سنة وجعل النظر إلى وجه العالم عبادة بل و إلى باب العالم عبادة -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۳-۱۵۹ و عن على ع جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة فى بيت الحرام وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوفا حول البيت وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله تعالى له سبعين درجة وأنزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۷-۳۴۳. لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم و إلا- كان هباء منثورا فإن العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة إذ هى الأصل لكن الانتفاع بثمرتها و لو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف و لم يصلح إلا للوقود فإذا لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم أولى بالتقديم لشرفه ولكونه أصلا. ولقوله ع والعلّم إمام العمل والعمل تابعه وإنما صار العلم أصلا متبوعا يلزمك تقديمه لأمرين أحدهما أن تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا استفاد من الأدلة العقلية الثانى أن تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية إيقاعها لئلا يقع شيء من هذه فى غير محله أو يخل بشرطه فلا تقبل وهذا استفاد من الأدلة السمعية وسئل بعض العلماء أيما أفضل العلم أو العمل فقال العلم لمن جهل [صفحة ۷۶] والعمل للعالم وقد عرفت أن العلم لا ينتفع به صاحبه فى الآخرة إذا لم يعمل به فيكون هباء بل وبالآ لا تسمع إلى قول النبى ص إن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه و إن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الجنة وأدخل الداعى النار بتركه عمله واتباعه الهوى -روایت- ۱-۲۰۹ وروى هشام بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول فكبكبوا فيها هم و الغاؤون قال ع الغاؤون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه -روایت- ۱-۲-روایت- ۵۶-۱۴۵ و قال ع أشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من عمله [علمه] بشيء -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۳-۶۵ و قال ع تعلموا ماشتم أن تعملوا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لأن العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۳-۱۳۰ . واعلم أن العلم ممدوح فيما رأيت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و أولوا العلم و قوله تعالى هل يتوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون -قرآن- ۷۳-۱۴۷-قرآن- ۱۶۳-۲۲۱ [صفحة ۷۷] وقول الصادق ع إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس فى صعيد ووضع الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء -روایت- ۱-۱۵۶ قال بعض العلماء والسرف فيه أن دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته . ومثله قوله ص إذامات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة سترًا بينه وبين النار وأعطاها الله بكل حرف عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات -روایت- ۱-۱۴۹ ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما زاد فى خوف العبد من الله تعالى ونشطه فى عمل الآخرة وزهده فى الدنيا. و قال العالم أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به وأوجب العلم عليك ما أنت مسئول عن العمل به وألزم العلم لك مادلك على صلاح قلبك وأظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زادك فى عملك العاجل فلا تشغلن بعلم ما لا يضررك جهله و لا تغفلن عن علم ما يزيد فى جهلك تركه -روایت- ۱-۲-روایت- ۱۷-۲۸۶ . ثم انظر إلى الآيات الواردة بمدح العلم تجدها واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يرجوا رحمة ربه قل هل يتوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون فوصفهم بإحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء وقال الله تعالى ذلك بأن منهم قسيسين و رهباناً و أنهم لا يستكبرون والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار. -قرآن- ۹۷-۱۴۰-قرآن- ۱۷۶-۳۳۳- قرآن- ۴۲۴-۴۹۳ [صفحة ۷۸] وقال الصادق ع خشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة و قلب الإيمان و من حرم الخشية لا يكون عالما و إن شق الشعر بمتشابهات العلم كما قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء -روایت- ۱-۲-روایت- ۲۰-۲۰۸ و قال النبى ص لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين إلى الشك و من الإخلاص إلى الرياء و من التواضع إلى

التكبر و من النصيحة إلى العداوة و من الزهد إلى الرغبة و تقربوا من عالم يدعوكم من الكبر إلى التواضع و من الرياء إلى الإخلاص و من الشك إلى اليقين و من الرغبة إلى الزهد و من العداوة إلى النصيحة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٣١٥ و قال عيسى ع أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-٧٥ و عنه ع قال رأيت حجرا مكتوبا عليه اقلبنى فقلبتة فإذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم و مردود عليه ما علم -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-١٤٧ و أوحى الله تعالى إلى داود ع أن أهون ما أنصاع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية أن أخرج من قلبه حلاوة ذكرى -رواية- ١-١٢٩ و عن النبي ص العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه أتعب صاحبه نفسه في جمعه و لم يصل إلى نفعه -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١١٦ و عن علي ع العلم مقرون إلى العمل فمن علم عمل و من عمل علم والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه و إلا ارتحل -رواية- ١-٢-رواية- ١٧-١١٧ [صفحة ٧٩] و عن الصادق ع قول الله عز و جل إنما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله و من لم يصدق قوله فعله فليس بعالم -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٥٢ و عن النبي ص قال أوحى الله إلى بعض أنبيائه قل للذين يتفقهون غير الدين و يتعلمون غير العمل و يطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش و قلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل و أعمالهم أمر من الصبر إياي يخادعون و لأتحن لكم فتنة تذر الحكيم حيران -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-٢٩٠ [صفحة ٨٠] و قال النبي ص مثل الذي يعلم و لا يعمل به مثل السراج يضيء للناس و يحترق نفسه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٨٩

فصل

و إذا عرفت أدب العالم مع ربه و كيف يجب أن يكون بعد ما علم فاعلم أدبه حال تعلمه مع أستاذه و كيف ينبغي أن يكون حال تعلمه و بعد ما علم . روى عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ع أنه قال إن من حق المعلم على المتعلم أن لا يكثر السؤال عليه و لا يسبقه في الجواب و لا يلح عليه إذا عرض عنه و لا يأخذ ثوبه إذا كسل و لا يشير إليه بيده و لا يخزره بعينه و لا يشاور في مجلسه و لا يطلب عوراته و أن لا يقول قال فلان خلاف قولك و لا يفشى له سرا و لا يغتاب عنده و أن يحفظه شاهدا و غائبا و يعم القوم بالسلام و يخصه بالتحية و يجلس بين يديه و إن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته و لا يمل من طول صحبته فإنما هو مثل النخلة ينتظر متى تسقط عليك منها منفعة و العالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله و إدامات العالم انثلم في الإسلام ثلثة لا تنسد إلى يوم القيامة و إن طالب العلم ليشيعونه -رواية- ١-١٥٠-رواية- ٢٠٧-إدامه دارد [صفحة ٨١] سبعون ألفا من مقربي السماء -رواية- ٣٢ . و قال ابن عباس ذلك طالبا فعززت مطلوبا . و قال بعض الحكماء من لم يتحمل ذل الطلب ساعة بقي في ذلك الجهل أبدا . و عن النبي ص ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٦٩

فصل

و قال الصادق ع وجدت علوم [علم] الناس كلها في أربع خصال أولها أن تعرف ربك و الثانية أن تعرف ما صنع بك و الثالثة أن تعرف ما أراد منك و الرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-١٧٩ و عنه ع ما بعث الله عز و جل نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلاثا الإقرار بالعبودية و خلع الأنداد و أن الله تبارك و تعالى يمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٤٧ [صفحة ٨٢]

فصل

و إذاعرفت نفاسه هذين الجوهرين فاعلم أن ماسواهما باطل لاخير فيه ولغو لا حاصل له لأن ماسواهما إما ما لا يبد منه كالقوت أو فضلا عن ذلك فهنا قسمان الأول القوت و لاجرح في طلبه بل هو من العبادة. قال رسول ص الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله -رواية- ١-٢٠٤-رواية- ٢١٩-٢٦٠ و قال أمير المؤمنين ع اتجروا بارك الله لكم فإني سمعت رسول الله ص يقول إن الرزق عشرة أجزاء تسعة في التجارة وواحدة في غيرها -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-١٣٧ و قال الصادق ع كفى بالمرء إثما أن يضع من يعول -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٥٥ و قال النبي ص ملعون ملعون من يضع من يعول -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٥٢ . و عليه أن يعتمد أمورا الأول الطلب من الحلال و ترك الحرام بل و ترك الشبهة لأن الإقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله ص من لم يبالي من أين اكتسب المال لم يبالي الله من أين أدخله النار -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٩٥. الثاني أن يقنع بما يكفيه فإذا كان صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا و يعلم أن كفايته ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار و يصرف باقى النهار فى العبادة و إن رجا أن يعمل جملة النهار بدينار و يصرف يومين تامين فى العبادة لم يكن به بأس و كذا إذا كان تاجرا و استفضل منه ما يزيد به عن قوت يومه صرف فاضله فى العبادة و يجوز ادخار مئونة السنة و ما زاد عليه خطر. [صفحة ٨٣] و روى الصدوق بإسناده إلى أبى الدرداء قال رسول الله ص من أصبح معافا فى جسده آمنا فى سره و عنده قوت يومه و ليلته فكأنما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ماسد جوعتك و وارى عورتك فإن يكن بيت يكتك فذاك و إن تكن دابة تركبها فبخ و إلف الخبز و ماء الجرة و ما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب -رواية- ١-٢-رواية- ٦٣-٣١٥. الثالث أن يترك الحرص فإن الحرص مذموم يجمع بصاحبه إلى الشبهة و ربما أوقعه فى الحرام و الرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص و لا ينقصه قعود مجمل . فعنهم ع من لم يعط قاعدا لم يعط قائما -رواية- ١-٢-رواية- ١٢-٤٣ و قال ص فى حجة الوداع أيها الناس ما أعلم عملا يقربكم إلى الجنة و يباعدكم من النار إلا- و قد نبأتكم به و حثتكم على العمل به و ما من عمل يقربكم من النار و يباعدكم من الجنة إلا و قد حذرتكموه و نهيتكم عنه ألا و إن روح الأمين نفث فى روعى أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فأجملوا فى الطلب و لا يحملنكم استبطاء شىء من الرزق أن تطلبوه بمعصية الله إن الله قسم الأرزاق بين خلقه حلالا و لم يقسم حراما فمن اتقى و صبر أتاه رزق الله و من هتك حجاب الستر و عجل فأخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال و حوسب به يوم القيامة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-٥٤٩ [صفحة ٨٤] و قال ص لبعض أصحابه كيف بك إذ أبيت فى قوم يجمعون [يخبثون] رزق سنتهم و يضعف اليقين فإذا أصبحت فلاتحدث نفسك بالمساء و إذا أمسيت فلاتحدث نفسك بالصباح فإنك لا تدري ما اسمك غدا -رواية- ١-١٩٠. ثم اعلم فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة و الكتاب و إياك و التبذير فإن الله تعالى يقول إن المُبذِرِينَ كانوا إِخوانَ الشَّيَاطِينِ -قرآن- ١٠٢-١٤٦ و قال رسول الله ص من بذر أقره الله -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-٤٦ و قال ص ما عال من اقتصد -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٣٠ و تجب البدأة فى الإنفاق بالنفس و ليجنب التملى فإنه يروى عنه ص أنه قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان و لا بد فليكن الثلث للطعام و الثلث للشراب و الثلث الآخر للنفس -رواية- ١-٢-رواية- ٣٢-١٤٢ و قال ع أكثر الناس شبعاً أطولهم جوعاً يوم القيامة -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٥٤. و أيضا فإن التملى يسم القلب بالقسوة و ينقل الأعضاء عن العبادة و حسب الشبعان من الخساسة نومه عن التهجد و قيام المخففين و دورانه حول المزابل و المخفون فى المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقدير و يستحب التوسعة عليهم و سرورهم بإنجاز وعودهم . و عن أبى الحسن موسى ع إذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم فإنهم يرون أنكم أنتم الذين ترزقونهم و إن الله عز و جل ليس يغضب لشىء كغضبه للنساء و الصبيان و يادخال الفاكهة عليهم خصوصا فى الجمع -رواية- ١-٢-رواية- ٣٠-٢٠٣ [صفحة ٨٥] قال أمير المؤمنين أطرقوا أهاليكم فى كل ليلة جمعة بشىء من الفاكهة كى يفرحوا بالجمعة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٩٢. و يستحب إكرام الوالدين خصوصا الأم قال الصادق ع أفضل الأعمال الصلاة لوقتها و بر الوالدين و الجهاد فى سبيل الله -رواية- ١-٢-

روایت-۱۸-۸۴ وروی أن موسى لماناجى ربه رأى رجلا- تحت ساق العرش قائما يصلى فغبطه بمكانه و قال يارب بما بلغت عبدك هذا ماأرى قال يا موسى إنه كان بارا بوالديه و لم يمش بالنميمة -روایت-۱-۲-روایت-۹-۱۸۳ وجاء رجل إلى النبي ص و قال يا رسول الله لم أترك شيئا من القبيح إلا و قد فعلته فهل لى من توبة فقال له هل بقى من والديك أحد فقال نعم أبى فقال ع اذهب و ابرره فلما ولى قال النبي ص لو كانت أمه -روایت-۱-۲۱۴ و قال ع من سره أن يمد له فى عمره و يبسط له فى رزقه -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-ادامه دارد [صفحه ۸۶] فليصل أبويه فإن صلتها من طاعة الله -روایت-از قبل-۴۲ و قال رجل لأبى عبد الله ع إن أبى قد كبر فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال ع إن استطعت أن تلى ذلك منه فافعل فإنه جنه لك غدا -روایت-۱-۱۳۶ و قال ع ما يمنع أحدكم أن يبر والديه حيين و ميتين يصلى عنهما و يصوم عنهما و يتصدق عنهما فيكون الذى صنع لهما و له مثل ذلك فيزيده الله برة خيرا كثيرا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۶۳ . و من حق الوالد على الولد أن لا يسميه باسمه و لا يمشى بين يديه و لا يجلس قبله . و قال رجل يا رسول الله ماحق ابني هذا قال تحسن اسمه و أدبه و تضعه موضعا حسنا -روایت-۱-۸۶

فصل

قال رسول الله ص من سعادة الرجل الولد الصالح -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۵۳ و قال ص الولد للوالد ريحانة من الله يشمها [قسمها] بين عباده و إن ريحانتى الحسن و الحسين ع سميتهما باسم سبطى بنى إسرائيل شبرا و شبيرا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۴۵ وروى الفضل بن أبى قره عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص مر عيسى ابن مريم ع بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو لا يعذب فقال يارب مررت بهذا القبر عام -روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد [صفحه ۸۷] أول و كان يعذب و مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله إليه أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما فلماذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله ص ميراث الله عز و جل من عبده المؤمن ولد يعبد من بعده ثم تلا أبو عبد الله ع آية زكريا رب هَبْ لى من لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب و اجعله رب رَضِيًا -روایت-از قبل-۳۶۴ و عن النبي ص من ولد له أربعة أولاد و لم يسم أحدهم باسمى فقد جفانى -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۷۷ و عن سليمان الجعفرى قال سمعت أبا الحسن ع يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد أو أحمد أو على أو الحسن أو الحسين أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء -روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۱۶۵ و عن أبى جعفر ع إن الشيطان إذا سمع مناديا ينادى يا محمد يا على ذاب كما يذوب الرصاص -روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۹۴ و قال الرضا ع لا يولد لنا مولود إلا سميناه محمدا فإذا مضى سبعة أيام فإن شئنا غيرنا و إلا تركنا -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۹۹ و قال ع استحسنا أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة قم يافلان بن فلان إلى نورك قم يافلان بن فلان لانور لك -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۲۳ روى محمد بن يعقوب ره يرفعه إلى الحسن بن أحمد المنقرى عن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله قال إذا كان بامرأة أحدكم حمل [حبل] فأتى لها أربعة أشهر فليستقبل بها القبلة و ليضرب على جنبها وليقل اللهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-ادامه دارد [صفحه ۸۸] إنى قد سميته محمدا فإنه يجعله ذكرا فإن وفى بالاسم بارك الله فيه و إن رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار إن شاء أخذه و إن شاء تركه -روایت-از قبل-۱۴۲ و عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله ص من كان له حمل فنوى أن يسميه محمدا أو عليا ولد له غلام -روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۱۲۸ و كان زين العابدين ع إذا بشر بولد لا يسأل أذكر هو أم أنثى حتى يقول أسوى فإذا كان سويا قال الحمد لله الذى لم يخلق منى شيئا مشوها -روایت-۱-۱۴۰ و كان الكاظم ع يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال فقد أرانى الله خلفى من نفسى وأشار بيده إلى أبى الحسن ع -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۱۴۳ و قال الصادق ع إن الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده -

رواية-1-2-رواية-20-61 و قال رجل من الأنصار لأبي عبد الله ع من أبر قال والديك قال قدمضيا قال بر ولدك -رواية-
 1-88 و عن الصادق قال قال رسول الله ص أحبوا الصبيان وارحموهم وعدتموهم شيئا فأوفوا لهم فإنهم لا يرون إلا-أنكم
 ترزقونهم -رواية-1-2-رواية-41-127 و قال ع من قبل ولده كان له حسنة و من فرحه فرحه الله يوم القيامة و من علمه
 القرآن دعى الأبوان فكسبا حلتين يضىء من نورهما وجوه أهل الجنة -رواية-1-2-رواية-13-154 [صفحة 89] وجاء رجل
 إلى النبي ص فقال ما قبلت ولدًا قط فلما ولي قال النبي ص هذا رجل عندنا من أهل النار -رواية-1-102 ورأى ص رجلا من
 الأنصار و له ولدان قبل أحدهما وترك الآخر فقال ع هلا واسيت بينهما -رواية-1-88 و قال بعضهم شكوت إلى أبي الحسن
 موسى ابنا لى فقال لاتضر به واهجره و لاتطل -رواية-1-2-رواية-16-85 و كان النبي ص إذا أصبح مسح على رءوس ولده
 وولد ولده وصلّى بالناس يوما فخفف في الركعتين الأخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيناك خففت هل حدث
 في الصلاة أمر فقال و ماذاك قالوا خففت في الركعتين الأخيرتين فقال ص أ و ماسمعت صراخ الصبي و في حديث آخر خشيت
 أن يشتغل به خاطر أبيه -رواية-1-319 و قال الصادق ع إن ابراهيم سأل ربه أن يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت -رواية-1-
 2-رواية-20-83 و قال النبي ص نعم الولد البنات ملطفات [متلطفات] مجهزات مونسات مباركات مفليات -رواية-1-2-
 رواية-20-89 و قال أبو عبد الله ع من تمنى موتهن حرم أجرهن ولقى الله عاصيا -رواية-1-2-رواية-27-73 و قال ع أيما
 رجل دعا على ولده أورثه الله الفقر -رواية-1-2-رواية-13-54 و قال ع البنات حسنات والبنون نعمة وإنما يثاب على
 الحسنات ويسأل عن النعمة -رواية-1-2-رواية-13-84 [صفحة 90] و قال النبي ص من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات
 وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة -رواية-1-2-رواية-20-157
 و قال ص من عال ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات وصبر على إيوائهن حتى يبين [يأتين] إلى أزواجهن أو يمتن فيصرن إلى
 القبور كنت أنا و هو في الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى فقلت [فقيل] يا رسول الله واثنتين قال ص واثنتين قلت وواحدة
 قال ص وواحدة -رواية-1-2-رواية-13-265 وولد لرجل جارية فرآه أبو عبد الله متسخطا فقال له رأيت لو أن الله تبارك و
 تعالى أوحى إليك أنى أختار لك أو تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت أقول يارب [ما] تختار لى قال ع فإن الله قد اختار
 لك ثم قال إن الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى فى قوله عز و جل فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءٌ وَ أَقْرَبُ
 رُحْمًا قال ع أبدلتهما منه جارية وولدت سبعين نيبا -رواية-1-404 و قال النبي ص أوصى الشاهد من أمتى والغائب منهم و من
 فى أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم و إن كان منه على مسيره سنة فإن ذلك من الدين -رواية-
 1-2-رواية-20-179 [صفحة 91] و قال ع حافظنا الصراط يوم القيامة الأمانة والرحم فإذا مر الوصول للرحم المؤدى للأمانة نفذ
 إلى الجنة و إذا مر الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معها عمل ويكف [يلقى] به الصراط فى النار -رواية-1-2-رواية-
 13-198 و قال ص مازال جبرئيل يوصى بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة -رواية-1-2-رواية-13-
 93 و قال ع اتقوا الله فى الضعيفين النساء واليتيم -رواية-1-2-رواية-13-54 و قال ع حق المرأة على زوجها أن يسد جوعتها
 و أن يستر عورتها و لا يقبح لها وجهها فإذا فعل ذلك فقد أدى و الله حقها -رواية-1-2-رواية-13-118

فصل

و إذا قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصار فى الاكتساب والإخراج و هذا هو القانون الكلى الذى أمر به
 الشرع على العموم .روى عمر بن يزيد عن أبى عبد الله ع قال إنى أركب فى الحاجة التى كفاها الله ما أركب فيها إلا التماس أن
 يرانى الله أضحى فى طلب الحلال أ ما تسمع قول الله عز و جل فَأِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ

الأكل كما يتخرج من الميتة التي قد اشتد ننتها ويتخرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن يغشاها وأن يقصر آماله و كان بين عينيه أجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الإخلاص قال المخلص ألدى لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد و إذا وجد رضى و إذا بقى عنده شىء أعطاه الله فإن لم يسأل المخلوق فقد أقر لله بالعبودية و إذا وجد فرضى فهو عن الله راض و الله تبارك و تعالى عنه راض و إذا أعطاه الله فهو جدير به قلت فما تفسير اليقين قال الموقن [ألدى] يعمل لله كأنه يراه و إن لم يكن ير الله فإن الله يراه و أن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه و هذا كله أغصان التوكل و مدرجة الزهد -رواية- از قبل -١٠٣٤ . [صفحہ ٩٦] فانظر رحمك الله إلى حسن هذا الحديث و ما دل عليه من الفوائد و قد ذكر أن الصبر والقناعة و الرضا و الزهد و الإخلاص و اليقين أمور متشعبة [منشعبة] عن التوكل و كفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر فى حد التوكل بأن المخلوق لا يضر و لا ينفع و لا يعطى و لا يمنع و استعمال اليأس من الناس فهذه خمس دعائم للتوكل أربعة علمية و واحدة عملية و لا أقوم للأربعة بدون الخامس بل هو ملاكها و عنده تظهر ثمرتها و تحمد جناها و من هذا يعلم أنه لا أقوم للعمل بدون العمل و أنه لا يزكو و لا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به و هذا ظاهر فإن من اشتكى و جع ضرسه و هو يعلم أن الحامض يضره ثم أكل حامضاً فإنه يوجعه ضرسه قطعاً و لم يكن علمه بذلك نافعاً له حيث ترك العمل به ثم انظر إلى النتيجة الحاصلة من الدعائم فى قوله ص فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله و لم يزغ قلبه إلى آخره و هو ثلاثة أمور الأول الإخلاص لأنه إذا تحقق كون المخلوق لا يضر و لا ينفع لم يعمل له و لم يطلب المتزلة فى قلبه فانحسم عنه داعية الرياء فلم يزغ قلبه و بقى مستقيماً بإخلاصه و إيقاعه لعبادته على وجهها اللاتق بها الثانى العزة بتمام الغنى عن الناس فى قطع الطمع منهم لأن من تحقق أن لا يعطى من الخلق لم يرجه و اعتمد برجائه على ربه لأنه المعطى لا غيره الثالث نيل الأمن و عدم الخوف من سائر المخلوقات و عامة المؤذيات و لهذا كان المخلصون و العباد و السياح يَمرون على السباع غير مكترئين بها فإن من يتقن أن المخلوق لا يضره لم يخف منه و كان اعتقاده فى السبع كاعتقاده فى البقية. و حدث أبو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم إبراهيم بن أدهم -رواية- ١-٧٢٩-رواية- ٧٧١-ادامه دارد [صفحہ ٩٧] الكوفة و أنامعه و ذلك على عهد المنصور و قدمها أبو عبد الله جعفر بن محمد بن على العلوى فخرج جعفر بن محمد الصادق ع يريد الرجوع إلى المدينة فشيعة العلماء و أهل الفضل من الكوفة و كان فيمن شيعة الثورى و ابراهيم بن أدهم فتقدم المشيعون له ع فإذا هم بأسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن أدهم قفوا حتى يأتى جعفر ع فنظروا ما يصنع فجاء جعفر ع فذكروا له حال الأسد فأقبل أبو عبد الله ع حتى دنا من الأسد فأخذ بأذنه حتى نحاه عن الطريق ثم أقبل عليهم فقال أما إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم -رواية- از قبل -٥٣٥ و قال جويرية بن مسهر خرجت مع أمير المؤمنين نحو بابل لثالث لنا فمضى و أنا سائر فى السبخة فإذا نحن بالأسد جائماً [فى] بالطريق و لبوته خلفه و أشبال اللبوة خلفها فكبحت دابتي لأن أتأخر فقال أقدم يا جويرية فإنما هو كلب الله و ما من دابة إلا الله [هو] أخذ بناصيتها لا يكفى شرها إلا هو فإذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه ثم أنطقه الله عز و جل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و وصى خاتم النبيين فقال ع و عليك السلام يا حيدررة ماتسيحكك قال أقول سبحان ربي سبحان إلهي سبحان من أوقع المهابة و المخافة فى قلوب عباده منى سبحانه سبحانه فمضى أمير المؤمنين و أنامعه و استمرت بنا السبخة و ضاق وقت العصر و فانت الصلاة فأهوى فونها ثم قلت فى نفسى مستخفياً و يلك يا جويرية أنت أظن أم أحرص من أمير المؤمنين و قدرأيت من أمر الأسد مارأيت فمضى و أنامعه حتى قطع السبخة فثنى رجله و نزل عن دابته و توجه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-ادامه دارد [صفحہ ٩٨] فأذن مثنى مثنى و أقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه وأشار بيده فإذا الشمس قد طلعت فى موضعها فى [من] وقت العصر و إذ لها صرير عند مسيرها فى المساء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت رأسى فإذا الشمس بحالها فما كان إلا كلمح البصر فإذا النجوم قد طلعت فأذن و أقام و صلى المغرب ثم ركب و أقبل على فقال يا جويرية أقلت هذا ساحر مفتر و قلت لما رأيت طلوع

الشمس وغروبها أفسح هذا أم زاع بصري سآحرف مألقي الشيطان فى نفسك مارأيت من أمر الأسد و ماسمعت من منطقهُ ألم تعلم أن الله عز و جل يقول وَ لِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ياجويريهُ إن رسول الله ص كان يوحى إليه و كان رأسه فى حجرى فغربت الشمس و لم أكن صليت العصر فقال ص لى صليت العصر فقلت لا قال ص اللهم إن عليا كان فى طاعتك و حاجته نبيك و دعا بالاسم الأعظم فردت على الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ماطلعت فعلمنى بأبى هو و أمى ذلك الاسم الذى دعا به فدعوت به الآن ياجويريهُ إن الحق أوضح فى قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فإنى قد دعوت الله بنسخ ذلك من قلبك فما ذا تجد فقلت ياسيدى قدمحى ذلك من قلبى -روايت-از قبل-١٠١٢

فصل

واعلم أن فى قوله فإذا لم يسأل المخلوقين فقد أقر بالعبودية لله دليل على ضعف إيمان السائل وقوة إيمان الراجى لأنه لمانفى أن يكون هناك معط غير الله أعرض بمسألته عن غير الحق فخلص توحيدهُ و تمت عبوديته -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٩٩] و فى هذا المعنى ماورد عن أبى عبد الله ع فى قول الله تعالى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ قال هو قول الرجل لو لافلان لهلكت و لو لافلان لما أصبت كذا و كذا و لو لافلان لضاع عيالى ألا ترى أنه قد جعل لله شريكا فى ملكه يرزقه و يدفع عنه قلت فيقول لو لا أن الله من على بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا ونحوه -روايت-از قبل-٣٥٩ قال ع شيعتنا من لا يسأل الناس شيئا و لومات جوعا -روايت-١-٢-روايت-١١-٥٥ ولهذا السر ردت شهادته قال النبى ص شهادة الذى يسأل فى كفه ترد -روايت-١-٢-روايت-١٨-٤٧ و نظر على بن الحسين ع يوم عرفه إلى رجال يسألون الناس فقال هؤلاء شرار من خلق الله مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس -روايت-١-١٤١ و قال أبو عبد الله لويعلم السائل ما عليه من الوزر ماسأل أحد أحدا و لويعلم المسئول ما عليه إذامنع مامنع أحد أحدا -روايت-١-٢-روايت-٢٤-١٢٧

فصل فى كراهية السؤال ورد السؤال

قال الصادق ع من يسأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر -روايت-١-٢-روايت-١٨-٥٨ و قال الباقر ع أقسم بالله و هو حق مافتح رجل على نفسه باب المسألة إلافتح الله عليه باب فقر -روايت-١-٢-روايت-١٩-١٠٢ و قال سيد العابدين ع ضمنت على ربى أنه لايسأل أحد أحدا من غير حاجة إلا اضطرته حاجة المسألة يوما إلى أن يسأل من حاجة -روايت-١-٢-روايت-٢٦-١٢٦ و قال النبى ص يوما لأصحابه ألا تبايعونى فقالوا قدبايعناك يا رسول الله ص قال تبايعونى على أن لاتسألوا الناس شيئا -روايت-١-٢-روايت-٣٣-ادامه دارد [صفحه ١٠٠] فكان بعد ذلك تقع المحضرة من يد أحدهم فينزل لها و لا يقول لأحد ناولنيها -روايت-از قبل-٧٨ و قال ص لو أن أحدكم يأخذ جبلا- فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل -روايت-١-٢-روايت-١٣-١٠٩ و قال الصادق ع اشتدت حال رجل من أصحاب رسول الله ص فقالت له امرأته لو أتيت النبى ص فسألته فجاء إلى النبى ص فسمعه يقول من سألنا أعطيناها و من استغنى أغناه الله فقال الرجل مايعنى غيرى فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت إن رسول الله ص بشر فأعلمه فأتاه فلما رآه قال ص من سألنا أعطيناها و من استغنى أغناه الله حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فأسا ثم أتى الجبل فصعدهُ و قطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر منه فباعه و لم يزل يعمل و يجمع حتى اشتري فأسا ثم جمع حتى اشتري بكرين غلاما ثم أثرى و حسنت حاله فجاء إلى النبى ص فأخبره و أعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمعه يقول فقال ص قلت لك من سألنا أعطيناها و من استغنى أغناه الله -

روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۷۲۱ و قال الباقر ع طلب الحوائج إلى الناس استسلا ب للغة ومذهبه للحياء والياس مما في أيدي الناس عز المؤمنين و هو الغنى الحاضر والطمع هو الفقر الحاضر -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۵۵ و عن النبي ص من استغنى أغناه الله و من استعف أعفه الله و من سأل أعطاه الله و من فتح على نفسه باب المسألة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد أدناه شيء -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۱۷۷ [صفحه ۱۰۱] وسأله رجل فقال أسألك بوجه الله قال فأمر النبي ص بضربه خمسة أسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم و لاتسأل بوجه الله الكريم -روایت-۱-۱۲۹ و قال ع لاتقطعوا على السائل مسألته فلو لا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردهم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۸۸ و قال ع ردوا السائل ببذل يسير أو بلين ورحمة فإنه يأتيكم من ليس بإنس و لاجان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۲۴ و قال بعضهم كنا جلوسا على باب دار أبي عبد الله ع بكرة فمدنا سائل إلى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائمة شديدة و قال أول سائل قام على باب الدار فسأل فرددتموه أطعموا ثلاثة ثم أنتم بالخيار عليه إن شئتم أن تزدادوا فزدادوا و إلا فقد أديتم حق يومكم و قال أعطوا الواحد والاثنين والثلاثة ثم أنتم بالخيار -روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۳۲۰ و عن النبي ص إذا طرقتكم سائل ذكر بليل فلا تردوه -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۵۶ و قال ع إنا لنعطى غير المستحق حذرا من رد المستحق -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۵۶ و قال على بن الحسين ع صدقة الليل تطفئ غضب الرب -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۵۹ و قال ع لأبى حمزة إذا [إن] أردت يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر و صدقة السر و صلة الرحم فإنهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء -روایت-۱-۱۸۸ [صفحه ۱۰۲] وسئل النبي ص أى الصدقة أفضل فقال على ذى الرحم الكاشح -روایت-۱-۶۳ وسئل الصادق ع عن الصدقة على من يتصدق على الأبواب أو يمسك عنهم ويعطيه ذو قرابته فقال ع لا يبعث بها إلا إلى من بينه وبينه قرابة فهو أعظم للأجر -روایت-۱-۱۵۸ و عن الباقر ع إذا أردت أن تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فأخره إلى يوم الجمعة -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۸۵ و قال ع من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق المختوم -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۴ و قال الصادق ع أفضل الصدقة إبراد الكبد الحرى و من سقى كبد أحد من بهيمة أو غيرها أظله الله يوم لا ظل إلا ظله -روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۱۸ القسم الثانى فى الفاضل عن القوت و هو وبال على صاحبه إذ فى حرامه العقاب و فى حلاله الحساب -روایت-۱-۹۹ روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص يقول تكون أمتى فى الدنيا ثلاثة أطباق أما الطبقة الأولى فلا يحبون جمع المال وادخاره و لا يسعون فى اقتنائه و احتكاره و إنما رضاهم من الدنيا سد جوعه و ستر عوره و غناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فأولئك هم الآمنون الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و أما الطبقة الثانى فإنهم يحبون جمع المال من أطيب وجوهه و أحسن سبله يصلون به أرحامهم و يبرون به إخوانهم و يواسون به فقراءهم -روایت-۱-۲-روایت-۵۵-ادامه دارد [صفحه ۱۰۳] ولعص أحدهم على الرصف أيسر عليه من أن يكتسب درهما من غير حله أو يمنعه من حقه أو يكون له خازنا إلى يوم موته فأولئك الذين أن نوقشوا عذبوا و إن عفى عنهم سلموا و أما الطبقة الثالث فإنهم يحبون جمع المال مما حل و حرم و منعه مما افترض و وجب أن أنفقوا إسرافا و بذرا و إن أمسكوه بخلا و احتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم -روایت-۱-۳۷۶ و عنه ص لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيؤجر عليه و لا ينفق منه فيبارك الله له فيه و لا يتركه خلف ظهره إلا كان راده [زاده] إلى النار -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۵۴ وسئل أمير المؤمنين من أعظم [العظيم] الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا و خسرت الآخرة و رجل تعبد و اجتهد و صام رياء الناس فذلك الذى حرم لذات الدنيا من دنياه [دنياه] ولحقه التعب الذى لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة و هو يظن أنه قد عمل ما ينقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن أعظم الناس حسرة قال من رأى ماله فى ميزان غيره فأدخله الله به النار و أدخل و ارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثنى بعض إخواننا عن رجل دخل إليه و هو يسوق فقال له يا فلان ماتقول فى مائة ألف فى هذا -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۰۴]

الصندوق ما أدت منها زكاة قط قال قلت فعلى ما جمعتها قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ع ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال على ع الحمد لله الذى أخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها و من حق منعها فأوكاها فقطع المفاوز والقفار ولجج البحار أيها الواقف لاتخذع كماخذع صويحبك بالأمس إن من أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله فى ميزان غيره أدخل الله هذا به الجنة وأدخل الله هذا به النار -روايت-از قبل-٤٦٥ وقال الصادق ع وأعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الأهوال وتعرض الأخطار ثم أفنى ماله بصدقات ومبرات وأفنى شبابه وقوته فى عبادات وصلوات و هو مع ذلك لا يرى لعلى بن أبى طالب ع حقه ولا يعرف له من الإسلام محله ويرى أن من لا بعشره ولا بعشر عشر معشاره أفضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج عليه بالآيات والأخبار فيأبى إلتاماديا فى غيه فذاك أعظم من كل حسرة ويأتى يوم القيامة وصدقاته ممثلة له فى مثال الأفاعى تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له فى مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه إلى جهنم دعا -روايت-١-٢-روايت-٢٠-٥٥٥ يقول ياويلتا ألم لم أك من المصلين ألم لم أك من المزكين ألم لم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعفين فلما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا سقى ما ينفعك ما عملت و قد ضيعت أعظم الفروض بعد توحيد الله والإيمان بنبوة محمد ص وضيعت ما ألزمتك من معرفة حق على ولى الله ع والتزمت عليك من الإلتتمام بعدو الله فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوله إلى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل -روايت-١-١-ادامه دارد [صفحه ١٠٥] أموال الدنيا بل بملء الأرض ذهبا لما زاداك ذلك من الله إلا بعدا و من سخطه لإقربا -روايت-از قبل-٩١ و عن النبى ص احذروا المال فإنه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا وأقبل على نفسه [وعياله] وجمع لهم فأوعى فأتاه ملك الموت فقرع بابه و هو فى زى مسكين فخرج إليه الحجاب فقال لهم ادعوا إلى سيدكم قالوا أخرج سيدنا إلى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد إليهم فى مثل تلك الهيبة وقال ادعوا إلى سيدكم وأخبروه أنى ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد [خائفا] فرقا وقال لأصحابه لينوا له فى المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا- ودخل عليه وقال له قم فأوص ما كنت موصيا فيانى قابض روحك قبل أن أخرج فصاح أهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا [أكبوا] ما فيه من الذهب والفضة ثم أقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يامال أنسىتنى ذكر ربى وأغفلتنى عن أمر آخرتى حتى بغتنى من أمر الله ما قد بغتنى فأنطق الله تعالى المال فقال لم تسبىنى و أنت الأم منى ألم تكن فى أعين الناس حقيرا فرفعوك لمارأوا عليك من أثرى ألم تحضر أبواب الملوك والسادة ويحضرها الصالحون فتدخل قلبهم ويؤخرون ألم تخطب بنات الملوك والسادات ويخطبهن الصالحون فتكح ويردون فلو كنت تنفقنى فى سبيل الخيرات لم أمتنع عليك و لو كنت تنفقنى فى سبيل الله لم أنقص عليك فلم تسبىنى و أنت الأم منى وإنما خلقت أنا و أنت من تراب فانطلق [ترابا -روايت-١-٢-روايت-١٩-ادامه دارد [صفحه ١٠٦] بريثا] ومنطلق أنت يا ثمى هكذا يقول المال لصاحبه -روايت-از قبل-٥٤

فصل

واعلم أن جامع المال والساعى له مغبون الصفة ومدخول العقل ولنبيين ذلك فى وجوه. الأول ظلمه لنفسه بحمله عليها هما قد كفيته فإن محمل المال ثقيل والههم به طويل فصاحبه إن كان فى الملا شغله الفكر فيه و إن كان وحيدا أرقته حراسته . قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلاثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الأغنياء ثلاثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب. الثانى شغل باطنه ببسط آماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص أوظالم وكيف تنعم به إذ لو لم يكن له فيه أمل لم يجمعه ثم يخترمه أجله ويبطله آماله ويورث أهواله . قال عيسى ع ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها وتخذله -روايت-١-٥٦٩-روايت-٥٨٣-٦٥٤. الثالث إن جمع مال الدنيا يولد الأمل ويورث ظلمة القلب ويخرج

حلاوة العبادة وهى من المهلكات . قال عيسى ع بحق أقول لكم كما ينظر المريض إلى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا وبحق أقول لكم كما أن الدابة إذا لم تركب تمتهن وتصعب وتغير -رواية- ١-٢-رواية- ١٦-ادامه دارد [صفحہ ١٠٧] خلقها كذلك القلوب إذا لم ترق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق أقول لكم إن الزرق إذا لم ينخرق يوشك أن يكون وعاء العسل كذلك القلوب إذا لم تخرقها الشهوات أو يدنسها الطمع أو يقسها النعم فسوف تكون أوعية الحكمة -رواية- از قبل- ٢٣٢. الرابع وقوعه فى عكس مراده ومقصوده فإنما سعى وحصل المال ليستريح به فزاده فى همه وتعبه وعاد [ما] يحاذر عليه من الأسود الضارية والكلاب العاوية . و قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلاثة أشياء وبلى بها الغنى قيل و ما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق الإخوان . [قال أمير المؤمنين ع الفقر خير من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الإخوان] -رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٨٤. شعر وطالب المال فى الدنيا ليحرسه || و لم يخف عنه جمع المال عقبها كدودة القز ظنت أن سترتها || تعينها و الذى ظنته أرداها الخامس أنه اشتراها بعمره و هو أنفس منها عاجلا- وآجلا- فإنه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا و ما فيها لأبى و لم يقبل ذلك بل عند معانيه ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو تقبل منه المفاداة والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ويستدرك مافاته بجميع ماله لافتدى به . ثم أنت تبيعه على التدريج بأشياء حقيرة سيرة ليس لها وقع ولا قيمة أو لا تنظر وتتفكر فى أن الإنسان غاية ما يعيش فى الأغلب مائة سنة فلو خير وسوم على بيعها بملء الأرض ذهباً لأبى و لم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه تجده ألوفاً كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم تبيعه بدرهم ودينار وبنصف دينار فأى غبن أعظم من هذا. -رواية- ١-١-ادامه دارد [صفحہ ١٠٨] فإن قلت الإنسان يحتاج إلى الطعام ليقم صلبه و لا يتم ذلك إلا بالتكسب وغاية ما يحصل من الحلال من [مع] التعفف فى اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضرورى الوقوع . قلت إذا كان مقصود العبد من التكسب قدر قوته الذى يستعين بقوته فى بدنه على العمل لآخرته لم يكن ذلك اليوم قديح بدرهم أو بدينار و كان يوم عبادة لأن الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم قليلاً بأضعاف الدنيا لأن نعيم الآخرة دائم والدنيا ونعيمها منقطع و أى نسبة للدائم إلى المنقطع . ألا ترى قول النبى ص من قال سبحان الله غرس الله بهاعشر شجرات فى الجنة -رواية- از قبل- ٥٥٤ فيها من أنواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو خرجت إلى الدنيا على ما وصف من طيب طعمها واختلاف أكلها على ما روى أن الرطب يكون بين يدي آكله فإذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فإذا قضى غرضه منه تحول تينا أو مانا وهكذا يتحول ألوانا بين يدي الإنسان وإنها تأتى إلى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف وتعب تأتية [صفحہ ١٠٩] على ما يشتهى فى نفسه إن أراد أن يحضر بين يديه عنبا جاءته عنبا و إن أرادها مانا جاءته مانا. فلو تخرج شجرة واحدة من هذه إلى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوكة فى ثمنها وكيف إذا وصفت مع ذلك بأنها لا تحتاج إلى سقى ولا رفاق ولا تعب بل كيف إذا وصفت بأنها تبقى عشرة آلاف سنة و مانسبة عشرة آلاف سنة فى أبد الأبدان و دهر الدهرين . قال رسول الله ص لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة ألقى إلى أهل الدنيا لم تحمله أبصارهم ولماتوا من شهوة النظر إليه فإذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلباسه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-١٦٦ و من هذا أقول أمير المؤمنين ع لورميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسى هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالا لها وشوقا إليها -رواية- ١-٢-رواية- ٣٥-١٦٤ و هذه المبالغة حاصله من الوصف فكيف المشاهدة. و قد ورد عنهم ع كل شىء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه و كل شىء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-١٠٥ . و قال الله تعالى وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا -قرآن- ٢٢-٧٧ و فى الوحي القديم أعددت لعبادى ما لعين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر بقلب بشر -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٨٦ . [صفحہ ١١٠] يا هذا إن تآقت نفسك إلى النعيم فاترك الدنيا فإن ترك الدنيا مهر الآخرة وإنما مثل الدنيا

والآخرة كالضرتين بقدر ماترضى إحداهما تسخط الأخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ماتقرب من أحدهما تبعد من الآخر. و من هذا قول الصادق ع إنا لنحب الدنيا و إن لا نؤتاها خير لنا من أن نؤتاها و ما أوتى ابن آدم منها شيئا إلا نقص حظه من الآخرة - رواية- 1-2-رواية- 28-134. ومعنى قوله ع إنا لنحب إشارة إلى نوع الإنسان و هذا لسان حال المكلفين في الدنيا و ليس ذلك إشارة إليه و لا- إلى آبائه و أبناؤه صلوات الله عليهم أجمعين لأنهم لا ينقص حظهم من الآخرة بما يأتونه من الدنيا و أنى يكون ذلك. و قد نزل جبرئيل إلى النبي ص ثلاث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا و في كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا و لا ينقص من حظك عند ربك شيء فأبى ص و يحب تصغير ما أحب الله تصغيره. و ما أيام دنياك هذه التي تشتري بها هذا النعيم العظيم إلا عبارة عن ساعة واحدة لأن الماضي لا تجد لنعيمه لذة و لا لبؤسه ألما و المستقبل قد لا تدركه و إنما الدنيا عبارة عن الساعة التي أنت فيها. و من هذا قول علي ع لسلمان الفارسي وضع عنك همومها لما -رواية- 1-أداهه دارد [صفحة 111] أيقنت من فراقها -رواية- از قبل- 19 مع أنا مارأينا قط أحدا باع الدنيا بالآخرة إلا ربحهما و لا رأينا من باع الآخرة بالدنيا إلا خسرها كيف لا و هو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني و أتعبني من خدمك. و إذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله و ارفع كتابك مملوء من الحسنات أ و ماسمعت حكاية العابد الحداد و ماصار من جلاله قدره مع كونه مشغولا في السوق بالحدادة و ستقف عليها في كتابنا هذا في باب الذكر إن شاء الله تعالى. و كذا يروى عن سيدنا أمير المؤمنين ع أنه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس و القضاء بينهم فإذا فرغ من ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده و هو مع ذلك ذاكر لله جل جلاله -رواية- 1-2-رواية- 41-193 روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها و قعد تريح لها [ترنح] و تقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا أمير المؤمنين أنت المفزع و المتزع فغضب و قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا أما و الله إنا و إياكم لنعرف ابن بجدتها و الخير بها قالوا كأنك أردت ابن أبي طالب ع قال و إنى يعدل بي عنه و هل طفحت جرة [نفحت حرة] بمثله قالوا فلو بعثت إليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم -رواية- 1-2-رواية- 46-أداهه دارد [صفحة 112] و لحمه من الرسول و أثره من علم يؤتى لها و لا يأتي امضوا إليه فاقصفوا نحوه و افضوا إليه و هو في حائط له عليه تبان يترك على مسحاته و هو يقول أَيْحَسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سَيْدِي أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيَّيْ مَنِيَّيْ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى و دموعه تهمة على خديه فأجهش القوم لبكائه ثم سكن و سكنوا و سأله عمر عن مسألته فأصدر إليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال أما و الله لقد أراذك الحق ولكن أبي قومك فقال ع له يا أباحفص خفض عليك من هنا و من هنا إنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا فَانصرف و قد أظلم وجهه و كأنما ينظر إليه من ليل -رواية- از قبل- 565

فصل

ثم إن لم تبع ساعتك بنعيم الآخرة بعثها بثمان بخرس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو أعطيت في ثمنه الدنيا بأجمعها لم تبعه تلقى نفسك قد بعته بثمان زهيد لا يفى بيت ذهب بل من فضة بل أقل من ذلك شعر -رواية- 1-220 الدهر ساومني عمري و قلت له || ما بعث عمري بالدنيا و ما فيها [صفحة 113] ثم أشتريه بتديج بلا ثمن || تبث يدا صفة قد خاب شاريها و في الخبر النبوي ص أنه يفتح للعبد يوم القيامة على كل يوم من أيام عمره أربع و عشرون خزانه عدد ساعات الليل و النهار فخزانه يجدها مملوءة نورا و سرورا فينالها عند مشاهدتها من الفرح و السرور ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار و هي الساعة التي أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانه أخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فينالها منها عند مشاهدتها من الفزع و الجزع ما لو قسم على أهل الجنة لنقص عليهم نعيمها و هي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانه أخرى فيراها خالية ليس فيها ما يسره و لا يسوؤه و هي الساعة التي نام فيها أو اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فينالها من الغبن و الأسف على فواتها

حيث كان متمكنا من أن يملأها حسنات ما لا يوصف و من هذا قوله تعالى ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-٧٢٠

فصل

و لا تأخذ بقول من يقول أنا أتعم في الدنيا بما أباحه الله تعالى وأقوم بالواجبات وإخراج الحقوق من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق فأتعم بما أباحه الله من طيب المأكل -رواية- ١-أداه دارد [صفحة ١١٤] اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق إلى الجنة مع السابقين بل ينبغي أن تعلم أن هدامقالة أهل حمق وغرور و ذلك من وجوه الأول أن المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات و من تورط في الشبهات هلك لامحالة الثاني إن سلم من الحرص وأنى له بالسلامة عنه لم يسلم من الفظاظه وقساوة القلب والتكبر كيف لا- وهو تعالى يقول كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَن لِيْقَطِيْ عَن رَّبِّهِ اسْتَعْنَى وَقَالَ النَّبِيُّ ص إياكم وفضول المطعم فإنه يسم القلب بالقسوة -رواية- از قبل- ٥٣٩ وروى حسان بن يحيى عن أبي عبد الله ع قال إن رجلا فقيرا أتى رسول الله ص وعنده رجل غنى فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول الله ص ما حملك على ما صنعت أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به فقال يا رسول الله أما إذا قلت هذا فله نصف -رواية- ١-٢-رواية- ٥١-أداه دارد [صفحة ١١٥] مالى قال رسول الله ص للفقير أتقبل منه قال لا قال ص و لم قال أخاف أن يدخلني مادخله -رواية- از قبل- ٩٨ و عنه ع قال فى الإنجيل إن عيسى ع قال اللهم ارزقنى غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقنى فوق ذلك فأطغى -رواية- ١-٢-رواية- ٣٠-١٢٩ و كما أن الخائض فى الماء يجد بللا لامحالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لامحالة الثالث أن يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء و قدنبه عليه عيسى ع فيما عرفت .الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك . و عن الصادق ع من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد حسرة عند فراقها -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٦٧ .الخامس كون الفقراء هم السابقون إلى الجنة والأغنياء فى عرصات القيامة للحساب . قال أمير المؤمنين ع تخففوا تلحقوا إنما ينتظر بأولكم آخركم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٦-٦٦ وتحسر سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته فقيل له على ما تأسفك يا أبا عبد الله قال ليس تأسفى على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد إلينا وقال لتكن بلغه أحدكم كزاد الراكب وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره وحولى هذه الأسود وأشار إلى ما فى بيته و إذا هودست وسيف وجفنة . [صفحة ١١٦] وقال أبوذر رض يا رسول الله ص الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس إلى الجنة قال ص لا ولكن فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فو الله ما ملكتنا فنحور ونعدل و لا أبيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى أتانا اليقين -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٣٣٤ روى محمد بن يعقوب عن أبي عبد الله ع قال إن الفقراء المؤمنين ليتقلبون فى رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ثم قال سأضرب لكم مثلا إنما مثل ذلك مثل سفيتين مر بهما على باخس فنظر فى إحداهما فلم يجد فيها شيئا فقال أسربوها ونظر فى الأخرى فإذا هى موقرة فقال احبسوها -رواية- ١-٢-رواية- ٤٩-٢٨٦ روى داود بن النعمان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير فى الدنيا وغنى فى الدنيا فيقول الفقير يارب على ما أوقف فو عزتك إنك لتعلم أنك لم تولنى ولاية فأعدل فيها أو أجور و لم تملكنى مالا- فأؤدى منه حقا أو أمتع و لا- كان رزقى يأتينى فيها إلا كفافا أعلى ما علمت وقدرت لى فيقول الله تبارك و تعالى صدق عبدى خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيرا لأصدرها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال يحبسنى [يجيئنى] الشىء فيغفر الله بى ثم أسأل عن شىء آخر حتى تغمدنى الله منه برحمته وألحقنى بالتائبين فمن أنت فيقول له أنا الفقير الذى كنت معك آنفا فيقول

لقد غيرك النعيم بعدى -رواية- 1-2-رواية- 69-754. السادس مصادفه إكرام الله الفقير يوم القيامة وتعطفه عليه . [صفحه 117] وقال الصادق ع إن الله عز وجل ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول فو عزتي وجلالي ما أفقرتك لهوان كان بك على فارغ هذا الغطاء فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يارب مازويت عنى مع ما عوضتنى -رواية- 1-2-رواية- 20-300. السابع إن الفقر حليه الأولياء وشعار الصالحين ففيمما أوحى الله تعالى إلى موسى إذ أريت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و إذ أريت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته -رواية- 1-2-رواية- 38-135. ثم انظر في قصص الأنبياء ع وخصاصتهم و ما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله ع الذى اصطفاه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله و ما طلب حين آوى إلى الظل بقوله رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقله الأرض ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه . -قرآن- 205-255 ويروى أنه ع قال يوما يارب إنى جائع فقال الله تعالى أنا -رواية- 1-2-رواية- 27-ادامه دارد [صفحه 118] أعلم بجوعك قال يارب أطعمنى قال إلى أن أريد -رواية- از قبل 52 وفيما أوحى الله إليه ع يا موسى الفقير من ليس له مثلى كليل والمريض من ليس له مثلى طيب والغريب من ليس له مثلى مؤنس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسيرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقه تواري بها عورتك واصبر على المصائب و إذ أريت الدنيا مقبلة عليك فقل إنا لله وإنا إليه راجعون عقوبة قد عجلت في الدنيا و إذ أريت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجب بما أوتى فرعون و ماتمته به فإنما هي زهرة الحياة الدنيا -رواية- 1-2-رواية- 30-453. و أما عيسى ع روح الله وكلمته فإنه كان يقول خادمى يداى ودابتى رجلاى وفراشى الأرض ووسادى الحجر ودفتى فى الشتاء مشارق الأرض وسراجى بالليل القمر وإدامى الجوع وشعارى الخوف ولباسى الصوف وفاكتهى وريحانى ما أنبت الأرض للوحوش والأنعام أبيت و ليس لى شىء وأصبح و ليس لى شىء و ليس على وجه الأرض أحد أغنى منى -رواية- 1-287. و أما نوح ع مع كونه شيخ المرسلين وعمر فى الدنيا مديدا ففى [صفحه 119] بعض الروايات أنه عاش ألفى عام وخمس مائة عام ومضى من الدنيا و لم بين فيها بيتا و كان إذا أصبح يقول لا أمسى و إذا أمسى يقول لا أصبح وكذلك نبينا محمد ص فإنه خرج من الدنيا و لم يضع لبنه على لبنه ورأى ص رجلا من أصحابه بينى بيتا بجص و آجر فقال ص الأمر أعجل من هذا -رواية- 1-75. و أما ابراهيم أبوالأنبياء ع فقد كان لباسه الصوف وأكله الشعير. و أما يحيى بن زكريا ع فكان لباسه الليف وأكله ورق الشجر. و أما سليمان ع فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر و إذ اجنه الليل شد يديه إلى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا و كان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده و أما سيد البشر محمد ص فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه . [صفحه 120] وروى أنه ص أصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال ص ألا رب مكرم لنفسه و هولها مهين ألا رب مهين لنفسه و هولها مكرم ألا رب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعمة فى الآخرة ناعمة يوم القيامة ألا رب نفس كاسية ناعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ألا رب متخوض متنعم فيما أفاء الله على رسوله ما له فى الآخرة من خلاق ألا إن عمل أهل الجنة حزنه بربوة ألا إن عمل أهل النار سهله بسهوه ألا رب شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا- يوم القيامة -رواية- 1-2-رواية- 9-455 و أما على سيد الوصيين وتاج العارفين ووصى رسول رب العالمين ع فحاله فى الزهد والتقشف أظهر من أن يحكى . [صفحه 121] قال سويد بن غفلة دخلت على أمير المؤمنين ع بعد ما يبيع بالخلافة و هو جالس على حصير صغير ليس فى البيت غيره فقلت يا أمير المؤمنين بيدك بيت المال ولست أرى فى بيتك شيئا مما يحتاج إليه البيت فقال ع يا ابن غفلة إن البيت [العقل] لا يتأثت فى دار النقلة ولنا دارا قد نقلنا إليها خير متاعنا وإنا عن قليل إليها صائرون -رواية- 1-329 و كان ع إذا أراد أن يكتسى دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا أجودهما ويلبس الآخر ثم يأتى النجار فيمد له إحدى كمييه و يقول له خذه [جزه] بقدمك و يقول هذه نخرج فى مصلحة أخرى ويبقى الكم الأخرى

بحالها و يقول هذه نأخذ فيها من السوق للحسن و الحسين ع -روايت- ١-٢٧٠. فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق أنه لو يكون في الدنيا والإكثار منها خير لم يفت هؤلاء الأكياس الذين هم خاصة [خلاصة] الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا إلى الله بالبعد عنها حتى قال أمير المؤمنين ع قد طلقتك ثلاثا لارجعه فيها -روايت- ١-٢-روايت- ٣١-٥٩ و قال رسول الله ص ما يبعد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا -روايت- ١-٢-روايت- ٢٥-٦٥ و قال عيسى ع للحواريين ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة دينكم كما مرضى أهل الدنيا بدنى الدين مع سلامة دنياهم وتحبوا إلى الله بالبعد منهم وارضوا الله في سخطهم فقالوا فمن نجلس ياروح الله فقال -روايت- ١-٢-روايت- ٢٨-ادامه دارد [صفحة ١٢٢] من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله -روايت- از قبل ٧٤

فصل

وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنه والمساكين و هو يرى الأولياء والأوصياء على هذه الأوصاف بل وظيفه القيام بخدمه الصانع وامثال أوامر الرسل والشرايع وإحياء دين الله وإعزاز كلمته ونصرة الرسل وانتشار دعواهم من لدن آدم ع إلى زمان نبينا محمد ص لم يقم إلا بأولى الفقر والمسكنه أ و لاتسمع ما قص الله سبحانه و تعالى عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وأبان لك أن المتصدى لإنكار التشايع والمقدم على جحود الصانع إنما هم الأغنياء المترفون والأشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح إذ عيروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متبجحون أن نؤمن لك و اتبعك الأردلونو ما نراك اتبعك إنما العدين هم أرادلنا بادي الرأي وقالوا لشعيب إنما لتركناك فينا ضعيفا و لو لا- رهطك لرجمناك و ما أنت علينا بعزير و قال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن منهم أ تعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنما بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنما بالذي آمنتم به كافرون -روايت- ١-١٠١٥ و قال بنو يعقوب و جئنا ببضاعة مزرجه فأوف لنا الكيل و تصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين و قال فرعون مزدريا لموسى ومفتخرا عليه فلو لا ألقى عليه أسورة من ذهب وقالوا لمحمد ص -روايت- ١-١٠١٥-ادامه دارد [صفحة ١٢٣] لو لا أنزل عليه كثر أو جاء معه ملك أو تكون له جنة يأكل منها أو تكون لك جنة من نخيل و عنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا أو قالوا لو لا- نزل هذا القرآن على رجيل من القرينين عظيم. يعنون مكة والطائف والرجلان أحدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد ابنه و أبو مسعود عروة بن مسعود الثقفي وقيل حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف وإنما قالوا ذلك لأن الرجلين إنما كانا عظيمي قومهما وذوى الأموال الجسيمة [الجمه] أفيهما فكفى بهذا وأمثاله مدحا وفخرا للمسكنه والقله وذما للشرف والكثرة. كيف لا- و هو تعالى يقول لعيسى ع يا عيسى إنى قد وهبت لك حب المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك إماما وقائدا وترضى بهم صحابه وتبعا وهما خلقان من لقينى بهما لقينى بأزكى الأعمال وأحبها إلى -روايت- از قبل ٧٦٨ و قال نبينا محمد ص الفقر فخرى و به أفتخر -روايت- ١-٢-روايت- ٢٣-٤٦ و عن عيسى ع بحق أقول لكم إن أكناف السماء لخاليه من الأغنياء ولدخول جمل في سم الخياط أيسر من دخول غنى في الجنة -روايت- ١-٢-روايت- ١٧-١٢٤ [صفحة ١٢٤] و عن النبي ص اطلعت في الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء والمساكين و إذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء -روايت- ١-٢-روايت- ١٩-١١٦. و لو لم يكن فى الغنى إلا الخطر من ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا و إن هو قام بسد كل خلة يجدها وإماطة كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها ذهب بما معه وقعد ضعيفا محسورا وصار فى الناس فقيرا و من هذا قول أويس القرنى ره و إن حقوق الله لم يبق لنا ذهابا ولا فضة. و باع على ع حديقته التى غرسها له النبي ص وسقاها هو بيده باثنى عشر ألف درهم وراح إلى عياله و قد تصدق بأجمعها فقالت له فاطمة ع تعلم أن لنا أياما لم نذق فيها طعاما و قد بلغ بنا الجوع ولا أظنك إلا كأحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال ع معنى عن ذلك وجوه

أشفقت أن أرى عليها ذل السؤال -رواية- ١-٣٠٦. وقيل إن السبب الموجب لنزول معاوية بن يزيد بن معاوية عن الخلافة أنه سمع جاريتين له تتباحثان وكانت إحدهما بارعة الجمال فقالت الأخرى لها قد أكسبك جمالك كبر الملوك فقالت الحسناء و أى ملك يضاهى ملك الحسن و هو قاض على الملوك فهو الملك حقا فقالت لها الأخرى و أى خير فى الملك وصاحبه إما قائم بحقوقه وعامل بشكر فيه [صفحه ١٢٥] فذاك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش وإما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق ومضرب عن الشكر فمصييره إلى النار فوقعت الكلمة فى نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الأمر فقال له أهله اعهد إلى أحد يقوم بهامكانك فقال كيف أتجرع مرارة فقدها وأتقلد تبعه عهدها و لو كنت مؤثرا بها أحدا لآثرت بهانفسى ثم انصرف وأغلق بابه و لم يأذن لأحد فلبث بعد ذلك خمس وعشرين ليلة ثم قبض وروى أن أمه قالت له عند ماسمعت منه ذلك ليتك كنت حيضة فقال ليتنى كنت كقاتولين و لأعلم أن للناس جنه و نار. وإنما خرجنا فى هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك باقتراح أحد الأصحاب حيث رأى أول الكتاب فأحب الاستكثار فكرهنا خلافه

فصل

و من مواطن الدعاء عقيب قراءة القرآن و بين الأذان والإقامة و عند رقة القلب و جريان الدمعة. روى أبو بصير عن أبى عبد الله ع إذ أرق [قلب] أحدكم فليدع فإن القلب لا يرق حتى يخلص -رواية- ١-٩٦-رواية- ١٣١-١٨٦

القسم السابع حال الداعى كالغازى والحاج والمعتمر والمريض

إشارة

لرواية عيسى بن عبد الله القمى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ثلاثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر والغازى فى سبيل الله -رواية- ١-٣٤-رواية- ٦٨-ادامه دارد [صفحه ١٢٦] فانظروا كيف تخلفونهم والمريض فلا تقرضوه و لا تضجروه -رواية- از قبل -٥٧

فصل ودعاء المريض لعائده مستجابة

عن النبى ص للمريض أربع خصال يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فليكتب [فيكتب] له أفضل ما كان يعمل فى صحته وينفى عن كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فإن مات مات مغفورا له و إن عاش عاش مغفورا له و إذا مرض المسلم كتب الله له كأحسن ما كان يعمل فى صحته و تساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر و من عاد مريضا فى الله لم يسأل المريض للعائده شيئا إلا استجاب له و يوحى الله تعالى إلى ملك الشمال أن لا تكتب على عبدى شيئا مادام فى وثاقى و إلى ملك اليمين أن أجعل أنين عبدى حسنا و إن المرض ينقى الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد و إذا مرض الصبى كان مرضه كفارة لوالديه -رواية- ١-٢-رواية- ١٧-٦١٤ و عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الحمى رائد الموت وسجن الله فى أرضه و حرها من جهنم و هى حظ كل مؤمن من -رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-ادامه دارد [صفحه ١٢٧] النار و نعم الوجع الحمى تعطى كل عضو حظه من البلاء و لاخير فيمن لا يتلى و إن المؤمن إذا حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فإن أن على فراشه فأنيته تسبيح و صياحه تهليل و تقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه فى سبيل الله فإن أقبل يعبد الله كان مغفورا له و طوبى له و حمى يوم كفارة سنة فإن ألمها يبقى فى الجسد سنة و هى كفارة لما قبلها و ما بعدها و من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وأدى إلى الله

شكرها كانت له كفارة سنتين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا وصداع ليله يحط كل خطيئة إلا الكبائر -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-١٠١ و عن أبي جعفر ع لويعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر لئلا يظن أنه [أن] يقرض بالمقاريض -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-١٠١ و عن النبي ص إذا كان العبد على طريقه من الخير فمرض أو سافر أو عجز عن العمل بكبر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم أجر غير ممنون -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٥٦ و عن الصادق ع إذ مات المؤمن سعده ملكان فقالا - ياربنا أمت فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهلالني وكبراني واكتبا ماتعملان له -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٤٦ [صفحہ ١٢٨] و عن جابر قال أقبل رجل أصم وأخرس حتى وقف على رسول الله ص فأشار بيده فقال رسول الله ص اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فإنه ليس من مسلم يفتح بكريمته أو بلسانه أو بسمع أو بوجه أو برجله أو بيده فيحمد الله على ما أصابه ويحتسب من عند الله ذلك إلا نجاه الله من النار وأدخله الجنة ثم قال رسول الله ص إن لأهل البلياء في الدنيا درجات وفي الآخرة ما لا تتال بالأعمال حتى أن الرجل ليرى أن جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لأهل البلاء من الموحدين فإن الله لا يقبل العمل في غير الإسلام -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-٥٤٤ و من الحالات الصيام قال الصادق ع نوم الصائم عبادة وصمته تسيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب -رواية- ١-٢٤-رواية- ٤٠-١٠٣ و قال النبي ص لا ترد دعوة الصائم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٤٠ و قال الباقر ع الحاج والمعتمر والصائم وفد الله إن سأله أعطاهم وإن دعوه أجابهم وإن شفعا شفعمهم الله وإن سكتوا ابتدأهم ويعوضون بالدرهم ألف درهم -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٦٩ . و من دعا لأربعين من إخوانه بأسمائهم وأسماء آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروز أو عقيق عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله -رواية- ١-٢-رواية- ٥٠-٥٠-ادامه دارد [صفحہ ١٢٩] تعالى إني لأستحي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروز فأردها خائبة -رواية- ١-٢-رواية- ٧١ و قال الصادق ع مارفعت كف إلى الله عز وجل أحب إليه من كف فيها خاتم عقيق -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٨٦ وسيأتي كثير من هذا الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه في الآداب

فصل

و عن الرضا ع قال أبو عبد الله ع من اتخذ خاتما فسه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن ومر به رجل من أهله مع غلمان الوالي فقال ع أتبعوه بخاتم عقيق فأتبع فلم ير مكروها -رواية- ١-٢-رواية- ٣٩-١٩٩ و قال ع العقيق حرز في السفر -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٣٤ و عنه ع من أصبح وفي يده خاتم فسه عقيق متخما به في يده اليمنى وأصبح من قبل أن يراه أحد فقلب فسه إلى باطن كفه وقرأ إنا أنزلناه إلى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت آمنت بسر آل محمدص وعلانيتهم وولائيتهم وقاه الله تعالى في ذلك اليوم [من] شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الأرض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٤١٩ [صفحہ ١٣٠] و قال أمير المؤمنين ع تختموا بالعقيق يبارك الله عليكم وتكونوا في أمن من البلاء -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-٨٩ وشكا رجل إلى النبي ص أنه قطع عليه الطريق فقال له ص هلا -تختمت بالعقيق فإنه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى مادام في يده ولم يزل عليه من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله و على ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت إلا -على الفطرة و مارفعت كف إلى الله أحب إليه من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه فيه الأوفر -رواية- ١-٤٠٠ و لماناجي الله موسى ع وكلمه على طور سيناء ثم اطلع على الأرض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي أن لأعذب كفا لبسته بالنار إذا يوالي علياص -رواية- ١-١٦٧ و قال ع صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل ألف ركعة بغيره

روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۶۰ و قال ع التختم بالفيروز ونقشه الله الملك النظر إليه حسنه و هو من الجنة أهدها جبرئيل إلى النبي ص فوهبه لأمر المؤمنين واسمه بالعربية الظفر -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۵۳ و قال أمير المؤمنين ع تختموا بالجزع اليماني فإنه يرد كيد مردة الشياطين -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۸۱ و قال ع التختم بالزمرد يسر لاعسر فيه والتختم باليواقيت ينفي الفقر و قال نعم الفص البلور -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۰ [صفحه ۱۳۱]

الباب الثالث في الداعي و هو قسمان

القسم الأول من يستجاب دعاؤه و هو الصائم والحاج والمعتمر والغازی والمريض والإمام المقسط والمظلوم والداعي لأخيه بظهر الغيب

اشاره

روى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال خمس دعوات لا يحجب عن الرب تبارك و تعالى دعوة الإمام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز و جل لأتقمن لك و لو بعد حين والولد الصالح لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب فيقول و لك مثله -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۲۸۱ و روى أن الله سبحانه قال لموسى ادعنى على لسان لم تعصنى به فقال يارب أنى لى بذلك فقال ادعنى على لسان غيرك -روایت-۱-۲-روایت-۹-۱۲۳ . [صفحه ۱۳۲] والمعتم بدعائه والمتقدم فى الدعاء قبل نزول البلاء روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ع قال إن الدعاء فى الرخاء ليستخرج الحوائج فى البلاء -روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۹۹ و روى محمد بن مسلم عنه ع قال كان جدى يقول تقدموا فى الدعاء فإن العبد إذا دعا فتزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف فإذا لم يكن دعا فتزل به البلاء قيل أين كنت قبل اليوم -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-۱۸۳ و عنه ع من تخوف من البلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء أبدا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۸۹ و عن النبي ص يا أباذر أ لا أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة و إذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن و لو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشىء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۳۳۸ روى السكونى عن الصادق ع قال قال رسول الله ص إياكم ودعوة المظلوم فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله إليها -روایت-۱-۲-روایت-۵۵-ادامه دارد [صفحه ۱۳۳] فيقول ارفعوها حتى أستجيب له وإياكم ودعوة الوالد فإنها أحد من السيف -روایت-از قبل-۷۵ و عن الصادق ع ثلاث دعوات لا يحجب عن الله عز و جل دعاء الوالد لولده إذابره و عليه إذاعقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لأخيه المؤمن إذا واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه -روایت-۱-۲-روایت-۱۹-۲۶۶ و فى حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فإنها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فإنها أحد من السيف -روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۱۰۰ و روى أن الولد إذا مرض ترقى أمه [إلى] السطح وتكشف عن قناعها حتى يبرز شعرها نحو السماء فتقول اللهم أنت أعطيتني و أنت وهبته لى اللهم فاجعل هبتك اليوم لى جديدة إنك قادر مقتدر ثم تسجد فإنها لا ترفع رأسها إلا قدبراً ابنها -روایت-۱-۲-روایت-۹-۲۳۴

فصل

و من المجابين من لا يعتمد فى حوائجه على غير الله سبحانه قال الله تعالى و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد

جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا -قرآن- ٧٩-١٨٧ [صفحة ١٣٤] روى حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا- يكون له رجاء إلا من عند الله فإذا علم الله ذلك من قبله لم يسأله شيئا إلا أعطاه -رواية- ١-٢-رواية- ٤٨-٢١١ وفيما وعظ الله تعالى به عيسى ياعيسى ادعنى دعاء الحزين الغريق الذى ليس له مغيث ياعيسى سلنى ولا تسأل غيرى فيحسن منك الدعاء ومنى الإجابة ولا تدعنى إلا متضرعا إلى وهمك هما واحدا فإنك متى تدعنى كذلك أجبك -رواية- ١-٢٢٥. تنبيه وينبغى أن يرجع فى كل حوائجه إلى ربه وينزلها به سواء كانت جليدة أو حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات إليه فإنه غاية التوكل عليه. فى الحديث القدسى يا موسى سلنى كلما تحتاج إليه حتى علف شاتك وملح عجينك -رواية- ١-٦٢ وعن الصادق ع عليكم بالدعاء فإنكم لا تتقربون إلى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعو بها فإن صاحب الصغار هو صاحب الكبار -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٣٧. نصيحة و إذا قد عرفت أن الاعتماد على الله تعالى منوط بالنجاح ومقود بأزمة الفلاح فاعلم أن التعلق بغيره والإعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب للخذلان ومعد للحرمان أو لا-تنظر إلى حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف الزمان قال أصابتنى فاقة شديدة وإضاعة ولا صديق لمضيقي ولزمنى دين ثقيل وغريم يلح فى المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بينى [صفحة ١٣٥] وبينه وشعر بذلك [من حالى] ابن خالى محمد بن عبد الله بن على بن الحسين ع وكانت بينى وبينه قديم معرفة فلقينى فى الطريق فأخذ بيدي وقال قد بلغنى ما أنت بسبيله فمن تأمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال إذا لا يقضى حاجتك ولا يسعف مطلبك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين والتمس ما تأمله من قبله. فإنى سمعت ابن عمى جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع عن النبى ص قال أوحى الله إلى بعض أنبيائه فى بعض وحيه وعزتى وجلالى لأقطعن أمل كل أمل غيرى بالإياس ولأكسونه ثوب المذلة فى الناس ولأبعدنه من فرجى وفضلى أعبدى يأمل فى الشدائد غيرى والشدائد بيدي ويرجو سواى وأنا الغنى الجواد بيدي مفاتيح الأبواب وهى المغلقة وبابى مفتوح لمن دعانى ألم تعلموا أن من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيرى فما لى أراه يأمله معرضا عنى وقد أعطيته بجودى وكرمى ما لم يسألنى فأعرض عنى ولم يسألنى وسأل فى نائبة غيرى وأنا الله أبتدئ بالعطية قبل المسألة أفأسأل فلا-أجود كلا- أليس الجود والكرم لى أليس الدنيا والآخرة بيدي فلو أن أهل سبع سماوات وأرضين سألوني جميعا وأعطيت كل واحد منهم مسألته مانقص ذلك من ملكى مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك أناقيمه فيا بؤسا لمن عصانى ولم يراقبنى فقلت له يا ابن رسول الله -رواية- ١-٢-رواية- ١٣٨-ادامه دارد [صفحة ١٣٦] أعد على هذا الحديث فأعاده ثلاثا فقلت لا والله ما سألت أحدا بعدها حاجة فما لبثت أن جاءنى الله برزق من عنده -رواية- از قبل- ١١٧ و عن النبى ص قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دونى إلا قطعت أسباب السماوات وأسباب الأرض من دونه فإن سألتى لم أعطه وإن دعانى لم أجبه وما من مخلوق يعتصم بى دون خلقى إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه فإن دعانى أجبته وإن سألتى أعطيته وإن استغفرتنى غفرت له -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-٣٠٣ وعن أبى محمد العسكري ع ارفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقا جديدا واعلم أن الإلحاح فى المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما أقرب الصنع من الملهوف والأمن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من أدب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فإنما تنالها فى أوانها واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذى يصلح حالك فيه فثق بخيرته فى جميع أمورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشيك القنوط واعلم أن للحياء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف وإن للحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو تهور واحذر كل -رواية- ١-٢-رواية- ٣٠-ادامه دارد [صفحة ١٣٧] زكى ساكن الطرف ولوعقل أهل الدنيا خربت -رواية- از قبل- ٤٦ فانظر إلى هذا الحديث وما شتمل عليه من الآداب

الغزيرة [العزيرة] واشتمل أيضا على التهديد في الدنيا بقوله و لو عقل أهل الدنيا خربت فدل على أن العقل السليم يقتضى تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عنى بها أو عمرها دل ذلك على أنه لا عقل له .

القسم الثانى من لا يستجاب دعاؤه

روى جعفر بن ابراهيم عن أبى عبد الله ع قال أربعة لا يستجاب له دعوة رجل جالس فى بيته يقول اللهم ارزقنى فيقال له ألم أمرك فى الطلب و رجل كانت له امرأة فاجرة فدعا عليها فيقال له ألم أجعل أمرها إليك و رجل كان له مال فأفسده فيقول اللهم ارزقنى فيقال له ألم أمرك بالإصلاح [بالاقتصاد] ثم قال و الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواماً و رجل كان له مال فأدانه رجلا و لم يشهد عليه فجحده فيقال له ألم أمرك بالإشهاد -رواية- ١-٢-رواية- ٥٢-٤٩١ [صفحة ١٣٨] و فى رواية الوليد بن صبيح و رجل يدعو على جاره و قد جعل الله له السبيل إلى أن يتحول عن جواره ببيع داره -رواية- ١-٢-رواية- ٣٠-١١٥ وروى يونس بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسأله من فضله مالا- فيرزقه قال فينفقه فيما لاخير فيه ثم يعود ويدعو الله فيقول ألم أعطك ألم أفعل بك كذا وكذا -رواية- ١-٢-رواية- ٥٦-٢٠٩ . و من دعا بقلب قاس أولاه روى سليمان بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة -رواية- ١-٢-رواية- ٥٥-١٤٠ و عن سيف بن عميرة عن ذكره عن أبى عبد الله ع قال إن الله عز و جل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس و من لم يتقدم فى الدعاء لم يسمع منه إذ أنزل به البلاء -رواية- ١-٢-رواية- ٦٠-١٦٨ روى هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال من تقدم فى الدعاء استجيب له إذ أنزل به البلاء وقيل صوت معروف و لم يحجب عن السماء و من لم يتقدم فى الدعاء لم يستجب له إذ أنزل به البلاء وقالت الملائكة إن ذا الصوت لانعرفه -رواية- ١-٢-رواية- ٤٩-٢٣٤ و من دعا و هو مصر على المعاصى لا يستجاب دعاؤه قال رسول -رواية- ١-٢ [صفحة ١٣٩] الله ص مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر -رواية- ١٢-٦٣ و عن الصادق ع كان رجل من بنى إسرائيل يدعو الله تعالى أن يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما رأى أن الله لا يجيبه قال يارب أبعد أنا منك فلا تسمعى أم قريب فلا تجيبنى فأتاه آت فى منامه قال إنك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذى و قلب عات غير نقى و نية غير صافية [صادقة] فاقلع عن بذائك و ليق الله قلبك و لتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٣٧٢ . فقد اشتمل هذا الحديث على أربعة شروط الأول الإقلاع عن البذاء الثانى عدم قساوة القلب الثالث حسن النية وهى هنا عبارة عن حسن الظن الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن بذائك و ليق الله قلبك . والدعاء مع أكل الحرام لا يستجاب و فى الحديث القدسى فمنك الدعاء و على الإجابة فلا تحتجب عنى دعوة لإدعوه أكل الحرام -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-٩٢ و عن النبى ص من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه و كسبه -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٦٨ و قال ع لمن قال له أحب أن يستجاب دعائى قال له طهر ما كلك و لاتدخل بطنك الحرام -رواية- ١-٩٠ [صفحة ١٤٠] وروى على بن أسباط عن أبى عبد الله ع من سره أن يستجاب دعاؤه فليطيب مكسبه -رواية- ١-٢-رواية- ٤٥-٨٧ و قال ع ترك لقمه الحرام أحب إلى الله من صلاة ألفى ركعة تطوعا -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٧٢ و عنه ع رد دائق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٦١ والمتحمل لمظالم العباد و تبعات المخلوقين مردود الدعاء فعنهم ع فيما وعظ الله به عيسى ع ياعيسى قل لظلمة بنى إسرائيل غسلتم وجوهكم و دنستم قلوبكم أبى تغترون أم على تجترون و تنطيون بالطيب لأهل الدنيا و أجوافكم عندى بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميتون ياعيسى قل لهم قلموا أظافرهم من كسب الحرام و أصموا أسماعكم عن ذكر الخنى [الفحشاء] و أقبلوا على قلوبكم فإنى لست أريد صوركم ياعيسى قل لظلمة بنى إسرائيل لا -رواية- ١-٢-رواية- ١٢-١٢٠-ادامه دارد [صفحة ١٤١] تدعونى والسحت

تحت أقدامكم والأصنام في بيوتكم فإني آليت أن أجيب من دعاني و إن إجابتي إياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا -روايت-از قبل- ١٢٦ و عن النبي ص قال أوحى الله إلي أن يأخا المرسلين و يأخا المنذرين أنذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتى ولأحد من عبادى عند أحد منهم مظلمة فإني ألعنه مادام قائما يصلى بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فأكون سمعه الذى يسمع به وأكون بصره الذى يبصر به و يكون من أوليائي وأصفيائي و يكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء [والصالحين] فى الجنة - روايت-١-٢-روايت-٢٤-٣٦٢ و عن أمير المؤمنين ع أوحى الله إلى عيسى قل لبنى إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتى إلا بأبصار خاشعة وقلوب طاهرة وأيد تقيه وأخبرهم أنى لأستجيب لأحد منهم دعوة ولأحد من خلقى لديه مظلمة -روايت-١-٢-روايت- ٢٧-١٩٨ [صفحة ١٤٣]

الباب الرابع فى كيفية الدعاء و له آداب ينقسم إلى ثلاثة أقسام

فمنها ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة.

إشارة

قال الله تعالى فَصَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتَهُ وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لِيُؤْمِنُوا بِي أَى و ليتحققوا أنى قادر على إعطائهم ماسألوا. و عن رسول الله ص يقول الله عز و جل من سألتنى و هو يعلم أنى أضر و أنفع استجيب له -روايت-١-١٤٠-روايت-١٦٢-٢٣٢

فصل

و من الآداب حسن الظن بمالك العباد فى إجابته . -روايت-١-ادامه دارد [صفحة ١٤٤] قال الله تعالى وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا ففى الحديث القدسى أنا عند ظن عبدى بى فلا يظن عبدى بى إلا خيرا -روايت-از قبل-١١٦ و قال رسول الله ص ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة -روايت-١-٢-روايت-٢٥-٦١ و فيما أوحى الله إلى موسى ع يا موسى مادعوتنى ورجوتنى فإنى سأغفر لك - روايت-١-٧٨ وروى سليمان بن الفراء عن حدثه عن أبى عبد الله ع قال إذا دعوت فظن حاجتك بالباب و فى رواية أخرى فأقبل بقلبك و ظن حاجتك بالباب -روايت-١-٢-روايت-٦٥-١٤٦

فصل

وكيف لا يحسن الظن به و هو أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين و هو الذى سبقت رحمته غضبه . وروى أن الله سبحانه لمانفخ فى آدم من روحه و صار بشرا فعند ما -روايت-١-٩٣-روايت-١٠٠-ادامه دارد [صفحة ١٤٥] استوى جالسا عطس فألهم أن قال الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم فكان أول خطاب توجه إليه منه بالرحمة -روايت-از قبل-١٣٩ وروى أن الله سبحانه قال لموسى حين أرسله إلى فرعون يتوعده وأخبره أنى إلى العفو والمغفرة أسرع منى إلى الغضب والعقوبة - روايت-١-٢-روايت-٩-١٣٢ وروى أنه استغاث بموسى ع حين أدركه الغرق و لم يستغث بالله فأوحى إليه يا موسى لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه و لو استغاث بى لأغثته -روايت-١-٢-روايت-٩-١٤٦ وروى محمد بن خالد فى كتابه عن النبي ص قال لما صار يونس ع إلى البحر الذى فيه قارون قال القارون للملك الموكل به ما هذا الدوى والهول الذى أسمعته قال له الملك هذا يونس الذى حبسه الله فى بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت إلى هذا البحر فهذا الدوى والهول لمكانه فقال

تأذن لي في مكالمته فقال قدأذنت لك فقال له قارون إن توبتي جعلت إلى موسى وقدتبت إلى موسى فلم يقبل مني و أنت لوتبت إلى الله لوجدته عندأول قدم ترجع بها إليه أو لا-تنظر إلى حسن صنائعه بعباده وكيف تعلقت عنايته بالإحسان إليهم والرحمة لهم -رواية-1-2-رواية-51-565. فمن ذلك مانذب إليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان لم تعصني به و هولسان غيرك -رواية-1-48 وأجاب الداعي لأخيه و لك أضعافه [صفحة 146] وسيأتي مفصلا في موضعه . و من ذلك مارغب فيه من إهداء ثواب الطاعات للأموات و ماجعل عليه من تضاعف الحسنات . حتى روى عن النبي ص من دخل المقابر فقراً سورة يس خفف الله عنهم يومئذ و كان له بعدد من فيها حسنات -رواية-1-2-رواية-26-109 و قال الصادق ع تدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والدعاء والبر ويكتب أجره للذي يفعله وللميت -رواية-1-2-رواية-20-124 و قال ع من عمل من المسلمين عن ميت عمل [عملاً] خير أضعف الله له أجره ونفع الله به الميت -رواية-1-2-رواية-13-100 . و من ذلك ماأمر به نبيه ص في قوله فاعلم أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِتَدْنِيكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فَانظُرْ كَيْفَ قَرْنَ الْأَمْرِ بِالْإِسْتِغْفَارِ مَعَ شَهَادَةِ التَّوْحِيدِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ وَعَلَيْهَا مَدَارُ الْأَحْكَامِ وَهَلْ هَذَا إِلَّا غَايَةُ الْعِنَايَةِ وَ أَمَّ الرَّحْمَةَ وَ أَكْمَلَ الْفَضْلَ ثُمَّ أَكَّدَ الْبَيَانَ بِالْمَقَالِ فِي هَذَا الْمَثَالِ مَعَ مَا أَظْهَرَ مِنْ شَوَاهِدِ الْحَالِ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي وَ تَوَعَّدَ مِنْ أَسَاءِ ظَنِّهِ بِهِ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ . -قرآن-41-130 [صفحة 147] و من أوضح الأدلة على وفور كرمه ومحبه لحسن الظن به و أنه يحقق ظن عبده به إذا كان حسناً لا يخلفه لا محالة ماأمر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل وَ عَلَيَّ اللَّهُ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ كَفَاكَ بِهَذِهِ الْآيَةِ حُثًّا عَلَى التَّوَكُّلِ وَ تَرْغِيبًا فِيهِ حَيْثُ جَعَلَهُ شَرْطَ الْإِيمَانِ ثُمَّ أَكَّدَ سَبْحَانَهُ ذَلِكَ بِتَبَشِيرِهِ لَهُمْ بِالْمَجَازَاتِ وَ الْكِفَايَةِ وَ الْإِفْضَالِ وَ الرَّعَايَةِ لِمَا ثَابَرُوا إِلَى هَذَا النِّدَاءِ الْجَلِيلِ وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى دِيَارِهِمْ فِي هَؤُلَاءِ أَيَّامٍ فِيهَا يَخْتَفُونَ وَ تَبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ثُمَّ زَادَ فِي سُرُورِهِمْ بِالْبَشَارَةِ لَهُمْ بِمَصَادِفَةِ قَبُولِهِ وَ مَحَبَّتِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . -قرآن-166-215-قرآن-391-526-قرآن-588-621 و سئل الصادق ع عن حد التوكل فقال ألا- يخاف مع الله شيئاً -رواية-1-62 فكان عقد التوكل ومداره على حسن الظن بالله لأن الذي لا يخاف شيئاً مع الله لا بد و أن يكون حسن الظن به ثم انظر إلى ماورد عن سادات الأنام في هذا المعنى من الكلام . روى عن العالم ع أنه قال و الله ما أعطى مؤمن قط خيراً الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله عز و جل و رجائه له و حسن خلقه والكف عن اغتياح المؤمنين و الله تعالى لا يعذب عبداً بعد التوبة و الاستغفار إلا بسوء ظنه و تقصيره في رجائه الله عز و جل و سوء خلقه و اغتياحه المؤمنين و ليس يحسن ظن عبداً مؤمناً بالله عز و جل إلا كان الله عند ظنه لأن الله كريم يستحي أن يخلف ظن عبده و رجاءه فأحسنوا الظن بالله و ارجبوا إليه فإن الله تعالى يقول الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ -رواية-1-2-رواية-31-542 [صفحة 148] و روى أن الله تعالى إذا حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه الملائكة إلى النار و هو يلتفت فيأمر الله تعالى برده فيقول له لم تلتفت و هو أعلم به فيقول يارب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي وعزتي وجلالي ما أحسن ظنه بي يوماً ولكن انطلقوا به إلى الجنة لادعائه حسن الظن بي -رواية-1-2-رواية-9-333 روى عطاء بن يسار قال قال أمير المؤمنين ع يوقف العبد يوم القيامة بين يدي الله سبحانه و تعالى فيقول قيسوا بين نعمتي عليه و بين عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله و قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا بين الخير والشر فإن استوى العملان أذهب الله تعالى الشر بالخير وأدخله الجنة و إن كان له فضل أعطاه الله بفضله و إن كان عليه فضل و هو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك فهو من أهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله الجنة إن شاء بعفوه -رواية-1-2-رواية-48-478 و روى أن الله سبحانه و تعالى يجمع الخلق يوم القيامة و لبعضهم على بعض حقوق و له تعالى قبله تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وأدخلوا الجنة جميعاً برحمتي -رواية-1-2-رواية-9-210 و عن النبي ص أنه قال ينادى مناد يوم القيامة تحت العرش يا -رواية-1-2-رواية-29-ادامه

دارد [صفحه ۱۴۹] أمه محمدص ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم و قد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي -
 روایت-از قبل-۱۰۵ روى محمد بن خالد البرقى عن بعض أصحابنا عن الصادق قال كان في بنى إسرائيل عابد فأوحى الله
 تعالى إلى داود ع أنه مرأى قال ثم إنه مات فلم يشهد جنازته داود ع قال فقام أربعون من بنى إسرائيل فقالوا اللهم إنا لانعلم منه
 إلاخيرا و أنت أعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل أتى أربعون غيرالأربعين الأول وقالوا اللهم إنا لانعلم منه إلاخيرا و أنت أعلم به
 منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام أربعون غيرهم فقالوا اللهم إنا لانعلم منه إلاخيرا و أنت أعلم به منا فاغفر له قال فأوحى الله
 تعالى إلى داود ع مامنعك أن تصلى عليه فقال داود بالذى أخبرتنى من أنه مرأى قال فأوحى الله إليه أنه شهد له قوم فأجزت
 لهم شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۶۹۴ نصيحة وينبغى أن يكون الرجاء مشوبا بالخوف
 قال أمير المؤمنين إن استطعتم أن يحسن ظنكم بالله ويشدد خوفكم منه فأجمعوا بينهما فإنما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر
 خوفه منه و إن أحسن الناس بالله -روایت-۱-۴۵-روایت-۶۶-ادامه دارد [صفحه ۱۵۰] ظنا لأشدهم خوفا منه -روایت-از قبل-
 ۲۵ روى الحسن بن أبى سارة قال سمعت ع يقول لا- يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا خائفا و لا يكون راجيا خائفا حتى
 يكون عاملا- لما يخاف ويرجو -روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۱۴۲ وروى على بن محمدرفعه قال قلت لأبى عبد الله ع إن قوما من
 مواليكم يلمون بالمعاصى ويقولون نرجو فقال ع كذبوا أولئك ليسوا لنا بموالى أولئك قوم رجحت بهم الأمانى و من رجا شيئا
 عمل له و من خاف شيئا هرب منه -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۲۲۷ [صفحه ۱۵۱] و قدروى أن ابراهيم ع كان يسمع تأوّهه على
 حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَكَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ و كان فى صلواته يسمع له أزيز كأزيز المرجل وكذا يسمع من
 صدر سيدنا رسول الله ص مثل ذلك . و كان أمير المؤمنين ع إذا أخذ بالوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة ع
 تنهج فى الصلاة من خيفة الله تعالى و كان الحسن ع إذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له فى ذلك فقال حق على ذى العرش أن
 يتغير لونه وروى مثل هذا عن زين العابدين ع . -قرآن-۸۴-۱۲۴ وروى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال حدثنى أبى عن أبى
 ع أن الحسن بن على ع كان أعبد الناس فى زمانه وأزهدهم وأفضلهم و كان إذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا و كان إذا ذكر
 الموت بكى و إذا ذكر البعث والنشور بكى و إذا ذكر المرور[الممر] على الصراط بكى و إذا ذكر العرض على الله شهق شهقة
 يغشى -روایت-۱-۲-روایت-۶۷-ادامه دارد [صفحه ۱۵۲] عليه منها و كان إذا قام فى صلواته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز و
 جل و كان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار -روایت-از قبل-۱۶۴ وقالت عائشة
 كان رسول الله ص يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا و لم نعرفه و إذا كان هذاحال المقربين والأنبياء
 والمرسلين وشهداء الله على الخلق أجمعين فما ظنك بأهل العيوب ومقترف الذنوب

فصل

و من الشروط أن لا يسأل محرما و لا قطيعه رحم و لا يتضمن قلة الحياء وإساءة الأدب . قال المفسرون فى قوله تعالى ادْعُوا رَبَّكُمْ
 تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً أى تخشعا وتذللا سرانته لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ أى لا يتجاوز الحد فى دعائه كان يطلب فى دعائه منازل الأنبياء . و قال
 أمير المؤمنين ع ياصاحب الدعاء لاتسأل ما لا يكون و لا يحل -روایت-۱-۲۶۴-روایت-۲۹۰-۳۳۵ و قال ع من سأل فوق قدره
 استحق الحرمان -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۴۹ . و من الآداب تنظيف البطن بالصوم والجوع وتجديد التوبة. [صفحه ۱۵۳] فعن
 النبى ص من أكل الحلال أربعين يوما نور الله قلبه -روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۶۲ و قال ص إن الله ملكا ينادى على بيت
 المقدس كل ليلة من أكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۱۰۶ والصرف النافلة والعدل
 الفريضة. و قال ع لو صليتم حتى تكونوا كأوتاد[كأوتار] وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم إلابورع حاجز -روایت-

١-٢-رواية-١٣-١١٠ و عنه ع العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل -رواية-١-٢-رواية-١٣-٥٦ و قال ع يكفى من الدعاء مع البر مايكفى الطعام من الملح -رواية-١-٢-رواية-١٣-٦٣. واعلم أن بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره واستدامته بعدالدعاء.

القسم الثانى فيما يقارن حال الدعاء من الآداب وهى أمور

إشاره

[صفحه ١٥٤]

الأول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه

لماورد فى الوحى القديم ولاتمل من الدعاء فإنى لأمل من الإجابة -رواية-١-٧٠ وروى عبدالعزيز الطويل عن أبى عبد الله ع قال إن العبد إذادعا لم يزل الله تعالى فى حاجته ما لم يستعجل -رواية-١-٢-رواية-٥٤-١١٦ و عنه ع قال إن العبد إذاعجل فقام لحاجته يقول الله تبارك و تعالى أ مايعلم عبدى أنى أنا الله الذى أقضى الحوائج و فى روايه إذااستعجل العبد فى صلاته يقول الله سبحانه استعجل عبدى أيراه يظن أن حوائجه بيد غيرى -رواية-١-٢-رواية-١٨-٢٣٢ و عن الباقر ع ياباغى العلم صل قبل أن لاتقدر على ليل و لانهار تصلى فيه إنما مثل الصلاة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فأنصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم بإذن الله عز و جل مادام فى الصلاة لم يزل الله عز و جل ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته -رواية-١-٢-رواية-١٨-٢٧٩ [صفحه ١٥٥] و قال الصادق ع إذاصليت فريضه فصلها لوقتها مودع يخاف أن لايعود إليها أبدا ثم اصرف بصرك إلى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك واعلم أنك بين يدي من يراك و لاتراه -رواية-١-٢-رواية-٢٠-٢٠٢ و قال النبى ص يا أباذر مادمت فى الصلاة فإنك تفرع باب الملك و من يكثر قرع باب الملك يفتح له يا أباذر ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلاتناثر عليه البر مايبينه و بين العرش و وكل الله به ملكا ينادى يا ابن آدم لوتعلم ما لك فى صلاتك ولمن تناجى لماسئمت و لالتفت إلى شىء -رواية-١-٢-رواية-٢٠-٢٩٠ و فيما أوحى الله تعالى إلى ابن عمران يا موسى عجل التوبه وأخر الذنب وتأن فى المكث بين يدي فى الصلاة و لاترجع غيرى واتخذنى جنه للشدائد و حصنا لملمات الأمور -رواية-١-١٦٨

التانى الإلحاح فى الدعاء

قال رسول الله ص إن الله يحب السائل اللحوح -رواية-١-٢-رواية-٢٣-٥٤ وروى الوليد بن عقبه الهجرى قال سمعت أبا جعفر ع يقول و الله لايلح عبد مؤمن على الله فى حاجته إلاقضاها الله له -رواية-١-٢-رواية-٦٠-١٢٥ [صفحه ١٥٦] وروى أبوالصباح عن أبى عبد الله ع أن الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض فى المسأله وأحب ذلك لنفسه إن الله يحب أن يسأل و يطلب ما عنده -رواية-١-٢-رواية-٤٢-١٥٢

الثالث تسمية الحاجه

روى ابن عبد الله الفراء عن الصادق ع قال إن الله تبارك و تعالى يعلم مايريد العبد إذادعا ولكنه يحب أن يبيث إليه الحوائج -

رواية-١-٢-رواية-٤٧-١٣٢ و عن كعب الأحبار مكتوب في التوراة يا موسى من أحبني لم ينسني و من رجا معروفى ألح فى مسألتي يا موسى إني لست بغافل عن خلقى ولكن أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى تقرب بنى آدم إلى بما أنامقويهم عليه ومسببه لهم -رواية-١-٢-رواية-٣٩-٢٥٦

الرابع الإسرار بالدعاء

لبعده عن الرياء ولقوله تعالى ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً -قرآن-٣٢-٦٦ ولروايته إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا ع قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية و فى رواية أخرى دعوة تخفيها أفضل من سبعين دعوة تظهرها -رواية-١-٢-رواية-٥٨-١٦٦ [صفحة ١٥٧] و عن النبي ص أن ربك يباهى الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح فى أرض قفر فيأذن ويقوم ثم يصلى فيقول ربك للملائكة انظروا إلى عبدى يصلى ولا يراه أحد غيرى فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم و رجل قام من الليل يصلى وحده فسجد ونام و هو ساجد فيقول انظروا إلى عبدى روحه عندى وجسده ساجد لى و رجل فى زحف فيفر أصحابه ويثبت و هو يقاتل حتى قتل -رواية-١-٢-رواية-١٩-٤٠١

الخامس التعميم فى الدعاء

روى ابن القداح عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إذا دعا أحدكم فليعمم فإنه أوجب للدعاء -رواية-١-٢-رواية-٦٦-١٠٨

السادس الاجتماع فى الدعاء

قال الله تبارك و تعالى وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَأمر الله تعالى بالاجتماع للمباهلة. وروى أبو خالد قال قال أبو عبد الله ع ما من رهط أربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله فى أمر إلا استجاب الله لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرات إلا استجاب الله عز و جل لهم فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له -رواية-١-١١٣-رواية-١٥٥-٣٨٩ [صفحة ١٥٨] وروى عبد الأعلى عنه ع ما اجتمع أربعة قط على أمر فدعوا الله تعالى إلا تفرقوا عن إجابة -رواية-١-٢-رواية-٢٨-٩٣. تذييب والمؤمن شريك فى الدعاء قال الله سبحانه قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ و كان الداعى موسى وهارون يؤمن على دعائه فنسب الدعاء إليهما و قال قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ -قرآن-٥١-٧٤-قرآن-١٤٧-١٧٠ وروى على بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله ع قال كان أبى إذا حزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا -رواية-١-٢-رواية-٥٨-١١٨ [صفحة ١٥٩] وروى السكونى عن أبى عبد الله ع قال الداعى والمؤمن شريكان -رواية-١-٢-رواية-٤٥-٧٠

السابع إظهار الخشوع

قال الله تعالى ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً و فى دعائهم ع ولا ينجى منك إلا التضرع إليك -رواية-١-٥٥-رواية-٧٢-١٠٥ وفيما أوحى الله إلى موسى ع يا موسى كن إذا دعوتنى خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك فى التراب واسجد لى بمكارم بدنك واقفت بين يدى فى القيام وناجنى حيث تناجيتنى بخشيتى من قلب و جل -رواية-١-١٨٧ و إلى عيسى ع يا عيسى ادعنى دعاء الغريق الحزين الذى ليس له مغيث يا عيسى أذل لى قلبك وأكثر ذكرى فى الخلوات واعلم أن سرورى أن تبصص إلى وكن

فى ذلك حيا و لاتكن ميتا وأسمعى منك صوتا حزينا -روايت- ١-٢٠٧ وروى أنه لما بعث الله موسى وهارون ع إلى فرعون قال لهما لا يروعا كما لباسه فإن ناصيته بيدي ولا يعجبكما مامتع به من زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها أن مقدرته يعجز عنها ولكنى أرغب بكما عن ذلك فأزوى الدنيا عنكما وكذلك أفعل بأوليائى إنى لأزودهم عن نعيمها كما يزود الراعى غنمه عن -روايت- ١-٢-روايت- ٩-١٠-ادامه دارد [صفحة ١٦٠] مراتع الهلكة وإنى لأجنبهم سلوكها كما يجنب الراعى الشفيق إبله عن موارد العثرة و ماذاك لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفرا إنما يتزين لى أوليائى بالذل والخشوع والخوف الذى يثبت فى قلوبهم فيظهر من قلوبهم على أجسادهم فهو شعارهم و دثارهم الذى به يستشعرون و نجاتهم الذى بها يفوزون درجاتهم التى لها يأملون و مجدهم الذى به يفتخرون و سيماهم التى بها يعرفون فإذا القيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك و ألن لهم جانبك و ذلل لهم قلبك و لسانك و اعلم أنه من أخاف لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربة ثم أنا اللئيم لهم يوم القيامة -روايت- از قبل -٥٦٤

الثامن تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل المسألة

روى الحارث بن مغيرة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إياكم إذا أراد أن يسأل أحدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز و جل والمدحة له والصلاة على النبى [وآله] ثم يسأل الله حوائجه -روايت- ١-٢-روايت- ٥٧-٢١٤ و قال ع إن رجلا دخل المسجد و صلى ركعتين ثم سأل الله عز و جل فقال رسول الله ص أعجل العبد ربه و جاء آخر فصلى ركعتين ثم أثنى على الله عز و جل و صلى على النبى ص فقال رسول الله ص سل تعطه -روايت- ١-٢-روايت- ١٣-٢١١ [صفحة ١٦١] وروى محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله ع إن فى كتاب أمير المؤمنين ع أن المسألة بعد المدحة فإذا دعوت فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو أقرب إلى من حبل الوريد يا من يحول بين المرء و قلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثلته شيء -روايت- ١-٢-روايت- ٥٠-٢٦٣ وروى معاوية بن عمار عن الصادق ع قال إنما هى المدحة ثم الثناء ثم الإقرار بالذنب ثم المسألة أنه و الله ما خرج عبد من الذنب إلا بالإقرار -روايت- ١-٢-روايت- ٤٣-١٤٥ روى عيص بن أبى القاسم قال قال أبو عبد الله ع إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه و ليمدحه فإن الرجل منكم إذا طلب الحاجة من سلطان هيا له من الكلام أحسن ما يقدر عليه فإذا طلبتم الحاجة -روايت- ١-٢-روايت- ٥٥-٥٥-ادامه دارد [صفحة ١٦٢] فمجدوا الله العزيز الجبار و امدحوه و أثنوا عليه تقول يا أجود من أعطى و يا خير من سئل و يا أرحم من استرحم يا واحد يا أحد [يافرد] يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد يا من لم يتخذ صاحبة و لا ولدا يا من يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يقضى ما أحب يا من يحول بين المرء و قلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثلته شيء يا سميع يا بصير و أكثر من أسماء الله عز و جل فإن أسماء الله تعالى كثيرة و صل على محمد و آل محمد و قل اللهم أوسع على من رزقك الحلال ما أكف به وجهى و أودى به أمانتى و أصل به رحمى و يكون لى عوننا على الحج و العمرة -روايت- از قبل -٥٥٥

التاسع تقديم الصلاة على النبى وآله ع

روى أبو بصير عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ذكرت عنده فنسى أن يصلى على حظى الله به طريق الجنة -روايت- ١-٢-روايت- ٦٢-١٢٣ وروى ابن القداح عنه ع قال سمع أبى رجلا -متعلقا بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبتريها و لا تظلمنا [تصلمنا] حقنا قل اللهم صل على محمد و أهل بيته -روايت- ١-٢-روايت- ٣٤-١٦٣ [صفحة ١٦٣] وروى عبد الله بن

نعيم قال قلت لأبي عبد الله ع إنى دخلت البيت و لم يحضرنى شىء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآله فقال ع أما إنه لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به -رواية- ١-٢-رواية- ٥٦-١٧٨ روى جابر عن أبي جعفر ع أن عبدا مكث فى النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال ع إنه سأل الله بحق محمد و أهل بيته لمارحمتى قال ع فأوحى الله إلى جبرئيل ع أن اهبط إلى عبدى فأخرجه إلى قال يارب كيف لى بالهيوط فى [إلى] النار قال إنى قد أمرها أن تكون عليك بردا وسلاما قال يارب فما علمى بموضعه قال إنه فى جب من سجين قال فهبط إليه و هو معقول على وجهه بقدمه قال قلت كم لبثت فى النار قال ما أحصى كم تركت فيها خلفا قال فأخرجه إليه قال فقال له يا عبدى كم كنت تناشدنى فى النار قال ما أحصى يارب قال أما وعزتى وجلالى لو لا- ما سألتنى به لأطلت هوانك فى النار لكنه حتم حتمته على نفسى لا يسألنى عبد بحق محمد و أهل بيته إلا غفرت له ما كان بينى وبينه فقد غفرت لك اليوم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٩-٧٦٢ و عن سلمان الفارسى رض قال سمعت محمدا ص يقول إن الله عز و جل يقول يا عبادى أ و ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيهم ألا فاعلموا أن أكرم الخلق على وأفضلهم لدى محمد وأخوه على و من بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى ألا فليدعنى من همته حاجة يريد نفعها أودهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين -رواية- ١-٢-رواية- ٥٣-ادامه دارد [صفحه ١٦٤] أقضها له أحسن ما يقضيها من يستشفعون بأعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم المستهزءون به يا أبا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة فقال سلمان رض دعوت الله وسألته ما هو أجل وأنفع وأفضل من ملك الدنيا بأسرها سألته بهم ع أن يهب لى لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا و هو عز و جل قد أجابنى إلى ملتمسى من ذلك و هو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها و ما شتمت عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة -رواية- از قبل- ٥١١ و روى محمد بن على بن بابويه مرفوعا إلى الصادق ع قال استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها يا زليخا إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه قالت إنى لأخاف ممن يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لى أراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا مادعاك إلى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لورأيت نبيا يقال له محمد ص يكون فى آخر الزمان أحسن منى وجهها وأحسن منى خلقها وأسمح منى كفا قالت صدقت قال وكيف علمت أنى -رواية- ١-٢-رواية- ٦١-ادامه دارد [صفحه ١٦٥] صدقت قالت لأنك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فأوحى الله عز و جل إلى يوسف أنها قد صدقت وإنى أحببتها لحبها محمدا وآله فأمره الله تعالى أن يتزوجها -رواية- از قبل- ١٦٠ و روى جابر عن أبى عبد الله ع أن ملكا من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول صل على محمد و أهل بيته إلا- و قال الملك و عليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله إن فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله ص و عليه السلام -رواية- ١-٢-رواية- ٣٦-٣١٦ و قال أمير المؤمنين ع أعطى السمع أربعة النبى ص والجنة والنار والهور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبى ص وليسأل الله الجنة وليستجر بالله من النار وليسأله أن يزوجه من الحور العين فإنه من صلى على النبى ص رفعت دعوته و من سأل الله الجنة قالت الجنة يارب أعط عبدك ما سألك و من استجار بالله من النار قالت النار يارب أجر عبدك مما استجار منه و من سأل الحور العين قلن يارب أعط عبدك ما سأل -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-٤٣١ و روى محمد بن مسلم عن أحدهما ع قال ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد إن الرجل ليوضع عمله فى الميزان فيميل به فيخرج النبى ص الصلاة عليه وآله فيضعها فى ميزانه فيرجح به -رواية- ١-٢-رواية- ٤١-٢٠٥ [صفحه ١٦٦] و روى هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد -رواية- ١-٢-رواية- ٥١-١٠٤ و عنه ع من دعا و لم يذكر النبى ص رفرف الدعاء على رأسه فإذا ذكر

النبي ص رفع الدعاء -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٩٢ [صفحة ١٦٧] وعنه ع من كانت له إلى الله حاجةً فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ص ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآله فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٢٣٣

العاشر البكاء حالة الدعاء

و هو سيد الآداب وذروة سنامها أمأولا فلدلالتة على رقة القلب ألذى هو دليل الإخلاص ألذى عنده تحصل الإجابة. قال الصادق ع إذا قشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك -رواية- ١-١١٣-رواية- ١٢٩-١٩٨ ولأن جمود العين من مساواة القلب على ماورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وتعالى . وفيما أوحى الله تعالى إلى موسى ع يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك [وقاسى القلب منى بعيد] -رواية- ١-١١٢ وقاسى القلب مردود الدعاء لقوله ع لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس -رواية- ١-٢-رواية- ١٢-٤٦ . و أمأثانيا فلما فيه من الانقطاع إلى الله تعالى وزيادة الخشوع . [صفحة ١٦٨] قال رسول الله ص إذا أحب الله عبدا نصب فى قلبه نائحة من الحزن فإن الله يحب كل قلب حزين وإنه لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن إلى الضرع وإنه لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى المؤمن أبدا و إذا بغض الله عبدا جعل فى قلبه مزمارا من الضحك وإن الضحك يميت القلب و الله لا يحب الفرحين -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٣٤٩ . و أمأثالثا فلموافقته أمر الحق سبحانه وتعالى فى وصاياه لأنبيائه حيث يقول لعيسى يعيسى هب لى من عينيك الدموع و من قلبك الخشية وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تأخذ موعظتك منهم وقل إنى لاحق فى اللاحقين صب لى من عينيك الدموع واخشع لى بقلبك يعيسى استغث بى فى حالات الشدة فإنى أغث المكروبين وأجيب المضطرين و أنا أرحم الراحمين -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٣١٣ وفيما أوحى الله تعالى إلى موسى ع يا موسى كن إذادعوتنى خائفا مشفقا ووجلا وعفرا وجهك فى التراب واسجد لى بمكارم بدنك واقنت بين يدى فى القيام وناجنى حيث ناجيتنى بخشية من قلب ووجل وأحى بتوراتى أيام الحياة وعلم الجهال محامدى وذكركهم آلائى ونعمى وقل لهم لا يتمادون فى غى ما هم فيه فإن أخذى أليم شديد يا موسى لا تطول فى الدنيا أملك فيقسو قلبك وقاسى القلب منى بعيد وأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديدا القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف فى أهل السماء جلس [جلس] البيوت مصباح الليل واقنت بين يدى قنوت الصابرين وصح إلى من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بى على ذلك فإنى نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلنى حرزك وضع عندى كنزك من الباقيات الصالحات -رواية- ١-٧٢٩ [صفحة ١٦٩] و أمارابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التى لا توجد فى غيره من أصناف الطاعات . و قدروى أن بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها إلا البكاء ون من خشية الله تعالى . وروى عن النبي ص أنه قال إن ربي تبارك وتعالى أخبرنى فقال وعزتى وجلالى ما أدرك العابدون مما أدرك البكاء ون [درك البكاء] عندى شيئا وإنى لأبني لهم فى الرفيع الأعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم -رواية- ١-٢-رواية- ٣٣-٢١١ وفيما أوحى الله إلى موسى ع وابك على نفسك مادمت فى الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الحياة الدنيا وزهرتها -رواية- ١-١٢٩ و إلى عيسى ع يعيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قدودع الأهل وقلى الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند إلهه -رواية- ١-١٣٦ و عن أمير المؤمنين لما كلم الله موسى ع قال إلهى ماجزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى أقى وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الأكبر -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-١٥٢ و قال الصادق ع كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث عيون -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٢٠ دامه دارد [صفحة ١٧٠] عين غضت عن محارم الله وعين سهرت فى طاعة الله وعين بكت فى جوف الليل من خشية الله -رواية- از قبل- ٩٥ وعنه ع ما من شىء إلا- وله كيل أو وزن

إلا الدموع فإن القطرة تطفئ بحارا من النار فإذا غرورت العين بمائها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلّة فإذا فاقت حرمه الله على النار و لو أن باكيًا بكى في أمه لرحموا -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٢٠٨ و عنه ع ما من عين إلا وهى باكية يوم القيامة إلا عين بكت من خوف الله و ما غرورت عين بمائها من خشية الله إلا حرم الله سائر جسده [على] النار و لا فاقت على خده فرهق ذلك الوجه قطر و لا ذلّة و ما من شيء إلا و له كيل أو وزن إلا الدمعة فإن الله يطفى باليسير منها البحار من النار و لو أن عبدا بكى في أمه لرحم الله تلك الأمة ببكاء ذلك العبد -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٣٥٤ [صفحة ١٧١] و عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان في وصية رسول الله ص لعلى ع أنه قال يا على أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم أعنه وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز و جل بينى لك بكل دموع ألف بيت في الجنة -رواية- ١-٢-رواية- ٥٦-٢٥٣ و روى أبو حمزة عن أبي جعفر ع ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يبراد بها غيره -رواية- ١-٢-رواية- ٣٤-١٢٣ و قال كعب الأحبار و الذى نفسى بيده لئن أبكى من خشية الله وتسيل دموعى على وجنتى أحب إلى من أن أتصدق بجبل من ذهب و روى ابن أبي عمير عن رجل من أصحابه قال قال أبو عبد الله ع أوحى الله عز و جل إلى موسى ع أن عبادى لم يتقربوا إلى بشيء أحب إلى من ثلاث خصال قال موسى يارب و ما هن قال يا موسى الزهد فى الدنيا والورع عن المعاصى والبكاء من خشيتى قال موسى يارب فلمن صنع ذا فأوحى الله إليه يا موسى أما الزاهدون فى الدنيا ففى الجنة و أما البكاءون من خشيتى ففى الرفيع الأعلى لا يشاركهم فيه أحد [غيرهم] و أما الورعون عن المعاصى فإنى أفتش الناس و لا أفتشهم -رواية- ١-٢-رواية- ٧٠-٤٧٧ [صفحة ١٧٢] و فى خطبة الوداع لرسول الله ص و من ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد تكون فى ميزانه من الأجر و كان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر [على] قلب بشر -رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-٢٥٧ [صفحة ١٧٣] و عن أبي جعفر ع أن إبراهيم النبي ع قال إلهى ما لعبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتى و رضوانى يوم القيامة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-١٤٦ روى إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ع أدعو وأشتهى البكاء فلا يجيئنى وربما ذكرت من مات من بعض أهلى فأرق وأبكى فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فإذا رقت فابك لربك تبارك و تعالى -رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-١٩٩. تقريب وتخفيف و إن لم يكن بك بكاء فلتبأك لقول الصادق ع و إن لم يكن بك بكاء فلتبأك [فتبأك] -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٦٠ و عن سعيد بن يسار قال قلت لأبي عبد الله ع أتباكى فى الدعاء و ليس لى بكاء قال نعم و لومثل رأس الذباب -رواية- ١-٢-رواية- ٢٦-١١٣ و عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله ع لأبى بصير إن خفت أمرا يكون أو حاجة تريد فابدأ بالله فمجده وأثن عليه كما هو أهله وصل على النبي وآله ع وتباكى و لومثل رأس الذباب إن أبى -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-ادامه دارد [صفحة ١٧٤] كان يقول [إن] أقرب ما يكون العبد من الرب و هو ساجد يبكى -رواية- از قبل- ٦٣ و عنه ع إن لم يجبك البكاء فتبأك فإن خرج منك مثل رأس الذباب فبخ بخ -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٨٢. نصيحة و إذا وفقت للدعاء وساعدتك العينان على البكاء و جادت لك بإرسال الدموع السجم عند تذكرك الذنوب العظام والفضائح فى يوم القيامة وإشفاق الخلائق من الملك العلام وتمثل ما يحل بالخلائق و قد خست الألسن و خمدت الشقاشق وكانت الجوارح هى الشاهد والناطق وعظم هنالك الرخام فألجمهم العرق وبلغ شحوم الأذان يوم تبلى السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات وكيف وأنى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشى على بطنه ومنهم من يوطأ بالأقدام مثل الدر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع فى رقبته تنهشه حتى يفرغ [صفحة ١٧٥] الناس من الحساب ومنهم من تسلط عليهم الماشية ذوات الأخفاف فتطوه بأخفافها وذوات الأظلاف فتنتطحه بقرونها وتطوه بأظلافها قال رسول الله ص يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة عزلى قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الأذان قالت

سودة زوجته النبي ص وا سواتاه ينظر بعضنا إلى بعض فقال ص شغل الناس عن ذلك لِكَلِّ امرئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وكيف وأنى لهم بالنظر ومنهم المسحوق على وجهه والماشى على بطنه ومنهم من يوطأ بالأقدام مثل الذر[الدق] ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبتة تنهشه حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية ذوات الأخفاف فتطؤه بأخفافها وذوات الأظلاف فتنتطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٥٧٥ . وأمعن النظر والفكر في أحوال الناس في ذلك اليوم و ما قبله و ما بعده من شقاوة أو سعادة فإنه يحصل لك باعث الخوف لامحالة وداعية البكاء والرقه وإخلاص القلب فانتهاز فرصة الدعاء حينئذ واعلم أنه من أنفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الآمال والتعرض للسؤال و إذاسألت فليكن مسألتك و طلبتك دوام إقباله عليك وإقبالك عليه وحسن تأدبك بين يديه واسأل ما يبقى لك جماله [صفحة ١٧٦] وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك و لا تبقى له . تنبيه واعلم أن البكاء والعجيج إلى الله سبحانه فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الإقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين على بن الحسين ع و ليس الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله وإنما ذلك خوف كاذب -رواية- ١-٢-رواية- ٤١-١٣٩ و عن النبي ص مر موسى برجل من أصحابه و هو ساجد وانصرف من حاجته و هو ساجد فقال ع لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فأوحى الله عز و جل إليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ماقبلته أويتحول عما أكره إلى ما أحب و من طريق آخر إن موسى مر برجل و هو يبكي ثم رجع و هو يبكي فقال إلهي عبدك يبكي من مخافتك قال الله تعالى يا موسى لوبكى حتى نزل دماغه مع دموع عينيه لم أغفر له و هو يحب الدنيا -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٤١٠ [صفحة ١٧٧] وفيما أوحى الله إليه يا موسى ادعني بالقلب التقى النقى واللسان الصادق -رواية- ١-٨٠ و عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقى -رواية- ١-٢-رواية- ٤٦-١٢٦ و في المناجاة وبالإخلاص يكون الخلاص فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفرج -رواية- ١-٢-رواية- ١٧-٧٧

الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال

لما فيه من الانقطاع إلى الله سبحانه ووضع النفس و من تواضع رفعه الله و هو عند المنكسرة قلوبهم . روى أن عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب إلى الله حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه و قال من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله إليه ملكا فقال [له] يا ابن آدم إن ساعتك التي أزريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت -رواية- ١-١٠٥-رواية- ١١٠-٣٧٧ [صفحة ١٧٨] و عن الباقر ع قال أوحى الله تعالى إلى موسى ع أتدرى لم اصطفيتك بكلامي [من] دون خلقى قال لا- يارب قال يا موسى إني قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم أر أذل لى نفسا منك إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب و فى رواية أخرى إني قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم أر أذل لى نفسا منك فأحببت أن أرفعك من بين خلقى -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٣٢٣ روى أن الله سبحانه و تعالى أوحى إلى موسى ع أن اصعد الجبل لمناجاتي و كان هناك جبال فتناولت الجبال وطمع كل أن يكون هو المصعود عليه عدا جبلا صغيرا احتقر نفسه و قال أنا أقل أن يصعدني نبي الله لمناجاة رب العالمين فأوحى الله إليه أن اصعد ذلك الجبل فإنه لا يرى لنفسه مكانا -رواية- ١-٢-رواية- ٧-٢٩٧ و عن النبي ص ثلاثة لا يزيد الله بهن إلا خيرا التواضع لا يزيد الله به إلا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به إلا عزا والتعفف لا -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-ادامه دارد [صفحة ١٧٩] يزيد الله به إلا غنى -رواية- از قبل ٢٥ وأيضا ففى وضع النفس وكسرها وإسقاطها رضى الله سبحانه ففيمما أوحى الله تعالى إلى داود يادود إني وضعت خمسه فى خمسه و الناس يطلبونها فى خمسه غيرها فلا يجدونها وضعت العلم فى الجوع والجهد وهم يطلبونه فى الشيع والراحة فلا يجدونه ووضعت العز فى طاعتي وهم يطلبونه فى خدمه

السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنى فى القناعة وهم يطلبونه فى كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضائي فى سخط النفس وهم يطلبونه فى رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة فى الجنة وهم يطلبونها فى الدنيا فلا يجدونها -روايت- ١-٤٣٦ و لما فى ذكر الذنوب من الخوف والرقة. قال الصادق ع إذارق أحدكم فليدع فإن القلب لا يرق حتى يخلص -روايت- ١-٢-روايت- ١٨-٦٨ . وربما كان سببا للبكاء وإرسال الدموع و هو من الآداب وتأهيك بأدب يكون سببا لأدب آخر. ولقول الصادق ع إنما هى المدحة ثم الثناء ثم الإقرار بالذنب ثم المسألة أنه و الله ماخرج عبد من الذنب إلا بالإقرار -روايت- ١-٢-روايت- ٢١-١٢٣ [صفحہ ١٨٠] فكان فى الإقرار بالذنب خمس فوائد الأول الانقطاع إلى الله تعالى الثانى انكسار القلب و قدعرفت ما فيه من الفضيلة الثالث ربما يحصل عنده الرقة وهى دليل الإخلاص وعنده تكون الإجابة الرابع ربما كان سبب البكاء و هو سيد الآداب الخامس موافقة أمر الصادق ع .

الثانى عشر الإقبال بالقلب

لأن من لا يقبل عليك لا يستحق إقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته عن محادثتك وإعراضه عن محاورتك فإنه يستحق إعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه [واستتالك لجوابه] . و قال الصادق ع من أراد أن ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فإن الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه -روايت- ١-١٨٢-روايت- ٢٠٠-٣١٤ و قال أمير المؤمنين ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه -روايت- ١-٢-روايت- ٢٨-٥٧ وروى سيف بن عميرة عن الصادق ع إذا دعوت الله فأقبل بقلبك -روايت- ١-٢-روايت- ٣٧-٦٦ [صفحہ ١٨١] وفيما أوحى الله إلى عيسى ع لاتدعنى إلا متضرعا إلى وهمك هما واحدا فإنك متى تدعنى كذلك أجبك -روايت- ١-١٠٣ وعندهم ع صلاة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه -روايت- ١-٢-روايت- ١٣-٦٣ وعندهم ع ليس لك من صلاتك إلا ما أحضرت فيه قلبك -روايت- ١-٢-روايت- ١٣-٥٦ و من سنن إدريس ع إذا دخلتم فى الصلاة فاصرفوا إليها خواطركم وأفكاركم وادعوا الله دعاء ظاهرا متفرجا وأسأله مصالحكم ومنافعكم بخشوع وخشوع وطاعة واستكانة -روايت- ١-٢-روايت- ٢٣-١٦٤ ومنها إذا دخلتم فى الصيام فظهروا أنفسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة [متنزهة] عن الأفكار السيئة والهواجس المنكرة فإن الله يستنجس القلوب اللطخة والنيات المدخولة -روايت- ١-٢-روايت- ٩-١٩٦ [صفحہ ١٨٢]

الثالث عشر التقديم فى الدعاء قبل الحاجة

قال رسول الله ص لأبى ذرره يا أباذر أ لأعلمك كلمات ينفعك الله عز و جل بهن قال بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة و إذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة و لو أن الخلق كلهم جهدوا على أن ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه -روايت- ١-٢-روايت- ٣٧٨-٣٥ وروى هارون بن خارجة عن أبى عبد الله ع قال إن الدعاء فى الرخاء ليستخرج الحوائج فى البلاء -روايت- ١-٢-روايت- ٥٢-١٠١ و عنه ع من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز و جل ذلك البلاء أبدا -روايت- ١-٢-روايت- ١٣-٩٣ و قال سيد العابدين ع الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا يتنفع به -روايت- ١-٢-روايت- ٢٦-٦٥

الرابع عشر الدعاء للإخوان والتماسه منهم

روى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له -رواية- ١-٢-
 رواية- ٦٦-١١٦ ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل ويقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل
 إذ يسر ورب كل شيء وإله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد وآله وافعل بى وبفلان [صفحة ١٨٣] وفلان ما أنت
 أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله يا أهل التقوى وأهل المغفرة. وروى أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى يا موسى ادعنى على
 لسان لم تعصنى به فقال ع أنى لى بذلك فقال ادعنى على لسان غيرك -رواية- ١-٢-رواية- ٩-١٤١ وقال رسول الله ص
 ليس شيء أسرع إجابة من دعوة [دعاء] غائب لغائب -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-٧٢ وروى الفضل بن يسار عن أبي جعفر ع
 أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب -رواية- ١-٢-رواية- ٤١-٩٧ وعنه ع أسرع الدعاء نجاحاً للإجابة
 دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب وإذ بدأ [ببدء] الدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به آمين ولك مثلاه -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-
 ١٤١ وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه -رواية- ١-٢-
 رواية- ٥٥-١١٢ وعنه ع قال قال رسول الله ص ما من مؤمن [أحد] دعا للمؤمنين إلا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم به من كل
 مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر إلى ما هوأت إلى يوم القيامة وإن العبد ليؤمر به -رواية- ١-٢-رواية- ٣٨-ادامه دارد [
 صفحة ١٨٤] إلى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يارب هذا الذى كان يدعو لنا فيشفعوا فيه فيشفعهم الله فيه
 فينجو -رواية- از قبل- ١٢٦ وروى على بن إبراهيم عن أبيه قال رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أر موقفاً أحسن من موقفه
 فما زال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض فلما صدر الناس قلت يا أبا محمد ما رأيت موقفاً قط
 أحسن من موقفك فقال والله مادعوت إلا لإخوانى وذلك أن أبا الحسن ع أخبرنى أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودى من
 العرش ولك مائة ألف ضعف فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحد لأدري أيستجاب أم لا -رواية- ١-٢-رواية- ٤٢-
 ٤٣٨ روى ابن أبي عمير عن زيد النرسى قال كنت مع معاوية بن وهب فى الموقف وهويدعو فتفقدت دموعه فما رأيت يده يدعو
 لنفسه بحرف ورأيت يده يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميه ويسمى آباءهم حتى أفاض الناس فقلت له ياعم لقد رأيت منك
 عجباً قال وما الذى أعجبك مما رأيت قلت إيثارك إخوانك على نفسك فى مثل هذا الموضع وتفقدك رجلاً رجلاً فقال لى
 لا تعجب [لا يكون تعجبك] من هذا يا ابن أخى فإنى سمعت مولاى ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله سيد من
 مضى وسيد من بقى بعد آباءه ع وإلاصمتنا أذنا معاوية وعميتا عيناه ولانالته شفاعة محمدص إن لم يكن سمعته منه وهو يقول
 من دعا لأخيه فى ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله -رواية- ١-٢-رواية- ٤١-ادامه دارد [صفحة ١٨٥] ولك
 مائة ألف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا ألف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
 الثالثة يا عبد الله ولك ثلاثمائة ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك أربعمائة ألف ضعف مما
 دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة ألف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا
 عبد الله ولك ستمائة ألف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة ألف ضعف مما سألت
 ثم يناديه الله تبارك وتعالى أنا الغنى الذى لا افتقر يا عبد الله لك ألف ألف ضعف مما دعوت فأى الخطيرين أكبر يا ابن أخى
 ما اخترته أنالنفسى أو ماتأمرنى به -رواية- از قبل- ٦٥٤. تنبيه وينبغى أن تكون مع دعائك لأخيك محباً له بباطنك ومخلصاً له
 فى دعائك متمنياً أن يرزقه الله مادعوت له بقلبك فإنك إذا كنت كذلك كنت جديراً أن يستجاب لك فيه ويعوضك أضعافه
 لأن حب المؤمن حسنة على انفراده وإرادة الخير له حسنة أخرى فيكون دعاؤك مشتملاً على ثلاث حسنات المحبة وإرادة الخير

والدعاء وأيضا إذاطلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك إلى أكرم الأكرمين وأجود الأجودين و هو أكرم وأقدر وأولى بنفع عبده منك أجابك بكرمه لامحاله وفيما رواه جابر عن أبي جعفر ع في قوله تعالى وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الشورى قال هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك و لك مثل ما سألت و قد أعطيت لحبك إياه -رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-٢٣٩ إيماء لما ذكرناه . [صفحة ١٨٦] وحكى أن بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لإخوانه بعد ما فرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافى أباه قدمات فلما فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه المؤمنين الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد أدعو لهم بالجنة وأبخل عليهم بالفانى. وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد ع إذ اتصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسع وتسعون منها لأشدهما حبا لصاحبه -رواية- ١-٨٢ فانظر عناية الله سبحانه و تعالى للمؤمن ومحبه لمحبته و لا يكون دعاؤك لأخيك قصدا للمتاجرة أى ليحصل لك من الثواب ما أعد لداعى المؤمن من غير رحمة له وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما دعوت فأخشى عليك إن كنت كذلك أن يفوتك ما أعد الله من الأجر [لك] لذلك أو لا تنتظر إلى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك إياه

فصل

و كيف لا تحبه و هو عونك على عدوك و عاضدك على دينك و موافقك على موالاة أوليائك و معاداة أعدائك -رواية- ١-٩٩ و عنهم ع لا يكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يحب أخاه -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٥٥ [صفحة ١٨٧] و عنه ع شيعتنا المتحابون المتبادلون فينا -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٤٨ و قال عبد المؤمن الأنصارى دخلت على أبى الحسن موسى بن جعفر ع وعنده محمد بن عبد الله الجعفرى فتبسمت إليه فقال ع أتجبه فقلت نعم و ما أحببته إلا لكم فقال ع هو أخوك والمؤمن أخ المؤمن لأبيه و أمه ملعون ملعون من اتهم أخاه ملعون ملعون من غش أخاه ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ملعون ملعون من استأثر على أخيه ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخيه -رواية- ١-٢-رواية- ٣١-٤٠٤ و عنه ع أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٦٧ و قال الصادق ع لكل شىء شىء يستريح إليه و أن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله أو ما رأيت ذلك -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-١٢٩ و قال ع المؤمن أخ المؤمن و هو عينه و مرآته و دليله لا يخونه و لا يخذعه و لا يظلمه و لا يكذبه و لا يغتابه -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١١٣ [صفحة ١٨٨] و قال الصادق ع أيما مؤمنين أو ثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه و لا يخافون غوائله و يرجون ما عنده إن دعوا الله أجا بهم و إن سألوه أعطاهم و إن استزادوا زادهم و إن سكتوا ابتدأهم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-١٩٥ و قال الصادق ع من زار أخاه لله لالشىء غيره بل لالتماس ما وعد الله و تنجز ما عنده و كل الله به سبعين ألف ملك ينادونه إلا طبت و طابت لك الجنة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-١٥٦ و عنه ع يرفعه إلى النبى ص من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم كانت ممن حرمت غيبته و كملت مروءته و ظهرت عدالته و وجبت أخوته -رواية- ١-٢-رواية- ٣٤-١٧٣ و عن أبى جعفر ع إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق و رجل زار أخاه المؤمن فى الله و رجل آثر أخاه المؤمن فى الله -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-١٤٧ [صفحة ١٨٩] و عنه ع إن المؤمن إذا التقيا و تصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فيصافح أشدهما حبا لصاحبه -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٠١ و عنه ع قال قال رسول الله ص إذ اتلاقيتم فتللقوا بالتسليم و التصافح و إذ اتفرقتم فتفرقوا بالاستغفار -رواية- ١-٢-رواية- ٣٨-١١١ و عن أمير المؤمنين ع عن النبى ص قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك إلى باب هذه الدار فقال لى أخ أردت زيارته قال لرحم ماسه بينك وبينه أم

نزعتك [ترغبك] إليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسه أقرب من رحم الإسلام و ما نزعني [ترغبني] إليه حاجة ولكن زرتة في الله رب العالمين قال فأبشر فإني رسول الله إليك و هو يقرئك السلام و يقول لك إياي قصدت و ما عندي أردت بصنيعك فإني أوجب لك الجنة و عافيتك من غضبي و أجرتك من النار حيث أتيت -رواية- ١-٢-رواية- ٤٦-٤٩٩ و عنه ع النظر إلى العالم عبادة و النظر إلى الإمام المقسط عبادة و النظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة و النظر إلى الأخ -بوده [يوده] في الله عبادة -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٥٣ و عنه ع ما أحدث الله إخوان بين مؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجة -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٦٩ [صفحة ١٩٠] و عنه ع من استفاد في الله أخا استفاد بيتا في الجنة -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٥٨ و عنه ع من أكرم أخاه فإنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل الله به -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٩٢ روى عمرو [عمر] بن حريث [شمر] عن جابر عن أبيه عن أبي جعفر قال إن المؤمنين المتأخين في الله ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة فيقول يارب إنه أخي و صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك و يثبطني عن معصيتك و يرغبني فيما عندك يعني الأعلى منهما يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما و أن المنافقين ليكون أحدهما أسفل من صاحبه بدرج من [في] النار فيقول يارب إن فلانا كان يأمرني بمعصيتك و يثبطني عن طاعتك و يزهدني فيما عندك و لا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرر فيجمع الله بينهما و تلا هذه الآية الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين -رواية- ١-٢-رواية- ٧١-٦٢١ روى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ع أيما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من أصابعه -رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-١٥٧ و عن إسماعيل بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ع المؤمن -رواية- ١-٢-رواية- ٣٠-ادامه دارد [صفحة ١٩١] رحمة قال نعم و أيما مؤمن أتاه أخوه في حاجة فإنما ذلك رحمة ساقها الله إليه و سببها له فإن قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها و إن رده و هو يقدر على قضائها فإنما رد على نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه و سببها له و ادخرت الرحمة للمردود عن حاجته و من مشى في حاجة أخيه و لم ينصحه بكل جهده فقد خان الله و رسوله و المؤمنين و أيما رجل من شيعة أتاه رجل من إخوته و استعان به في حاجته فلم يعنه و هو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذبه بها و من حقر مؤمنا فقيرا أو استخف به و احتقره لقله ذات يده و فقره شهره الله يوم القيامة على رءوس الخلائق و حقره و لا يزال ماقتا له و من اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا و الآخرة و من لم ينصره و لم يدفع عنه و هو يقدر خذله الله و حقره في الدنيا و الآخرة -رواية- از قبل ٧٦٥ و حدث الحسين بن أبي العلاء قال خرجنا إلى مكة نيفا و عشرين رجلا فكنت أذبح لهم في كل منزل شاء فلما أردت أن أدخل على أبي عبد الله ع قال و اها يا حسين [و] أتدل المؤمنين قلت أعود بالله من ذلك فقال ع بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاء قلت يا مولاي و الله ما أردت بذلك إلا وجهه الله تعالى فقال ع أ ما كنت ترى أن فيهم من يحب أن يفعل مثل فعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك فتتقاصر إليه نفسه قلت يا ابن رسول الله و عليك أستغفر الله و لا أعود و قال ع لا تزال أمتي بخير ماتحبا و أدوا الأمانة و آتوا الزكاة -رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-ادامه دارد [صفحة ١٩٢] و إذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط و السنين و سيأتى على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف أن يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم -رواية- از قبل ٢١٣ و عن ابراهيم التيمي قال كنت بالبيت الحرام فاعتمد على أبو عبد الله ع فقال أ لا أخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال ع من جاء إلى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به أسبوعا و صلى ركعتين في مقام ابراهيم كتب الله له عشرة آلاف حسنة و رفع له عشرة آلاف درجة ثم قال أ لا أخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال ع من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوفا و طوفا حتى عد عشرا و قال أيما مؤمن سأل أخوه المؤمن حاجة و هو يقدر على قضائها و لم يقضها له سلط الله عليه في قبره شجاعا ينهش أصابعه -رواية- ١-٢-رواية- ٣٠-٥٥٥ و عن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي ع في المسجد الحرام و

هو معتكف و هو يطوف حول الكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله إن على دينا لفلان فإن رأيت أن تقضيه عنى فقال ع ورب هذا البيت ما أصبح وعندى شىء فقال إن رأيت أن تستمهله عنى فقد تهددنى بالحبس فقال ابن عباس فقطع الإمام الطواف وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله أألت [أنسيت أنك] معتكفا فقال -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-أداه دارد [صفحہ ١٩٣] بلى [لا] ولكن سمعت أبى يقول سمعت رسول الله ص يقول من قضى أخاه المؤمن حاجه كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره وقائما ليله -رواية- از قبل -١٤٧

فصل

و إذا عرفت عناية الله بإرادة محبة الإخوان بعضهم لبعض و أنه يجب تبادلهم فيه فاعلم أن من أفضل الأعمال عند الله إدخال السرور عليهم . حدث الحسين بن يقطين عن أبيه عن جده قال ولى علينا بالأهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد و كان على بقايا خراج كان فيها زوال نعمتى و خروجى عن ملكى فقيل لى إنه يتحل هذا الأمر فخشيت أن ألقاه مخافة أن لا يكون مابلغنى حقا فيكون فيه خروجى عن ملكى و زوال نعمتى فهربت منه إلى الله تعالى و أتيت الصادق ع مستجيرا فكتب إليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم إن لله فى ظل عرشه ظلا لا يسكنه إلا من نفس عن أخيه كربته أو أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفا و لوبشق تمره و هذا أخوك و السلام ثم ختمها و دفعها إلى و أمرنى أن أوصلها إليه فلما رجعت إليه فلما رجعت إلى بلدى صرت ليلا إلى منزله فاستأذنت عليه و قلت رسول الصادق ع بالباب فإذا أنا به قد خرج إلى حافيا و منذ نظرنى سلم على و قبل ما بين عينى ثم قال ياسيدى أنت رسول مولاي فقلت نعم فقال قد أعتقتنى من النار إن كنت صادقا فأخذ بيدي و أدخلنى منزله و أجلسنى فى مجلسه و قعد بين يدي -رواية- ١-١٤٢-رواية- ١٨٨-أداه دارد [صفحہ ١٩٤] ثم قال ياسيدى كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله فقلت الله حتى أعادها ثلاثا ثم ناولت الرقعة فقرأها و قبلها و وضعها على عينيه ثم قال يا أخى مر بأمرك قلت فى جريدتك على كذا و كذا ألف ألف درهم و فيه عطبي و هلاكى فدعا بالجريدة فمحا عنى كلما كان فيها و أعطانى براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصرنى عليها ثم دعا بدوابه فجعل يأخذ دابة و يعطينى دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطينى غلاما و يأخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا و يعطينى ثوبا حتى شاطرنى فى جميع ملكه و يقول هل سررتك فأقول إى و الله وزدت على السرور فلما كان فى الموسم قلت و الله ما كان هذا الفرح يقابل بشىء أحب إلى الله و رسوله من الخروج إلى الحج و الدعاء له و المصير إلى مولاي و سيدى الصادق ع و شكره عنده و أسأله الدعاء له فخرجت إلى مكة و جعلت طريقى إلى مولاي فلما دخلت عليه رأيت السرور فى وجهه فقال ع ما كان خبرك مع الرجل فجعلت أورد عليه خبرى و جعل يتهلل و وجهه ويسر السرور فقلت ياسيدى هل سررت بما كان منه إلى سره الله فى جميع أموره فقال ع إى و الله لقد سرنى و لقد سر أبائى و الله لقد سر أمير المؤمنين ع و الله لقد سر رسول الله ص و الله لقد سر الله فى عرشه -رواية- از قبل -١١٠٢ . فانظر رحمك الله إلى هذا المؤمن كيف تلقى رسول إمامه و كيف مبالغته فى إكرامه عند مواجهته و سلامه ثم انظر كيف لم يرض له من الإكرام بدون مشاطرته فى كل ما يملك و حمله على هذا قوله ع و هذا أخوك و حكم الأخوين التسوية فى كل الملك و قد دل هذا الحديث على أمور منها أن سرور المؤمن سرور الله تعالى و رسوله و أئمة و منها أن [صفحہ ١٩٥] المؤمن إذا احتاج إليه أخوه يساعده بما يقدر عليه حتى يجاهه و دعائه كما فعل الصادق ع و قال أو أعانه بنفسه و منها أن الإنسان ينبغي له أن يفرغ فى مهماته إلى الله تعالى و إلى الأبواب إليه و هم آل محمد ع لقول الراوى فهربت إلى الله و إلى الصادق ع و منها أن ذلك موجب للنجاح كما رأيت ما حصل له . و أوحى الله إلى داود ع أن العبد من عبادى يأتينى بالحسنه فأبيحه جنتى فقال داود يارب و ماتلك الحسنه قال يدخل على عبدى

المؤمن سرورا و لوبتمرة فقال داود ع حقا على من عرفك أن لايقطع رجاء منك -روايت- ١-٢٠٦ و قال رسول الله ص أيما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فإذاقعد عنده استنقع فيها فإذاعاده غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي و إذاأعاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح -روايت- ١-٢-روايت- ٢٥-١٩٤ و عن أبي عبد الله قال قال رسول الله ص قال الله تبارك و تعالی ليأذن بحرب مني من آذى عبدى المؤمن وليأمن من غضبي من -روايت- ١-٢-روايت- ٤٩-ادامه دارد [صفحه ١٩٦] أكرم عبدى المؤمن و لو لم يكن فى خلقى فى الأرض بين المشرق والمغرب إلا-مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ماخلقت فى أرضى ولقامت سبع أرضين وسبع سماوات بهما ولجعلت لهما من إيمانهما أنسا لا يحتاجان إلى أنس سواهما -روايت- از قبل- ٢٤٧

الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء

كان رسول الله ص يرفع يديه إذابتهل ودعا كمايستطعم المسكين . وفيما أوحى الله إلى موسى ع ألق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإذافعلت ذلك رحمت و أنا أكرم الأ-كريمين وأقدر القادرين يا موسى سلنى من فضلى ورحمتى فإنهما بيدى لايملكها غيرى وانظر حين تسألنى كيف رغبتك فيما عندى لكل عامل جزاء و قديجزى الكفور بما سعى -روايت- ١-٣٥٦ سأل أبو بصير الصادق ع عن الدعاء ورفع اليدين فقال [على خمسة أوجه] أماالتعود فتستقبل القبلة بباطن كفيك و أماالدعاء فى الرزق فتبسط كفيك وتفضى بباطنهما إلى السماء و أماالتبتل بإيمائك بإصبعك السبابة و أماالابتهاال فترفع يديك مجاوزا[تجاوز]بهما رأسك و أماالتضرع أن تحرك إصبعك السبابة مما يلى وجهك و هوالدعاء الخيفة[الخفية]- -روايت- ١-٣٤٠ [صفحه ١٩٧] و عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول مر بى رجل و أناأدعو فى صلاتى بيسارى فقال يا [أبا] عبد الله يمينك فقلت يا عبد الله إن لله تبارك و تعالی حقا على هذه كحقه على هذه -روايت- ١-٢-روايت- ٥٦- ١٩٩ و قال ع الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبه تبسط يديك وتظهر ظاهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها إلى السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهاال تبسط يديك وذراعيك إلى السماء والابتهاال حين ترى أسباب البكاء -روايت- ١-٢-روايت- ١٣-٢٦٥ و عن سعيد بن يسار قال قال الصادق ع هكذا الرغبة وأبرز باطن راحتيه إلى السماء وهكذا الرهبه وجعل ظهر كفيه إلى السماء وهكذا التضرع وحرك أصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع أصابعه مرة ويضعها أخرى وهكذا الابتهاال ومد يده لتقاء وجهه و قال لا تبتهل حتى ترى [تجرى]الدمعة و فى حديث آخر الاستكانة فى الدعاء أن يضع يديه على منكبيه -روايت- ١-٢-روايت- ٤١-٣٤٦. تنبيه هذه الهيئات المذكورة إما لعله لانعلمها أولعل المراد ببسط [صفحه ١٩٨] كفيه فى الرغبة كونه أقرب إلى حال الراغب فى بسط آماله وحسن ظنه بإفضاله ورجائه لنواله فالراغب يسأل بالآمال فيبسط كفيه لمايقع فيهما من الإحسان والمراد فى الرهبه بجعل ظهر الكفين إلى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم الخفيات والأسرار أنا ماأقدم على بسط كفى إليك و قد جعلت وجههما إلى الأرض ذلا وخجلا بين يديك والمراد فى التضرع بتحريك الأصابع يمينا وشمالا أنه يكون تأسيا بالثاكل عندالمصائب الهائل فإنها تقلب يديها وتنوح بهما إقبالا وإدبارا ويمينا وشمالا والمراد فى التبتل برفع الأصابع مرة ووضعها أخرى بأن معنى التبتل الانقطاع فكأنه يقول بلسان حاله لمحقق رجائه وآماله انقطعت إليك وحدك لما أنت أهله من الإلهية فيشير بإصبعه وحدها من دون الأصابع على سبيل الوحداية والمراد فى الابتهاال بمد يديه لتقاء وجهه إلى القبلة أومد يده وذراعيه إلى السماء أورفع يديه وتجاوزهما رأسه بحسب الروايات أنه نوع من أنواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار أو كالتغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبت بأذيال رحمته والمتعلق بذوائب رأفته التى أنجت الهالكين وأغاثت المكروبين ووسعت العالمين و هذا مقام جليل فلايدعيه العبد إلا عندالعبرة

وتزاحم الأنين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الآمال والتعرض للسؤال والمراد في الاستكانه برفع يديه على منكبيه أنه كالعبد الجاني إذاحمل على مولاه وقد أوثقه قيد هواه وقد تصفد بالأثقال وناجى بلسان الحال هذه يداى قد غللتها بين يديك بظلمي وجرأتى عليك [صفحة ١٩٩] واعلم أن بعض أهل العلم يقول ينبغي للداعى إذا مجد الله سبحانه وأثنى عليه أن يذكر من أسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا إذا كان مطلوبه الرزق يذكر من أسمائه تعالى مثل الرازق والوهاب والجواد والمغنى والمنعم والمفضل والمعطى والكريم والواسع ومسبب الأسباب والمنان ورازق من يشاء بغير حساب و إن كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم والرءوف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار والغفار والفتاح والمرتاح وذى المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل و إن كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم والبطاش وذى البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوح الجبارة وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذى لا يعجزه شىء و الذى لا يطاق انتقامه و على هذا القياس و لو كان مطلبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد والمعز والرافع و ما أشبه ذلك .

القسم الثالث فى الآداب المتأخرة عن الدعاء وهى أمور

الأول معاودة الدعاء وملازمته مع الإجابة وعدمها

أما مع الإجابة فلأن ترك الدعاء مع الإجابة من الجفاء بل ينبغى المقابلة بتكرار المدحة -رواية- ١-ادامه دارد [صفحة ٢٠٠] والثناء لأن الله سبحانه عنف من فعل ذلك فى مواضع من القرآن كقوله تعالى وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نِسِيَ مَا كَانَ يُدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ عن الباقر ع ينبغى للمؤمن أن يكون دعاؤه فى الرخاء نحو من دعائه فى الشدة ليس إذا أعطى فتر و لا يمل من الدعاء فإنه من الله بمكان -رواية- از قبل ٥٦٢- و أما مع عدم الإجابة فلأنه ربما كان التأخير لأن الله سبحانه يحب صوته والإكثار من دعائه فينبغى له أن لا يترك ما يحبه الله أ و لا تنظر إلى روايه أحمد بن محمد بن أبى نصر قال قلت لأبى الحسن جعلت فداك إني قد سألت الله حاجه منذ كذا وكذا سنة و قد دخل فى قلبى من إبطائها شىء فقال ع يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك أن أبا جعفر ع كان يقول إن المؤمن ليسأل الله حاجه فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال و الله ما أخرج الله عن المؤمنين ما يطلبون فى هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها و أى شىء الدنيا -رواية- ١-٢-رواية- ٨-٣٩٧ [صفحة ٢٠١] و عن الصادق ع أن العبد الولى لله يدعوه الله فى أمر ينوبه فقال للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته و لا تعجلها فإني أشتهى أن أسمع نداءه وصوته و أن العبد العدو لله يدعوه الله فى أمر ينوبه فقال للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته و عجلها فإني أكره أن أسمع دعاءه وصوته قال فيقول الناس ما أعطى هذا الإلكرامته و مامن هذا الإلهوانه -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٣٥٣ و عنه ع لا يزال المؤمن بخير ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء فقلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت الله منذ كذا وكذا و لأرى حاجه -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٦٤ و عنه ع إن المؤمن ليدعوه الله عز و جل فى حاجته فيقول عز و جل أخروا إجابته شوقا إلى صوته ودعائه فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى عبدي دعوتنى وأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتنى فى كذا وكذا فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا قال ع فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٣٢٧ [صفحة ٢٠٢] و عنه ع قال قال رسول الله ص رحم الله عبدا طلب إلى الله حاجه فألح فى الدعاء استجيب

له أو لم يستجب له وتلا هذه الآية وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا -رواية- 1-2-رواية- 38-193 و عنه ع إن الله يحب السائل اللحوح -رواية- 1-2-رواية- 13-44 وقال كعب الأخبار في التوراة يا موسى من أحبنى لم ينسنى و من رجا معروفى ألح فى مسألتى يا موسى إنى لست بغافل عن خلقى ولكن أحب أن تسمع ملائكتى ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى تقرب بنى آدم إلى بما أنامقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبنى إسرائيل لا تبطننكم النعمة فيعاجلكم السلب و لا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحواء فى الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة وتهنئكم العافية -رواية- 1-2-رواية- 22-406 و عن الباقر ع لا يلح عبدهمؤمن على الله فى حاجته لإقضاها له -رواية- 1-2-رواية- 18-69 و عن منصور الصيقل قال قلت لأبى عبد الله ع ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم أصر ذلك إلى حين قال فقال نعم قلت و لم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم -رواية- 1-2-رواية- 27-155 [صفحة 203] و عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبى عبد الله ع أيستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرون سنة -رواية- 1-2-رواية- 28-103 و عن هشام بن سالم عنه ع قال كان بين قول الله عز وجل قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا و بين أخذ فرعون أربعون عاما -رواية- 1-2-رواية- 36-120 و عن أبى بصير عنه ع أن المؤمن ليدعو فيؤخر بإجابته إلى يوم الجمعة -رواية- 1-2-رواية- 26-75. نصيحة ينبغى للعاقل أن يكون دعاء و لا يقطع الدعاء أصلا لوجوه الأول لماعرفت من فضيلة الدعاء و أنه عبادة بل هو مخ العبادة. الثانى أن تفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز أن يكون هناك بلاء مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء عنك. الثالث إنك إذا أكثر فى الدعاء صار صوتك معروفا فى السماء فلا يحجب عند احتياجك إليه. الرابع أن تنال نصيبا من دعائه ص رحم الله عبدا طلب من الله الخبر. [صفحة 204] الخامس إن صوتك إن كان محبوبا لله فقد وافقت إرادته سبحانه و فعلت ما يحبه و إن لم يكن محبوبا أو لم تكن للإجابة أهلا فهو كريم رحيم فعله يرحمك بتكرارك لدعائه و لا يخيىب رجاؤك لنعمائه و ينعش استغاثتك و يجيب دعوتك كيف لا و مناديه فى كل ليلة ينادى هل من داع فأجيبه ياطالب الخير أقبل أ و ماترى إلى قوله ع و متى تكثر قرع الباب يفتح لك . و عن النبى ص إن العبد ليقول اللهم اغفر لى و هو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لى و هو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لى فيقول [الله] سبحانه للملائكة أ لا ترون إلى عبدى سألتى المغفرة و أنا معرض عنه ثم سألتى المغفرة و أنا معرض عنه ثم سألتى المغفرة علم عبدى أنه لا يغفر الذنوب إلا أنا أشهدكم أنى قد غفرت له -رواية- 1-2-رواية- 19-327 السادس إن صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الإجابة لتداوم فإذا كنت مداوما لم تبق لحبس الإجابة عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك والتأخير إنما كان لأجل الاستمرار اللهم إلا أن يكون لادخار ما أعده لك من الثواب فى يوم الجزاء والحساب يكون فرحك وسرورك أعظم لأن ما كان من عطاء الآخرة فهو دائم و ما كان من خير الدنيا فهو منقطع و ما أعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع إن كنت تعقل السابع أن تفوز بمحبة الله تعالى لقوله ع إن الله يحب من عباده كل دعاء [صفحة 205] الثامن التأسى بإمامك لقول الصادق ع و كان أمير المؤمنين رجلا دعاء فإن قلت يمنعنى عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الإقبال بالقلب والانتصاب إلى مناجاة الرب و ما ذكرت من قوله ع لا يقبل الله دعاء قلب لاه و قوله ع لا يقبل الله دعاء قلب قاس وأرانى لا يتيسر لى الإقبال فى غالب الأحوال والقساوة مستولية على قلبى وهى موجبة للبعد عن ربى فاعلم أنك مع اتصافك بما ذكرت من الأوصاف متى تركت ذلك كان أعون لعدوك عليك وأحرى [أجرى] لظفره بك و تعينه عليك نفسك الأمانة المستوخمة للدعاء المستثقله للبكاء الميالة إلى الشهوات وإنما مثلك ومثله كقرنينين [قرنين] تصاولا- فإذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربهته فإياك إياك أن تلقاه مع ذلك بغير سلاح فإنه ينتهز فرصة الظفر بك و يصرعك لامحالة بل تسلح وتجلد وأظهر له إنك قادر على قتاله غير مول عنه فعله يجبن فيولى عنك فيسلم أولعلك إذا تجلدت قوى قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاثر والتخاذل أولعلك إذا فعلت ذلك رحمك الله فأيدك بنصره . ولهذا السر سماه النبى ص بالسلاح حيث يقول ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر

أرزاكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء -رواية- ١-١٤١. [صفحة ٢٠٦] واعلم أن أعداءك أربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الأماره وهذه الأربعة مجموعته في دعائهم ع فيا غوثاه ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قدغلبني و من عدو استكلب على و من دنيا قدتزينت لى و من نفس أماره بالسوء إلا مارحم ربي -رواية- ١-١٣٩ فانظر إلى هذاالدعاء كيف خرج عندذكر هؤلاء مخرج الاستغاثه و لاتكون الاستغاثه أبدا إلاامن يخاف على نفسه من أشد الأعداء القهر والابتلاء و من استسلم فى قبض عدوه هلك لامحاله فعليك بالدعاء والتضرع و إن لم يكن لك إقبال و لا تنتظر خلو البال فإن ذلك قليل الوجود عزيز المثال فادع كيفما أمكنك و على كل حال فإن مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطرده للشيطان عنك . و قدروى عن النبى ص على كل قلب جاثم من الشيطان فإذاذكر اسم الله خنس الشيطان وذاب و إذاترك الذكر التقمه الشيطان فجذبه وأغواه واستزله وأطغاه -رواية- ١-٢-١-٢٦-١٦١ . وكم نشرع فى الدعاء بالتكلف من غير إقبال و يكون آخره البكاء والابتهاال والإلحاح فى السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقس للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس إليه أصلا و إذااعتيد ألفتة وعشقتة وعاد هواها ومشتهاها و قال النبى ص الخير عادة -رواية- ١-٢-١-٢٠-٣١ وكثيرا ما نرى من تتوق نفسه فى أوقات إلى البكاء والدعاء ك ماتتوق نفس المريض إلى العافيه والشفاء والعطشان إلى لذيد الشراب والماء و إذاجلس متخليا بربه يلقي ذلك راحه لنفسه وفراغا لسره وراحه لعقله وطمأنينه لقلبه ونورا مشرقا قدجله وتاج بهاء تكلله وصار جليسا [صفحة ٢٠٧] لربه ومحدثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومناديا لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء سئل الصادق ع مابال المتجهدين [المجتهدين] إنهم من أحسن الناس وجها قال لأنهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره -رواية- ١-١٢٠ عن الصادق ع أبيه الباقر ع قال كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران ع كذب من زعم أنه يحبني فإذاجنه الليل نام يا ابن عمران لورأيت الذين يصلون لى فى الدجى و قدمثلت نفسى بين أعينهم يخاطبونى و قدجلت عن المشاهده و تكلمونى و قدعززت عن الحضور يا ابن عمران هب لى من عينيك الدموع و من قلبك الخشوع و من بدنك الخضوع ثم ادعنى فى ظلم الليالى تجدننى قريبا مجيبا -رواية- ١-٢-١-٣٨-٣٩٢ و عن على بن محمدالنوفلى قال سمعته ع يقول إن العبد ليقوم فى الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا و قدوقع ذقنه على صدره فيأمر الله أبواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا إلى عبدى مايصيبه من [فى] التقرب إلى بما لم أفترضه عليه راجيا منى ثلاث خصال ذنب أغفر له أو توبه أجددها له أورزقا أزيده فيه اشهدوا ياملائكتى أنى قدجمعتن له -رواية- ١-٢-١-٥١-٣٦٢ و قال الصادق ع يوما للمفضل بن صالح يا مفضل إن لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صفحهم يوم القيامة فرغا و إذاوقفوا بين يديه تعالى ملأها من سر ماأسروا إليه فقلت يامولاي و لم ذلك فقال أجلهم أن تطلع الحفظة على مايبينه وبينهم -رواية- ١-٢٧٦ [صفحة ٢٠٨] يا هذا لاتغفل عن هذه المقامات الشريفة التى هى أنف من الجنة كيف لا وهى السبب فى الوصول إليها و إلى ما هو أكبر منها إنها سبب لرضوان الله رضى الله عنهم و رضىوا عنهم رضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم و فى حديث القدسى عبادى الصديقين تنعموا بعبادتى فى الدنيا فإنكم بهاتتعمون فى الجنة -رواية- ١-٢٤٧-رواية- ٢٦٧-٣٣٨ و قال سيد الأوصياء ع الجلسة فى الجامع خير لى من الجلسة فى الجنة فإن الجلسة فيهارضا نفسى والجامع فيهارضا ربي -رواية- ١-٢-١-١١٧-٢٥-رواية- ١-٢-١-٥٥-٥٥ و علامه الأئس بالله الوحشه من الناس أ و لا تنظر إلى ماوصفه ضرار بن ضمرة اللبثى من مقامات سيد الأوصياء ع حين دخل على معاوية فقال صف لى عليا فقال أوتعفينى من ذلك فقال لأعفيك فقال كان و الله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته و كان و الله عزيز العبرة طويل

الفكرة يقلب كفيه ويخاطب [صفحہ ۲۰۹] نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ماخشن و من الطعام ماجشب كان و الله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه و كنا مع دنوه منا و قربنا منه لانكلمه لهيبته و لانرفع أعيننا إليه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطمع القوى في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله و أشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و هوقائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تمللم السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني الآن أسمع و هو يقول يادنيا يادنيا أبي تعرضت أم إلى تشوقت هيهات هيهات [لاحان حينك] غرى غرى لاحاجة لى فيك قد طلقتك ثلاثا لارجعة [لى فيك] فيها فعمرك قصير و خطر ك يسير و أملك حقير آه آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق و عظيم المورد -رواية- ۱-۲۳۰ فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه و اختنق القوم بالبكاء ثم قال كان و الله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه قال كحب أم موسى لموسى و أعتذر إلى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها و لا تكن حرارتها ثم قام و خرج و هو بال فقال معاوية أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثنى على من هذا الشاء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه .

الثاني من الآداب المتأخرة عن الدعاء أن يمسح الداعي بيديه وجهه .

[صفحہ ۲۱۰] روى ابن القداح عن الصادق ع قال ما أبرز عبديده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيا الله عز و جل أن يردها صفرا فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه -رواية- ۱-۲-رواية- ۳۸-۱۷۱ و عن الباقر ع مابسط عبديده إلى الله عز و جل إلا استحيا الله أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله و رحمته ما يشاء فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه و وجهه و فى خبر آخر على وجهه و صدره -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۸-۲۱۰ و فى دعائهم ع و لم ترجع يد طالبه صفرا من عطائك و لا خائبه من نحل هباتك -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۹-۸۱

الثالث أن يختم دعاءه بالصلاة على النبي ص و [آله]

لقول الصادق ع من كان له إلى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ص ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآله فإن الله عز و جل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذ كانت الصلاة على محمد وآله لا تنحب عنه -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۹-۲۳۵ . [صفحہ ۲۱۱]

الرابع أن يعقب دعاءه بما روى

عن الصادق ع إذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ماشاء الله لاقوة إلا بالله العلى العظيم قال الله استبتل عبدى واستسلم لأمرى اقضوا حاجته -رواية- ۱-۲-رواية- ۱۷-۱۴۵ و فى خبر آخر عن على أمير المؤمنين ع من أحب أن يجاب دعاؤه فليقل بعد ما يفرغ ماشاء الله استكأنه لله ماشاء الله تضرعا إلى الله ماشاء الله توجهها إلى الله ماشاء الله لاقوة إلا بالله العلى العظيم -رواية- ۱-۲-رواية- ۴۳-۲۱۹

الخامس أن يكون بعد الدعاء خيرا منه قبله

فإن الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذها أو لا تسمع ما في دعائهم وأعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء وأعوذ بك من الذنوب التي تحبس القسم . روى ابن مسعود عن النبي ص أنه قال اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات إن العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه و إن العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل و إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق و قد كان هينا له ثم تلا هذه إنا بلونا كما بلونا أصحاب الجنة إلى آخر الآيات -رواية- ١-١٥٩-رواية- ١٩٨-٤٧٩ وروى في زبور داود ع يقول الله تبارك و تعالى يا ابن آدم تسألني لعلمي بما ينفعك ثم تلح على بالمسألة فأعطيك ما سألت فتستعين به على معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك فكم من جميل أصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك أن أغضب عليك غضبة لأرضى بعدها أبدا -رواية- ١-٢-رواية- ٥٢-٢٨٧ [صفحہ ٢١٢] وفيما أوحى إلى عيسى ع ولا يغرنك المتمرد على بالعصيان يأكل رزقي وبعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان عليه فعلى يتمرد أم لسخطي يتعرض في حلفت لأخذنه أخذه ليس منها منجى و لادوني ملجأ أين يهرب من سمائي وأرضي -رواية- ١-٢٥٢ و عن أبي جعفر ع أن العبد ليسأل الله تعالى حاجته من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضاؤها إلى أجل قريب أو يطىء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها فإنه قد تعرض لسخطي و قد استوجب الحرمان مني -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-٢٥١

فصل

واعلم أنه قد ورد في أدعيتهم ع الاستعاذة من أنواع الذنوب و قد ورد تفسيرها عن مولانا زين العابدين على بن الحسين ع فقال إن الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال -رواية- ١-١٢٣-رواية- ١٣٠-ادامه دارد [صفحہ ٢١٣] عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل أخاه فعجز عن دفنه فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان المعارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم إظهار الافتقار والنوم عن صلاة العتمة و عن صلاة الغداة واستحقار النعم والشكوى [على] المعبود عز و جل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطى ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف وترك إعانة [معاونة] المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تدل الأعداء المجاهرة بالظلم وإعلان الفجور وإباحة المحظور وعصيان الأخيار والانقياد إلى الأشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والأقويل الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الإمامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب [بوعد الله] القدر وعقوق الوالدين -رواية- از قبل -١-رواية- ٢-ادامه دارد [صفحہ ٢١٤] والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الأداء والإسراف في النفقة والبخل على الأهل والأولاد وذوى الأرحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة [الإهانة] بأهل [أهل] الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالإجابة وتأخير الصلوات المفروضة حتى تذهب أوقاتها] والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكاة والقرض والماعون وقساوة القلب على أهل الفقر والحاجة وظلم

فصل فى المبالهه

أما وقتها فيتوخي المروى إن أمكن و هو مارواه أبو حمزة الثمالى عن أبى جعفر قال الساعة التى تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس -رواية- ١-٢-رواية- ٥٥-١١٦ فما رواه محمد بن أبى عمير عن محمد بن حكيم عن أبى مسروق عن أبى عبد الله ع قال قلت إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ يَقُولُونَ -رواية- ١-٢-رواية- ٩٠-ادامه دارد [صفحه ٢١٥] نزلت فى أمراء السرايا فنحتج عليهم بقول الله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ إِلَى آخِرِهَا يَقُولُونَ نزل فى المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى يَقُولُونَ نزلت فى القربى المسلمين قال فلم أدع شيئا مما حضرني ذكره إلا ذكرته له فقال ع لى إذا كان لكم ذلك فادعهم إلى المبالهه قلت وكيف أصنع فقال أصلح نفسك ثلاثا وأظنه قال صم واغتسل وابرز أنت و هو إلى الجبان فشبك أصابعك من يدك اليمنى فى أصابعه وابدأ بنفسك فقل اللهم رب السماوات و الأرض و رب الأرضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم إن كان مسروق جحد حقا وادعى باطلا فأنزل عليه حسبانا من السماء أو عذابا أليما ثم رد الدعوه فقل و إن كان فلان جحد حقا وادعى باطلا- فأنزل عليه حسبانا من السماء أو عذابا أليما ثم قال لى فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني إليه و عن ابن عباس فشبك أصابعك فى أصابعه وحل ثم تقول اللهم -رواية-از قبل-١-رواية-٢-ادامه دارد [صفحه ٢١٦] إن كان فلان جحد حقا أو أقر بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب أليم من عندك وتلا عنه سبعين مره -رواية-از قبل-١٠٧

خاتمة

و إذا قد عرفت الشرائط المتقدمه والمقارنه والمتأخره و من جملتها إخفاء الدعاء والأسرار به و هو سلطان الآداب وحافظها لأن به يتحفظ من عدو الأعمال و ماحقها و جاعلها هباء بل جاعلها وبالا و هو الرياء فليته إذافاته الثواب سلم من العقاب و يضاهيه فى الآفة العجب فإنه يحبط العمل و يوجب المقت فهنا قسمان الأول الرياء و حقيقته التقرب إلى المخلوقين بإظهار الطاعة و طلب -رواية- ١-ادامه دارد [صفحه ٢١٧] المنزله فى قلوبهم والميل إلى [إعطائهم] إعطائهم له و توقيرهم إياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهمات و هو الشرك الخفى قال رسول الله ص من صلى صلاة يرائى بها فقد أشرك ثم قرأ هذه الآية قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا -رواية-از قبل-٣٨٧ و عنه ع قال يقول الله سبحانه أنا خير شريك و من أشرك معى شريكا فى عمله فهو لشريكي دونى لأنى لا أقبل إلا ماخلص لى و فى حديث آخر إنى أغنى الشركاء فمن عمل عملا ثم أشرك فيه غيرى فأنا منه برىء و هو للذى أشرك به دونى -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-٢٣٧ و قال ص إن لكل حق حقيقة و مابغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يجب أن يحمد على شىء من عمل الله -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٠٢. فاعلم أن الأسرار كماندب إليه فى الابتداء كذلك ندب إليه فيما بعد الدعاء فعليك ببقائه على إخفائه و لا تتمحقه بإعلانه و توخ الخلوه عن الناس فإنها عون عظيم على ذلك و إن كنت مع الناس ترى نفسك أيضا مخلصا لا يشوبك شائبه قط فذلك أعلى درجات المخلصين أن يستوى غيبه الخلق و حضورهم عنده وإنما يتم ذلك بحقيقه المعرفة بالله وبالخلق و شرف النفس و علو الهمة فاستوى عنده وجودهم و عدمهم . [صفحه ٢١٨] ولعل إلى

هذا أشارص بقوله يا أباذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس أمثال الأباغر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده -روايت- ١-١٢٩ هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر وهو أن المراد بذلك وضع النفس لأن تمام الخبر ثم يرجع إلى نفسه فيكون أعظم حاقر لها. ومثل هذا ما حدثني به بعض أصحابنا أن الله سبحانه أوحى إلى موسى ع إذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى لا يعترض [يعرض] أحدا إلا وهو لا يجسر [يجترئ] أن يقول إني خير منه فنزل عن الناس وشرع في أصناف الحيوانات حتى مر بكلب أجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر [جر] به فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل وأرسله فلما جاء إلى مناجاة الرب سبحانه قال يا موسى أين ما أمرتك به قال يارب لم أجده فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لو أتيتني بأحد لمحتوك من ديوان النبوة -روايت- ١-٢-روايت- ٣٨-٥٢٧ توضيح وتقسيم خطرات الرياء ثلاثة الأول ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين فهذا يجب أن يترك لأنه معصية لا طاعة فيها أصلا وهو المشار إليه بقوله ص الرياء شرك [خفى] فإن قدر الإنسان على أن يدفع عن نفسه باعث الرياء ويستنخر النفس بالعمل لله تعالى عقوبة [صفحة ٢١٩] للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل وإلا فالترك أسلم. الثاني أن ينبعث العزم على العمل لله تعالى لكن يعترض مع عقد العبادة في أولها فلا ينبغي أن يترك العمل لأنه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الإخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما يأتي ولأن في ترك العمل موافقة للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد حصلت له مقصوده وأظفرت به بمقترحه ومراده. الثالث أن يعقد على الإخلاص قلبه ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي أن يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع إلى عقد الإخلاص ويرد نفسه إليه برادع العقل والدين حتى يتم العمل لأن الشيطان يدعو أولا إلى ترك العمل فإذا لم تجب ودفعته واشتغلت به فيدعوك إلى الرياء وإذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وأنت مرآئي وتعبك ضائع فأى فائدة لك في عمل لا إخلاص فيه وإن كل عمل ليس بخالص وبال على صاحبه وتركه أنفع ويزين لك تركه مثل هذه الأقوال ويدخل عليك بهذا المثال [المقال] حتى يحملك بذلك على ترك العمل فإذا تركته فقد حصلت غرضه. ومثال من يترك العمل خوفا من الرياء كمن سلم إليه مولاة حنطة فيها قليل من المباين أما شعير أو مدر و قال خلصها من التراب مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك أصل العمل ويقول أخاف أن اشتغلت به ألا يخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من أصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس أن يقولوا أنه مرآئي وهذا خفى لأنه يدفع عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا إنه بطال وما عليه من قولهم بل هذا أبلغ في ثوابه فيكون كإخفائه واحتجابه بل إذا وصل إلى كونهم رموه بذلك ولم يثبتوا له عملا [صفحة ٢٢٠] بل أزرروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه ع أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وإنما هذا الخيال من مكاييد الشيطان وله فيه مصائد -روايت- ١-٢٥٢ الأول أنه أساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه أن يظن بهم ذلك. الثاني أنه يوقعه في الرياء الذي فر منه إن كان الأمر كما ظن وإلا فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم إنه مرآء وهو بعينه الرياء فلو لاحبه لمدهم وخوفه من ذمهم وإلما له ولقولهم قالوا إنه مرآء أو مخلص وأي فرق بين أن يترك العمل خوفا من أن يقولوا إنه مرآء وبين أن يحسن العمل خوفا من أن يقولوا إنه غافل مقصر. الثالث طاعة الشيطان فيما دعا إليه وحصول سرور له لأن همه أن يطاع. -روايت- ١-ادامه دارد [صفحة ٢٢١] واعلم أن للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكاييد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو أن يقول لك اترك العمل إشفاقا على المؤمنين من وقوعهم في الإثم بظن السوء وإذا كان ترك العمل على جهة الإشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الإثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لأن نظر المصلحة للمسلمين حسنة فيعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد إلى الغير فكان أفضل. والجواب أن هذا الخيال من غوائل

النفس الأماره المائله إلى الكسل والبطله ومكيدته عظيمه من الشيطان الخبيث لما لم يجد إليك مسلكا قصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التمنيق ووجه فساده يظهر من وجوه الأول أنه عجل لك الوقوع في الإثم المتيقن فإنك ظننت أن يظنوا بك إنك مرء و هذا ظن سوء و على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به إثم وظنك هذا بهم أيضا ظن سوء يلحقك به الإثم إذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من أجله فعدلت من ظن موهوم إلى إثم معلوم وحذرا من لزوم إثم لغيرك أوقعت فيه نفسك الثاني أنك إذا وافقت إرادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطله موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لأن ذكره تعالى والتولى [المثول] في خدمته يقربك منه ويقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان وإن فيه موافقه للنفس الأماره بميلها إلى الكسل والبطله وهما ينبوع آفات كثيره تعرفها إن كان لك بصيره. الثالث مما يدل لك أن هذا من غوائل النفس وميلها إلى البطله أنك لما نظرت إلى فوات الثواب الحاصل لك من البطله و إلى فوات وقوعهم في -روايت- از قبل -١٣٧٨ [صفحه ٢٢٢] الإثم آثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الإثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر في نفسك وتمثل في قلبك بعين الإنصاف و لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ العاجله منازعه إما في دار أومال أو ظهر لك نوع معيشه تظن فيها فائده وحصول مال كنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا والله بل كنت تناقشهم مناقشه المشاقق وتستأثر عليهم فيما يظهر لك من أنواع المعيشه إن أمكنك فرصه الاستئثار وتقلى الحبيب وتقصى القريب وكم رأينا من هاجر قرينه وجفاه وأبعد ابنه وخلاه وكم من صديقين تناولت لهما الصداقه وتمادت بهما الملاطفه والأخوه برهه مديده من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعامله أو مشاركة فرقت بينهما. وسبب ذلك محبه الاستئثار فدل ذلك على أن تركك العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وإنما هونزعه من نزعات الشيطان وميل النفس إلى الدعه والراحه وإذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الآخرة وهو أنفوس وأنت إليه أحوج في فاقه القيامة وهو أبقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا إلا استثقلا منك للعمل وميلا إلى الدعه وتعلل بما زين لك الشيطان من مخائله الباطله ونزعاته المعطله وإذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فإنهم ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم إذا كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنه كان له أجر من يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل فقد ظن مثل ما ظننت فبادر إلى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقدرود عنهم ع في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء. وهنا مكيدته أخرى للشيطان أضيق من الأولى فاجهد في سدها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فإذا فتحها قوى على غيرها وهو أن يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به وأحب -روايت- ١-١- دامه دارد [صفحه ٢٢٣] العباد إلى الله الأتقياء الأخفاء وإذ اعرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف. فاعلم أن الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك إذا رآوك أو شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك ستره وعلى إظهاره بل عليك التحفظ من قلبك أن لا يكون فيه ميل لمحبه ذلك بالتفكر في قله الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد فيهم والنظر إلى احتياجك في عرضه القيامة إلى عملك والفكر في نعيم الآخرة فلا تترك العمل فإن الآفة كل الآفة في ترك العمل فإن العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع وتنشط النفس وتشوقها إلى عمل الآخرة وترك العمل على الضد من ذلك. فإن قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من الأفعال البر تعذر الإتيان بها على حقيقة الإخلاص على ما عرفت الإخلاص بقوله ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله وأن الإنسان يعمل لله مخلصا لكن إذ اعرفه الناس ربما أثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا إلا فيما يقال وكذا الإنسان يكون في الصلاة والدعاء مخلصا لله سبحانه فرما يطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد ذكرت أن الرياء مع ما فيه من فوات الثواب يؤدي إلى أليم العذاب. فاعلم أن رسول الله ص سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى النبي ص فقال إني أتصدق وأصل الرحم ولا أصنع ذلك إلا لله فيذكر مني وأحمد عليه فيسرني ذلك وأعجب به

فسكت رسول الله ص و لم يقل شيئاً فنزل قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ ۙ ۱۰۹۷-روایت-۱۱۳۹-ادامه دارد [صفحه ۲۲۴] رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا -روایت-از قبل-۷۳- والتحقق أن السرور باطلاع الناس إلى قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلاثة الأول أن يكون من قصده إخفاء الطاعة والإخلاص لله سبحانه ولكن لما طلع عليه الخلق علم أن الله تعالى أطلعهم عليه وأظهر لهم الجميل من عمله تكراً منه وتفضلاً وهو من صفاته تعالى ألا تراه يدعى يا من أظهر الجميل وستر القبيح و في بعض وحيه جل جلاله عملك الصالح عليك ستره و على إظهاره فيستدل بذلك على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فإن العبد يستر الطاعة والمعصية والله بكرمه ستر المعصية وأظهر الطاعة و لا لطف أعظم من ستر القبيح وإظهار الحسن فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا. الثاني أن يستدل بإظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا إنه تعالى كذلك يفعل به في الآخرة -قرآن- ۶۲۶-۶۸۱ إذ قال رسول الله ص ماستر الله على عبد في الدنيا إلا ستر عليه في الآخرة -روایت- ۱-۲- روایت- ۲۵-۸۰ الثالث أن يحمد المطلاعون عليه فتسره طاعتهم لله في ذلك ومحبه لمحبتهم طاعة الله و من أطاعه وميل قلوبهم إلى الطاعة فإن من الناس من يرى أهل الطاعة فيمقتهم ويحسددهم ويهزلهم وينسبهم إلى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الإخلاص في هذا النوع بأن لا يزيد اطلاعهم هزة في العمل بل يستوى حاله في اطلاعهم وعدمه و إن وجده من [في] النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم أنه مرء فليجتهد في إزالته برادع العقل والدين و إلفه من الهالكين . -روایت- ۱- ادامة دارد [صفحه ۲۲۵] و أما المذموم فهو أن يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقبلوه بالإكرام والتوقير فهذا رياء حقيقى و أنه محبط للعمل وناقله من كفة الحسنات إلى كفة السيئات و من ميزان الرجحان إلى ميزان الخسران و من درجات الجنان إلى دركات النيران . واعلم أن أصل الرياء حب الدنيا ونسيان الآخرة وقله التفكير فيما عند الله وقله التأمل في آفات الدنيا وعظيم نعم الآخرة وأصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات و هو رأس كل خطيئة ومنع كل ذنب لأن العبادة إذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل مشوب [شوب] لا يريد بها إلا وجه الله تعالى والدار الآخرة وميل الإنسان إلى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذى يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكير في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية. فإن قلت فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الإباء والبغض له فإنه لا يريد بعمله إلا الله فقط و لا يزيد اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة -روایت- از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۲۲۶] إلى مقدار العمل وكيفيته و أنه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير حال عن ميل الطبع إليه و حبه له و سروره به إلا أنه كاره لحبه وميله ومبغض له بعقله و زار في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المراءين . فالجواب أن الله سبحانه لم يكلف العبد إلا ما يطيق و ليس في طاقة العبد منع الشيطان عنه نزعاته و لاقمع الطبع عن مقتضياته حتى لا يميل إلى الشهوات أصلاً و لا ينازع إليها البتة فإن ذلك غير مقدور للإنسان ولهذا بشر النبي ص بالعفو عنها حذراً من القنوط ودفعاً للحرص وتقريباً إلى الله تعالى وطمعاً في رحمته الواسعة حيث يقول ص عفا الله لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تتنطق به أو تعمل به -روایت-از قبل-۶۲۷ لأن حركة [صفحه ۲۲۷] اللسان والجوارح مقدوران بخلاف خطرات الأوهام ووساوس القلب و هذا أمر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه الخطرات بأضدادها ومقابلة شهواتها بكراتها وينشأ ذلك من معرفة العواقب و علم الدين و رادع العقل فإذا فعل ذلك فهو الغاية في أداء ما كلف به لأن الخواطر المهيجه للرياء من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الأماره والكراهة من الإيمان و رادع القلب . علاج الرياء اعلم أن أصل الإخلاص استواء السريرة والعلانية [صفحه ۲۲۸] كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال و ما عمل العلانية قال ما إذا طلع [الله] الناس عليك لم تستحى منه و هذا مأخوذ من كلام سيد الأوصياء ومكمل الأولياء ومرشد العلماء وإمام الأتقياء ووالد الأئمة الأئمة أمير

المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله الطيبين حيث يقول إياك و ماتعتذر منه فإنه لا يعتذر من خير وإياك و كل عمل في السر تستحي منه في العلانية وإياك و كل عمل [في السر] إذا ذكر لصاحبه أنكروه -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٥٢ و قال رسول الله ص إن أعلى منازل الإيمان درجة واحدة من بلغ إليها فقد فاز وظفر و هو أن ينتهي بسريره في الصلاح إلى أن لا يبالي بها إذا ظهرت و لا يخاف عقباها إذا استترت -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-١٨٣ و قال ص و قد سئل فيما النجاة قال أن لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٨٥ و عنه ع إن الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٦٠ و عنه ص في حديث الثلاثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقارئ لكتاب الله و إن الله عز و جل يقول لكل واحد منهم كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد كذبت بل أردت أن يقال فلان شجاع كذبت بل أردت أن يقال فلان قارئ فأخبر رسول الله ص أنهم لم يثابوا على ذلك -رواية- ١-٢-رواية- ٣٠-٣٠٦ و قال رسول الله ص إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا و ما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز و جل يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب أعمالكم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-٢٤٨ و في الحديث أنه يؤمر برجال إلى النار فيوحى الله سبحانه إلى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم أقداما فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد و قل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء -رواية- ١-٢-رواية- ١٦-ادامه دارد [صفحه ٢٢٩] و قل للنار لا تحرق لهم أيديا فقد كانوا يرفعونها إلى بالدعاء و قل للنار لا تحرق لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم مالك يا أشقياء ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا [التأخذوا] بثوابكم ممن عملتم له -رواية- از قبل -٢٦٠ والرياء موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والآخرة حيث ينادى عليهم يوم القيامة على رءوس الأشهاد يا فاجر يا غادر يا مرأى أ ما استحييت إذا اشتريت بطاعة الله عرض الحياة الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت إلى المخلوقين بالتبغض إلى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت إليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه أ ما كان أهون عليك من الله فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب أعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله و قد فسدت بالرياء و قد حولت إلى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء إلتحويل العمل من الثواب إلى العقاب لكان كافيا في معرفة ضرره و رادعا عن الإلمام به و قد كان ينال بهذه الحسنات [الحسنة] رتبة الصديقين و قد حط إلى درك السافلين فيا لها حسرة لا تزال و عثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على رءوس الأشهاد مضافا إلى ما يعرض له في الدنيا من تشب [تسبب] إلهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فإن رضا الناس غاية لا تدرك كلما رضى به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعض و من طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه وأسخطهم أيضا عليه . ثم أى غرض له في مدحهم وإيثار ذم الله تعالى لأجل حمدهم و لا يزيده حمدهم رزقا و لا أجلا و لا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيامة و أما الطمع بما في أيديهم فالله هو الرزاق و عطاؤه خير العطاء و من طمع [صفحه ٢٣٠] في الخلق لم يخل من الذل والخيبة و إن وصل إلى المراد لم يخل من المنه والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب و وهم فاسد و قد يصيب و قد يخطئ و إن أصاب فلا تقى لذته بألم منته ومذلتة و هو من قسم الله له ومحسوب عليه من رزقه فينبغي أن يقرر العاقل في نفسه هذه الأسباب و ضررها و ما يصير إليه مالها فيقل رغبته عنها ويقبل إلى الله بقلبه فإن العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره و يكفيه إن الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء وإظهاره الإخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه إليهم ويعرفهم أنه مرء ممقوت عند الله و لو أخلص الله لكشف الله لهم إخلاصه و حبه إليهم وسخرهم له وأطلق ألسنتهم بحمده . روى أن رجلا من بنى إسرائيل قال لأعبدن الله عبادة أذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملا من الناس إلا قالوا متصنع مرء فأقبل على نفسه و قال قد أتعتبت نفسك و ضيعت عمرك في لا

شىء فينبغي أن تعمل لله سبحانه فغير نيته وأخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملا من الناس إلا قالوا ورع تقى ومثل هذا الحديث
 ماسبق من قوله ع عليك ستره و على إظهاره . وقولهم ع إن الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع أن مدح الناس لا ينفعه و
 هو مذموم عند الله و من أهل النار وذمهم لا يضره و هو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم أو كيدهم و النبي
 ص يقول من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مئونته الناس -رواية- ١-٦١ و قال النبي ص من أصلح أمر آخرته أصلح
 الله أمر دنياه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٢٠-ادامه دارد [صفحة ٢٣١] و من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس -
 رواية- از قبل ٦٨ وينبغي أن يذكر شدة حاجته وقوة فاقته يوم القيامة إلى ثواب أعماله فإنه يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنونٌ إلا من
 أتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشغل فيه الصديقون بأنفسهم و يقول كل واحد نفسى نفسى فضلا من غيرهم
 فلا ينبغي أن يصحب معه غير الخالص من العمل فكما أن المسافر إلى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه إلا الخالص الذهب طلبا
 للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة إليه و لا حاجة أعظم من فاقة القيامة و لا عمل أنفع من الخالص لله فهو أنفس الذخائر
 وأحفظها حملا بل هو يحمل صاحبه على ماورد في تفسير قوله تعالى وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ إِنْ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَقُولُ
 لصاحبه عند أهوال القيامة اركبني ولطال ما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شداؤها. وروى داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع
 قال إن العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ و من عمل صالحا فلأنفسهم
 يمهّدون فمن أحضر في قلبه الآخرة وأهوالها ومنازلها الرفيعة عند الله استحق ما يتعلق بالخلق أيام الحياة مع ما فيه من الكدورات
 والمنغصات جمع همه و صرف إلى الله قلبه وتخلص من -رواية- ١-٧٢٨-رواية- ٧٧٥-ادامه دارد [صفحة ٢٣٢] مذلة الرياء
 ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من إخلاصه أنوار على قلبه ينشرح بهاصدره وينطق بهالسانه وينفتح له من أطاف الله مايزيده الله
 أنسا و من الناس وحشة واحتقارا للدنيا وإعظاما للآخرة وسقط محل الخلق عن قلبه وانحل عنه داعية الرياء وآثر الوحدة وأحب
 الخلوة وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه بطرائف الحكمة -رواية- از قبل ٣٢٧ و فى الخبر عن النبي ص من أخلص لله
 أربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-١٠٠ وروى عبيد بن زرارَةَ عن الصادق ع ما
 من مؤمن إلا و قد جعل الله له من إيمانه أنسا يسكن عليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش -رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-
 ١٣٨ روى الحلبي عن أبي عبد الله ع قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم -رواية- ١-٢-رواية- ٤٢-٨٢ و عن أبي
 محمد الحسن بن علي ع الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم -رواية- ١-٢-رواية- ٣٨-٧٦ وروى كعب الأحبار و قال
 أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه إن أردت لقاءى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا فريدا وحيدا محزوننا مستوحشا
 كالطير الوحدانى الذى يطير فى الأرض المقفرة ويأكل من رءوس -رواية- ١-٢-رواية- ٢٩-ادامه دارد [صفحة ٢٣٣]
 الأشجار المثمرة فإذا كان الليل آوى إلى وكره و لم يكن مع الطير إلا استئناسا بى واستيحاشا من الناس -رواية- از قبل ١٠٦
 وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة المختار والدة الأئمة الأطهار صلوات الله عليها و على أبيها وبعلمها وبنيتها من أصعد
 إلى الله خالص عبادته أهبط الله عز و جل إليه أفضل مصلحته -رواية- ١-٢-رواية- ١١٨-١٩٠ و عن الباقر ع لا يكون العبد
 عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه فهو يقول هذا خالص لى فيقبله بكرمه -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-١٢٥ و
 عن الصادق ع ما أنعم الله عز و جل على عبد أجل من أن لا يكون فى قلبه مع الله عز و جل غيره -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٠٦
 و قال ع لهشام بن الحكم ياهشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل عن [من] أهل الدنيا والراغبين
 فيها ورغب فيما عند الله و كان الله أنيسه فى الوحشة وصاحبه فى الوحدة وغناه فى القلة [العيلة] ومعزه فى غير عشيرة ياهشام قليل
 العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل مع الجهل مردود -رواية- ١-٣١٩ و عن أبى جعفر الجواد ع أفضل العبادة
 الإخلاص -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-٥١ و عن أبى الحسن الهادى ع لوسلك الناس واديا وسيعا -رواية- ١-٢-رواية- ٣١-

ادامه دارد [صفحه ۲۳۴] لسلكت وادى رجل عبد الله وحده مخلصا [خالصا] -روایت- از قبل- ۴۹- و عن العسكرى ع لوجعلت الدنيا كلها لقمه واحده لقمته من يعبد الله مخلصا [خالصا] لرأيت أنى مقصر فى حقه و لومنت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم أذفته شربه من الماء لرأيت أنى قدأسرفت -روایت- ۱- ۲-روایت- ۲۰- ۱۹۷. فهذه جمله الأدويه العلميه القالعاه مغارس الرياء الساده مسام الهوى و أماالدواء العملى فإنه يعود نفسه إخفاء العبادات ويغلق دونها الأبواب كمايفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه و لاينازع نفسه إلى طلب علم غير الله فلادواء أنجح من ذلك و كان عيسى ع يقول للحواريين إذاصام أحدكم صوما فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس أنه صائم و إذاأعطى يمينه فليخف عن شماله و إذاصلى فليرخ ستر بابه فإن الله يقسم الثناء كمايقسم الرزق -روایت- ۱- ۲-روایت- ۳۴- ۲۲۸ و قال رسول الله ص إن فى ظل العرش ثلاثة يظلمهم الله بظله يوم لاظلل إلاظله رجلان تحابا فى الله وافترقا عليه و رجل تصدق بيمينه صدقه فأخفاها عن شماله و رجل دعت امرأه ذات جمال فقال إنى أخاف الله رب العالمين -روایت- ۱- ۲-روایت- ۲۵- ۲۳۱ وروى حفص بن البخترى قال سمعت أبا عبد الله ع يقول حدثنى أبى عن آباءه ع أن أمير المؤمنين ع قال لكميل بن زياد النخعى تبدل و لاتشهر [تشتهر] ووار شخصك و لاتذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الأبرار وتغيظ الفجار و لاعليك إذاعرفك -روایت- ۱- ۲-روایت- ۸۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۵] الله دينه أن لاتعرف الناس و لايعرفونك -روایت- از قبل- ۴۶- تذييب و إذاأسررت العمل وأخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلاتفشه فيما بعد وتقول إنه لم يقع إلامخلصا و قدكتب فى ديوان الحسنات وجعل فى الكفات الراجحات فتعلمه بعد ذلك ويقل همك ومجاهدتك على كتمانك بل تحقق أن إذاعتك له فيما بعد إذاعتك له فى ابتداء عملك فإياك إياك أن تضع ماتعت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر إلى ديوان الجهر فإن كنت باقيا على إخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وتسعين ضعفا على ماروى عنهم ع إن فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا. و عن الصادق ع من عمل حسنه سرا كتبت له سرا فإذاأقر بهامحيت وكتبت جهرا فإذاأقر بهاثانيا محيت وكتبت رياء -روایت- ۱- ۲-روایت- ۱۹- ۱۱۴ فىا لها من كلمه ماأشامها ورزيه ماأعظمها ليت الخرس فى ذلك الوقت دهاك والسكوت حماك .القسم الثانى العجب و هو من المهلكات قال رسول الله ص ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى -روایت- ۱- ۲-روایت- ۲۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۶] متبع وإعجاب المرء بنفسه و هو محبط للعمل و هوداعيه المقت من الله سبحانه -روایت- از قبل- ۸۰- و قال ع لو لا أن الذنب للمؤمن خير من العجب ماخلا الله عز و جل بين عبده المؤمن و بين ذنب أبدا -روایت- ۱- ۲-روایت- ۱۳- ۱۰۷ و قال أمير المؤمنين ع سيئه تسوؤك خير من حسنه تعجبك -روایت- ۱- ۲-روایت- ۲۸- ۵۹ و قال ع لاحسب أعظم من التواضع و لاوحده أوحش من العجب -روایت- ۱- ۲-روایت- ۱۳- ۶۴ و عن الصادق ع عن النبى ص أوحى الله تعالى إلى داود يادود بشر المذنبين وأنذر الصديقين قال كيف أبشر المذنبين وأنذر -روایت- ۱- ۲-روایت- ۳۳-ادامه دارد [صفحه ۲۳۷] الصديقين قال يادود بشر المذنبين بأنى أقبل التوبه وأعفو عن الذنب وأنذر الصديقين أن لايعجبوا بأعمالهم فإنه ليس عبديتعجب بالحسنات إلاهلك و فى روايه أخرى فإنه ليس عبدناقشته [نافسته] [الحسنات إلاهلك -روایت- از قبل- ۲۱۶- و عن أبى جعفر ع عن النبى ص قال قال الله تعالى أنا أعلم بما يصلح به أمر عبادى و إن من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادته فيقوم من رقادته ولذيد وساده فيجتهد ويتعب نفسه فى عبادتى فأضر به بالنعاس الليله والليلتين نظرا منى له وإبقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه وزاريا عليها و لوأخلى بينه و بين مايريد من عبادتى لدخله من ذلك العجب بأعماله فيأتيه ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن أنه قدفاق العابدين وجاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند ذلك و هو يظن أنه قدتقرب إلى -روایت- ۱- ۲-روایت- ۵۹- ۵۴۵ و من طريق آخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على هذاالكلام تتمه له فلايتكل العاملون على أعمالهم التى يعملونها فإنه لواجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غيربالغين ما يطلبون من كرامتى والنتعم فى جناتى ورفيع درجاتى فى جوارى ولكن

رحمتي فليبتغوا [فليبتغوا] والفضل مني فليرجوا و إلى حسن الظن بي فليطمثوا فإن رحمتي عند ذلك تداركهم وهي تبلغهم رضوانى ومغفرتى وألبسهم عفوى فإنى أنا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت -رواية- ١-٢-رواية- ٧٠-٤٦١ و عن الباقر ع قال قال الله سبحانه إن من عبادى المؤمنين لمن يسألنى الشىء من طاعتى فأصرفه عنه مخافة الإعجاب -رواية- ١-٢-رواية- ٤١-١٢٢ و قال المسيح ع يامعشر الحواريين كم من سراج أطفأته -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-٢٠-ادامه دارد [صفحہ ٢٣٨] الريح وكم من عابد أفسدته العجب -رواية- از قبل ٣٨-واعلم أن حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به . فإن قلت فمن صادف فى نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لئلا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا الأمر لا يكاد الإنسان ينفك عنه فإن الإنسان إذا قام ليلة أو صام يوماً أو حصل له مقام شريف ودعاء وعبادة فإنه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك إعجاباً محبطاً للعمل وداخلاً به فى زمرة المعجبين . فالجواب أن العجب إنما هو الابتهاج بالعمل الصالح والإدلال له واستعظامه و أن يرى نفسه به خارجاً من حد التقصير و هذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات إلى كفة السيئات و من رفيع الدرجات إلى أسفل الدرجات . روى سعد بن أبى خلف عن الصادق ع قال عليك بالجد و لا تخرج نفسك من حد التقصير فى عبادة الله وطاعته فإن الله تعالى لا يعبد حق عبادته -رواية- ١-٦٠٨-رواية- ٦٤٩-٧٥٢ و أما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود قال أمير المؤمنين ع من سرته حسنته وساءت سيئته فهو مؤمن -رواية- ١-٢-رواية- ٢٦-٦٨ [صفحہ ٢٣٩] و قال ع ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فإن عمل خيراً حمد الله واستزاده و إن عمل سوء استغفر الله -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١١٢ و قال ع واعلموا عباد الله إن المؤمن لا يصبح و لا يمسى إلا و نفسه ظنون عنده فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين إمامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل واطووها [على] طى المنازل -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٢٢٠ علاج العجب أن يتفكر فيما يؤدى إليه العجب و هو يؤدى إلى المقت وإحباط العمل ويتفكر فى الآيات التى اكتسب بها الطاعة واقدر بها عليها فهل هى إلا ملكة ثم ينظر فيما تناوله من القوت الذى أقام به صلبه فهل هو إلا رزقه ثم ينظر فى العافية التى هى له شاملة و بها يفرغ لما أراه هل هى إلا من نعمه ولرب مريض لو خير بين العافية و أن يقوم بإزائها أياماً وليالى لا اختار العافية وبذل فى ثمنها الليالى الكثيرة والعبادة الغزيرة هذا و أنت تعجب بقيام بعض ليلة و كم متعت بالعافية من يوم و ليلة بل من شهور وسنة فما ذا تعجب و أنت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه وآلاته ويقع ذلك فى ليله ونهاره فقس قدر عملك إلى ما عليك من نعمه فهل تجده وافية بذلك أو بعشر العشير وهل توفيقك للقيام بالإنعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى إن قصرت فيه أن تكون مؤاخذاً. أوحى الله إلى داود يادود اشكرنى قال وكيف أشكرك يارب والشكر من نعمك تستحق عليه شكراً قال يادود رضيت بهذا -رواية- ١-١-ادامه دارد [صفحہ ٢٤٠] الاعتراف منك شكراً -رواية- از قبل ٢٣-بل قس عملك جملته إلى آحاد ما تتصرف فيه من نعمه من مأكلاً ومشرباً لا تجده ناهضاً باليسير من ذلك . روى أن بعض الوعاظ دخل يوماً على هارون الرشيد فقال له عظمى فقال يا أمير المؤمنين أترأى لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكى فقال يا أمير المؤمنين أترأى لو حبست عنك عند خروجها بم كنت تشتريها قال بنصف الباقي قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول فى يومك و ليلتك و أنت ترى الأجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك أصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفى الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة و إذا صرفت الفعل إلى الله تعالى فصمت يوماً واحداً قال الصوم لى و أنا أجرى به . [صفحہ ٢٤١] قال تبارك و تعالى أعددت لعبادى ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر بقلب بشر -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٨٦ هذا يومك الذى قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته إلى الله و لو قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذى قيمته دانقان

و لو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيه النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت إلى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار. بل لوجعلت لله ساعة تصلى فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه لا إله إلا الله قال الله تعالى وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ -قرآن- ١٢٥-٢٠٩-قرآن- ٥٣٩-٦٥٩ و قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-٧٤ فهذه ساعة من أنفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا فائدة فحق عليك أن ترى حقارة عملك وقله مقداره من حيث هو و أن لا ترى إلامنة الله عليك فيما شرف من قدرك [قدره] وأعظم من جزائك و أن تحاذر عليه من أن يقع على وجه لا يصلح لله و لا يقع منه موقع الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود إلى ما كان عليه في الأصل من الثمن الحقيق من درهمين أو دانقين أو أحقر لابل لم تسلم من المقت والعقوبة فألزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فإنه روى عن النبي ص أنه -رواية- ١-٢ [صفحة ٢٤٢] قال من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله تعالى من فرع يوم القيامة -رواية- ٨-٧٨. وروى أن عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب إلى الله تعالى حاجته فلم تقض فأقبل على نفسه و قال من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله إليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي أزريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت . و قدروى أنه يبيت أحدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له من أن يصبح مبتهجا بعمله . فعليك أيها العاقل بتحسين عملك من العجب والرياء والغيبة والكبر فإنهما يشاركان الرياء والعجب في الإضرار بالأعمال . أ و لا تنظر إلى خير معاذ روى الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن على القمي نزيل الرى في كتابه المنبئ عن زهد النبي ص عن عبدالواحد عن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ص وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بأبى وأمى حدثني و أنارديفه فقال بينا نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذى يقضى فى خلقه ما أحب ثم قال يا معاذ قلت ليبيك يا رسول الله وسيد المؤمنين قال يا معاذ قلت ليبيك يا رسول الله الذى يقضى فى خلقه ما أحب ثم قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل فى كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسى ثم ترتفع الحفظة بعمله -رواية- ١-٢-رواية- ١٤٥-ادامه دارد [صفحة ٢٤٣] و له نور كنور الشمس حتى إذ بلغ سماء الدنيا فتركيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أناملك الغيبة فمن اغتاب لأدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى أمرنى بذلك ربي قال ص ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتركيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذى فى السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا عرض الدنيا أناصاحب الدنيا لأدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقه وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوز به إلى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أناملك صاحب الكبر فيقول إنه عمل وتكبر على الناس فى مجالسهم أمرنى ربي أن لأدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرى فى السماء له دوى بالتسبيح والصوم والحج فتمر به إلى السماء الرابعة فيقول له الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أناملك العجب إنه كان يعجب بنفسه إنه عمل وأدخل نفسه العجب أمرنى ربي أن لأدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فتمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهد والصلاة [والصدقة] ما بين الصلاتين ولذلك العمل رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا أناملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته و إذا رأى لأحد فضلا فى العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال

وتصعد الحفظه بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة فيتجاوزون به إلى السماء السادسة فيقول الملك قفوا أنا صاحب الرحمة واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئاً إذا أصاب عبداً من عباد الله ذنب للآخرة أو ضرر في الدنيا شمت به أمرني به ربي أن لأدع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظه بعمل العبد -رواية- از قبل -١٧٥١- [صفحة ٢٤٤] بفقته واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر به إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله إنه أراد رفعة عند القواد وذكر في المجالس وصيتاً في المدائن أمرني ربي أن لأدع عمله يتجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصاً قال وتصعد الحفظه بعمل العبد مبتهجا به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وحسن الخلق وصمت وذكر كثير تشييعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فتشهدوا له بعمل ودعاء فيقول أنتم حفظه عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إنه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما عمل وأخلص فيه قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت أنت رسول الله وأنا معاذ قال وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لاتحملها على إخوانك ولا تترك نفسك بتذميم إخوانك ولا تترفع نفسك بوضع إخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تنتاج مع رجل وأنت مع آخر ولا تعظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار قال الله تعالى وَ النَّاشِطَاتِ نَشِطًا أَتَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ إِنَّهُ كَلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشَطُ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ قُلْتُ وَمَنْ يَطِيقُ هَذِهِ الْخِصَالِ قَالَ يَا مَعْزُودُ إِنَّهُ يَسِيرُ عَلَى مَنْ يَسِرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ قَالَ وَمَا رَأَيْتُ مَعْزُودًا يَكْثُرُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ كَمَا يَكْثُرُ تِلَاوَةُ هَذَا الْحَدِيثِ -رواية- ١- [صفحة ٢٤٥]

الباب الخامس فيما ألحق بالدعاء وهو الذكر

إشارة

ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والإشارة إلى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية أجبنا أن نردف ذلك بما يساوي الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الأحوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء أنه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة -رواية- ١- ادامه دارد [صفحة ٢٤٦] وإنه يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه فاشتمل الذكر على كل هذه الأمور وسترى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغوب فيه ويدل عليه العقل والنقل . أما الأول فبما دل عليه من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من أقسام الذكر ولأنه دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه . أما الأولى فلما رواه الحسين بن زيد عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم يوم القيامة -رواية- از قبل -٥٩٠- وعن الصادق ع ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكروا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة -رواية- ١- ٢- رواية- ١٩- ١١٧- وقال ع يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة لاتأخذه وهو -رواية- ١- ٢- رواية- ١٣- ادامه دارد [صفحة ٢٤٧] يذكر الله -رواية- از قبل -١٣- وأما الثانية فضرورية وأما النقل فمن الكتاب والسنة أما الكتاب فأيات منها قوله تعالى لنبية قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ وقوله تعالى وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَ خَيْفَةً وَقوله تعالى فَ اذْكُرُونِي اذْكُرْكُمْ و

قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. و أما السنة فكثيرة يفضى استقصاؤها إلى تطويلات فلنقتصر منه على روايات -قرآن- ٩٦-١٤٢-قرآن- ١٥٨-٢٠٥-قرآن- ٢٢١-٢٤٣-قرآن- ٢٥٩-٣٥٠ الأول روى محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال إن الله تعالى يقول من شغل بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى من سألتني -رواية- ١-٢-رواية- ١٠٠-١٥٩ واعلم أن هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لأنه قدس مسد الدعاء وفضل عليه فكلما قاد إليه الدعاء من الفوائد فالذكر قائد إليه الثاني روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ع أن العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلاة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله من غير أن يسأله -رواية- ١-٢-رواية- ٥٣-١٩٠ [صفحة ٢٤٨] الثالث روى عن النبي ص أنه قال من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله أفضل ما يعطى السائلين -رواية- ١-٢-رواية- ٣٩-١٠٩ الرابع عن الصادق ع قال قال الله تعالى من ذكرني في ملائكة الناس ذكرته في ملائكة -رواية- ١-٢-رواية- ١-٢-رواية- ٤٧-٩٧ الخامس روى ابن القداح عنه ع ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه فرض الله الفرائض فمن أداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده إلا الذكر فإن الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي إليه ثم تلا يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا فلم يجعل الله له حدا ينتهي إليه قال وكان أبي كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وأنه ليذكر الله و آكل معه الطعام وأنه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لا يصقأ بحنكه يقول لا إله إلا الله و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس و كان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا و من كان لا يقرأ منا أمره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين -رواية- ١-٢-رواية- ٣٥-٩٧٥ [صفحة ٢٤٩] وقال ع جاء رجل إلى النبي ص فقال من خير أهل المسجد فقال أكثرهم ذكرا -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٧٩ السادس روى أبو بصير عن أبي عبد الله ع قال شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيرا -رواية- ١-٢-رواية- ٥٠-٨٩ السابع عنه ع قال قال الله تعالى لموسى ع أكثر ذكرى بالليل والنهار وكن عند ذكرى خاشعا -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٩٧ الثامن عنه ع قال قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني في ملائكة أذكرك في ملائكة خير من ملائكة -رواية- ١-٢-رواية- ٤١-٩٦ التاسع عن النبي ص أربع لا يصيبهن إلا مؤمن الصمت وهو أول العبادة والتواضع لله سبحانه وتعالى وذكر الله على كل حال وقله الشيء يعني قل المال -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-١٥٨ العاشر عن الصادق ع يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله و في رواية أخرى ولا يصيبه وهو يذكر الله -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-١٦٩ الحادي عشر في بعض الأحاديث القدسية أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته و كنت جلسه ومحادثه وأنيسه -رواية- ١-٢-رواية- ٤٠-١٤٥ الثاني عشر عن النبي ص قال قال الله سبحانه إذا علمت -رواية- ١-٢-رواية- ٥١-٥١-ادامه دارد [صفحة ٢٥٠] أن الغالب على عبدى الاشتغال بى نقلت شهوته في مسألتي ومناجاتي فإذا كان عبدى كذلك فأراد أن يسهو حلت بينه وبين أن يسهو أولئك أوليائي حقا أولئك الأبطال حقا أولئك الذين إذا أردت أن أهلك الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال -رواية- ٢٥٤-الثالث عشر عنه ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال يارب أقرئ أنت منى فأناجيئك أم بعيد فأناجيئك فأوحى إليه يا موسى أنا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك فقال الذين يذكرونى فأذكرهم ويتحابون في فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفع عنهم بهم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٣٤٥ الرابع عشر روى شعيب الأنصاري وهارون بن خارجة قالا قال أبو عبد الله ع إن موسى انطلق ينظر في أعمال العباد فأتى رجلا من أعهد الناس فلما أمسى الرجل حرك شجرة إلى جنبه فإذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله

من أنت إنك عبد صالح أناها هنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانه واحدة و لو لأنك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال فلما أصبح قال تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق إليه فإذا هو أعبد منه كثيرا فلما أمسى أوتى برغيفين وماء فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح إناها هنا منذ ما شاء الله و ما أوتى إلا برغيف واحد -رواية- ١-٢-رواية- ٧٩-إداهه دارد [صفحة ٢٥١] و لو لأنك عبد صالح ما أتيت برغيفين فمن أنت قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم أحدا أعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينه كذا وكذا قال فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب العبادة بل إنما هو ذاكر لله تعالى و إذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما أمسى نظر إلى غلته فوجدها قد أضعفت فقال يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أناها هنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليله قد أضعفت فمن أنت قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال فأخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا أعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فأكل هو و موسى قال فتبسم موسى فقال من أى شىء تبسمت قال دلنى نبي بنى إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلتنى على فلان فوجدته أعبد منه فدلتنى فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ولست أراك شبه القوم قال أنا رجل مملوك أليس ترانى ذاكر الله أ و ليس ترانى أصلى الصلاة لوقتها و إن أقبلت على الصلاة أضرت بغلة مولاي وأضررت بعمل الناس أترى أن تأتى بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد ياسحابة تعالى فجاءت قال أين تريدان قالت أريد أرض كذا وكذا قال انصرفى ثم مرت به أخرى فقال ياسحابة تعالى فجاءت فقال أين تريدان فقالت أريد أرض كذا وكذا قال انصرفى ثم مرت به أخرى فقال ياسحابة تعالى فجاءت فقال أين تريدان قالت أريد أرض كذا وكذا قال فقال احملى هذا حمل رفيق وضعيه فى أرض موسى بن عمران وضعها رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يارب بما بلغت هذا ما أرى قال تعالى إن عبدى هذا يصبر على بلائى -رواية- از قبل- ١-رواية- ٢-إداهه دارد [صفحة ٢٥٢] ويرضى بقضائى ويشكر على نعمائى -رواية- از قبل- ٣٦-الخامس عشر روى الحسن بن أبى الحسن الديلمى فى كتابه عن وهب بن منية [منبه] قال أوحى الله تعالى إلى داود يادود من أحب حبيبا صدق قوله و من رضى بحبيب رضى بفعله و من وثق بحبيب اعتمد عليه و من اشتاق إلى حبيب جد فى السير إليه يادود ذكرى للذاكرين وجنتى للمطيعين وحبى للمشتاقين و أنا خاصة للمحبين -رواية- ١-٢-رواية- ١١٥-٣٢٢ و قال سبحانه أهل طاعتى فى ضيافتى و أهل شكركى فى زيادتى و أهل ذكرى فى نعمتى و أهل معصيتى أيسهم من رحمتى إن تابوا فأنا حبيبهم و إن دعوا فأنا مجيبهم و إن مرضوا فأنا طبيبهم أداويهم بالمحن والمصائب ولأطهرهم من الذنوب والمعائب -رواية- ١-٢-رواية- ١٧-٢٤٤ السادس عشر عن النبى ص ما جلس قوم يذكرون الله إلا -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-إداهه دارد [صفحة ٢٥٣] ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات و غفرت لكم جميعا و ما قعد عدة من أهل الأرض يذكرون الله إلا قعد معهم عدة من الملائكة -رواية- از قبل- ١٤٥ السابع عشر روى أن رسول الله ص خرج على أصحابه فقال ارتعوا فى رياض الجنة قالوا يا رسول الله و ما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا و من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه واعلموا أن خير أعمالكم و أزكاها وأرفعها فى درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه فإنه أخبر عن نفسه فقال أنا جليس من ذكرنى و قال سبحانه فأذكرؤنى أذكركم بنعمتى واذكرونى بالطاعة والعبادة أذكركم بالنعم والإحسان والرحمة والرضوان -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٥٤٢ الثامن عشر عنهم ع أن فى الجنة قيعانا فإذا أخذ -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-إداهه دارد [صفحة ٢٥٤] الذاكر فى الذكر أخذت الملائكة فى غرس الأشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول إن صاحبى قد فتر يعنى عن الذكر -رواية- از قبل- ١٣٣

ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الأحوال روى الحلبي عن أبي عبد الله ع قال لا بأس بذكر الله و أنت تبول فإن ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله -رواية- ١-٥٨-رواية- ٩٨-١٨٣ و عنه ع فيما أوحى الله تعالى إلى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع بذكرى على كل حال فإن كثرة المال [تنشأ] تنسى الذنوب و إن ترك ذكرى يقسى القلب -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٧١ و عن أبي حمزة عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال إلهي يأتي على مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى إن ذكرى حسن على كل حال -رواية- ١-٢-رواية- ٥٣-٢٠٢ واعلم أن الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه إذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء. روى أبو الصباح قال قلت لأبي عبد الله ع ما أصاب المؤمن من بلاء أفذب قال لا ولكن يسمع الله أنينه وشكواه ودعائه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات و إن الله ليعتذر إلى عبده المؤمن كما يعتذر -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-ادامه دارد [صفحة ٢٥٥] الأ-خ إلى أخيه فيقول لا- وعزتي ما أفقرتك لهوانك على فارفع هذا الغطاء فيكشف فينظر ما في عوضه فيقول ما ضرني يارب مازويت عني و ما أحب الله قوما إلا ابتلاهم و إن عظيم الأجر لمع عظيم البلاء و إن الله يقول إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والصحة في البدن فأبلوهم به و إن من العباد لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم فيه فيصلح لهم أمر دينهم و إن الله أخذ ميثاق المؤمن على أن يصدق في مقالته و لا ينتصر من عدوه و إن الله إذا أحب عبدا غته بالبلاء غتا فإذا دعا قال له ليبيك عبدى إنى على ما سألت لقادر و إن ما دخرت لك فهو خير لك و إن حوارى عيسى شكوا إليه ما يلقون من الناس فقال إن المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين -رواية- از قبل- ٧٢٨ و عن النبي ص أن فى الجنة منازل لا يتالها العباد بأعمالهم ليس لها علاقة من فوقها و لاعمد من تحتها قيل يا رسول الله من أهلها فقال ص هم أهل البلاء والهموم -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٦٨

فصل

و لا ينبغي أن يخلو للإنسان مجلس عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر. -رواية- ١-ادامه دارد [صفحة ٢٥٦] وروى أبو بصير عن أبي عبد الله ع ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله و لم يذكروا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ثم قال أبو جعفر ع إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان -رواية- از قبل- ٢٠٨ و عنه ع من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد القيام من مجلسه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٦٣ وروى الحسن بن أبى الحسن الديلمى عن النبي ص أن الملائكة يمرن على حلق الذكر فيقومون على رءوسهم و يكون لبكائهم و يأمنون لدعائهم فإذا صعدوا السماء يقول الله تعالى يا ملائكتى أين كنتم و هو أعلم فيقولون ياربنا إنا حضرنا مجالسنا من مجالس الذكر فرأينا أقواما يسبحونك و يمجدونك و يقدسونك و يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتى أزوهما عنهم و أشهدكم أنى قد غفرت لهم و آمنتهم مما يخافون فيقولون ربنا إن فيهم فلانا و إنه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فإن الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم -رواية- ١-٢-رواية- ٥٤-٥٢٩

فصل

ويتأكد استحباب الذكر إذا كان فى الغافلين تحصيلنا من قارعة ينزل بهم فينجوا بذكره ولعلمهم ينجون به . -رواية- ١-ادامه دارد [صفحة ٢٥٧] ولقول الصادق ع الذاكر لله فى الغافلين كالمقاتل عن [فى] الهاربين [فى المحاربين] -رواية- از قبل- ٩٢ و عنه

ع قال قال رسول الله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة -رواية- ١-٢-رواية- ٣٥-١١٢ و
عن النبي ص من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما [هم] فيه كتب الله له ألف حسنة ويغفر له يوم القيامة
مغفرة لم تخطر على قلب بشر -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-١٥٨

فصل

وأفضل أوقاته عند الإصباح والإمساء و بعد الصبح والعصر. قال رسول الله ص قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة و
بعد العصر ساعة أكفك ما همك -رواية- ١-٥٨-رواية- ٧٩-١٦٣ و قال الباقر ع إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من
حين تغيب الشمس وحين تطلع فأكثروا ذكر الله حين هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في
تلك الساعتين فإنهما ساعتا غفلة -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٢٢٣ [صفحة ٢٥٨] و قال الصادق ع في قول الله تبارك و تعالى وَ
ظِلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٠-١٤٥

فصل

ويستحب الأسرار بالذكر لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء. قال رسول الله ص لأبي ذر يا أباذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت
ما الخامل قال الخفي -رواية- ١-١٥١ و قال أمير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا إن المنافقين كانوا يذكرون الله
علانية و لا يذكرونه في السر فقال الله يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-ادامه دارد [صفحة ٢٥٩] يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا
-رواية- از قبل- ٣٤ و قال الصادق ع قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية -رواية- ١-٢-رواية- ٣٨-٦٧ و روى زرارة
عن أحدهما ع قال لا يكتب الملك إلا ماسمع و قال الله وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَ خِيفَةً فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذَّكَرِ فِي
نفس الرجل غير الله لعظمته -رواية- ١-٢-رواية- ٣٣-١٧٨ روى أن رسول الله ص كان في غزاة فأشرفوا على واد فجعل الناس
يهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم فقال ص يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم أما إنكم لاتدعون أصما و لا غائبا وإنما تدعون
سميعا قريبا معكم -رواية- ١-٢-رواية- ٧-٢٠٨

فصل

وينقسم الذكر أقساما -رواية- ١-ادامه دارد [صفحة ٢٦٠] فمنه التحميد روى سعيد القمط عن الفضل قال قلت لأبي عبد الله ع
جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فإنه لا يبقى أحد يصلى إلا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده -رواية- از
قبل- ١٨٢ و روى عن النبي ص كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٦١ و روى أبو مسعود عن أبي
عبد الله قال من قال أربع مرات إذا أصبح الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه و من قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته -
رواية- ١-٢-رواية- ٤٢-١٥٦ و عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من قال الحمد لله كما هو أهله فقد شغل كتاب السماوات
فيقولون اللهم لانعلم الغيب فيقول الله اكتبوها كما قالها عبدى و على ثوابها -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-١٧٩ روى على بن حسان
عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ع كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتى إنما التمجيد ثم الثناء قلت و ما أدنى ما يجزى من
التمجيد قال تقول اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء و أنت الآخر فليس بعدك شيء و أنت الظاهر فليس فوقك شيء و أنت
الباطن فليس دونك شيء و أنت العزيز الحكيم -رواية- ١-٢-رواية- ٥٩-٣٠٦ [صفحة ٢٦١] وبهذا الإسناد قال سألت أبا عبد

الله ع ما أدنى ما يجزى من التحميد [التمجيد] قال تقول الحمد لله الذى علا فقهر والحمد لله الذى بطن فخير والحمد لله الذى يحيى الموتى ويميت الأحياء و هو على كل شىء قدير -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-٢١١ و منه التهليل والتكبير روى ربيعى عن فضيل عن أحدهما ع أكثروا من التهليل والتكبير فإنه ليس شىء أحب إلى الله من التكبير والتهليل -رواية- ١-٢-رواية- ٣٥-١١٤ و عن النبى ص خير العبادة قول لا إله إلا الله -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٥٣ روى يونس بن يعقوب قال قلت لأبى عبد الله ع من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-١١٤ روى أن سليمان بن داود ع كان معسكره مائة فرسخ فى مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للإنس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحش و كان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحه وسبع مائة سريه و قد نسجت الجن له بساطا من ذهب وإبريسم فرسخان فى فرسخ و كان يوضع منبره فى وسطه و هو من ذهب فيقعد عليه وحوله ست مائة ألف كرسى من ذهب وفضة -رواية- ١-٢-رواية- ٧-ادامه دارد [صفحه ٢٦٢] فيقعد الأنبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير بأجنحتها حتى لاتقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر فى يوم وروى أن كان يأمر الريح العاصف يسيره والرخاء يحمله فأوحى الله إليه و هو يسير بين السماء والأرض إني قد زدت فى ملكك أن لا يتكلم أحد بشىء إلا ألقته الريح فى سمعك فيحكى أنه مر بحراث فقال لقد أوتى ابن داود ملكا عظيما فألقاه الريح فى أذنه فنزل ومشى إلى الحراث و قال إنما مشيت إليك لثلاث تمنى ما لاتقدر عليه ثم قال لتسيحه واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتى آل داود و فى حديث آخر لأن ثواب التسيحه يبقى وملك سليمان يفنى -رواية- از قبل- ٦٥٧ و منه التسيح والتحميد عن الصادق ع قال قال أمير المؤمنين ع التسيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان و لا إله إلا الله و الله أكبر [و الله أكبر] يملأ ما بين السماوات والأرض -رواية- ١-٢-رواية- ٤٥-١٦٦ و منه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهها واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبه ولا ولدا قال ع من قالها خمسا وأربعين مرة كتب الله له خمسا وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسا وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسا وأربعين ألف درجة و كان كمن قرأ القرآن فى يومه اثنى عشر ألف مرة وبنى الله له بيتا فى الجنة -رواية- ١-٢-رواية- ١١-٢٣٨ . [صفحه ٢٦٣] قال النبى ص ألا أعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات فى الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة و هن تحت العرش وهن الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال ص قولوا سبحان الله والحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم و قال ع خمس بخ بخ لهن ما أثقلهن فى الميزان -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-٣٦٣ عن أبى جعفر ع قال مر رسول الله ص برجل يغرس غرسا فى حائط له فوقف عليه و قال ألا أدلك على غرس أثبت أصلا وأسرع إيناعا وأطيب ثمرا وأبقى قال فدلنى يا رسول الله فقال إذا أصبحت وأمست فقل سبحان الله والحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فإن لك بذلك إن قلته بكل تسيحه عشر شجرات فى الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فإني أشهدك يا رسول الله إن حائطى هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة فأنزل الله تبارك و تعالى آيات من القرآن فأما من أعطى و اتقى و صدق بالحسنى فسيسره لليسرى -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-٥٧٩ روى محمد بن خالد البرقى عن الصادق ع عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له بهاشجرة فى الجنة و من قال الحمد لله غرس الله له بهاشجرة فى الجنة و من قال لا إله إلا الله غرس الله له بهاشجرة فى الجنة و من قال الله أكبر غرس الله له بهاشجرة فى الجنة فقال له رجل من قریش إذا -رواية- ١-٢-رواية- ٨٥-ادامه دارد [صفحه ٢٦٤] شجرنا فى الجنة لكثير قال ص نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها و ذلك قول الله عز و جل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعمالكم -رواية- از قبل- ٢٠٠ و عنه ع أن النبى ص قال لأصحابه ذات يوم أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والأبنيه والأمتعة ثم وضعتم بعضه على بعض

أكنتم ترون أنه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول أحدكم إذا فرغ من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاثين مرة فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء وهن يدفعن [الهم] والهدم والحرق والغرق والتردى في البئر وأكل السبع وميته السوء والبلية التي تنزل من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن [من] الباقيات الصالحات -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٥٧٠ وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا بقعا [يققا] من مسك ورأيت فيهما ملائكة بينون لبنه ذهب ولبنه فضة وربما أمسكوا فقلت لهم مالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم فقالوا أمسكنا حتى تجيئنا النفقة قلت ومانفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإذا قلهن بنينا وإذا سكنت وأمسكنا -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٦١ وقال ع من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وورقه من حيث لا يحتسب -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٠٧ وروى زرارة عن أبي عبد الله ع إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلأأ -رواية- ١-٢-رواية- ٣٧-٩١ وعن الرضاع مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر من ذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه -رواية- ١-٢-رواية- ١٧-١١٠ وقال ع كان رسول الله ص لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة -رواية- ١-٢-رواية- ٣٣-٩٣ وعنه ع قال كان رسول الله ص يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب إلى الله سبعين مرة قلت وكيف كان يقول أستغفر الله وأتوب إليه فقال ع كان يقول أستغفر الله سبعين مرة ويقول أتوب إلى الله سبعين مرة -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-٢٢٥ وعنه ع الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١٣٩ [صفحة ٢٦٦]

فصل

وأفضل أوقاته الأسحار و بعد الصبح والعصر روى عن الصادقين ع أملئوا أول صحائفكم خيرا وآخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما -رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-١٢٢ روى هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى الصادق ع قال قال رسول الله ص من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مستجير [مسكين] مستكين لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا أمر الله الملكين بتحريق صحيفته كائنا ما كانت -رواية- ١-٢-رواية- ٨٣-٣٦٩ وعنه ع ألا صلوات الله على المتسحرين والمستغفرين بالأسحار -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٦٧ وروى أن أبا القمقام أتى أبا الحسن و كان رجلا محارفا فشكا إليه حرفته وأنه لا يتوجه في حاجة فتقاضى له فقال له أبو الحسن قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأسأله من فضله -رواية- ١-٢-رواية- ٩-ادامه دارد [صفحة ٢٦٧] عشر مرات قال أبو القمقام فلزمت ذلك فو الله ما لبثت إلا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فأخبروني أن رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم أزل مستغنيا -رواية- از قبل- ١٩٥

فصل

في ذكر دعوات مختصة بالأوقات الأولى كان أمير المؤمنين ع يقول إذا أصبح سبحان الملك القدوس ثلاثا اللهم إني أعوذ بك

من زوال نعمتك وتحويل عافيتك و من فجأة نعمتك و من درك الشقاء و من سوء القضاء و من شر ماسبق فى الكتاب اللهم
إنى أسألك بعزة ملكك و شدة قوتك و بعظيم سلطانك و بقدرتك على خلقك ثم سل حاجتك -رواية- ١-٣٢-رواية- ٦٨-
٣٢٣ الثانى و كان ع يقول إذا أصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين أملى عليكما ماتختاران إن شاء الله فلا يزال فى
التسيح والتهليل حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر -رواية- ١-٢-رواية- ٢٦-١٧٤ الثالث عن الباقر ع قال قال رسول الله
ص من سره أن يلقى الله يوم القيامة و فى صحيفته شهادة أن لا إله إلا الله [وحده لا شريك له] و أن محمدا رسول الله ويفتح له
ثمانية أبواب الجنة فيقال له ياولى الله ادخل الجنة من أيها شئت فليقل إذا أصبح و إذا أمسى اكتبنا بسم الله الرحمن الرحيم أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [وأشهد] أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من فى
القبور على ذلك أحيا و على ذلك أموت و على ذلك أبعث [حيا] إن شاء -رواية- ١-٢-رواية- ٤٨-١٠١-دأمه دارد [صفحة
٢٦٨] الله أقرئ محمدا منى السلام الحمد لله الذى أذهب الليل [مظلمًا] بقدرته وجاء بالنهار [مبصرًا] برحمته خلقا جديدا مرحبا
بالحافظين و يلتفت عن يمينه و حيا كما الله من كاتبين و يلتفت عن شماله -رواية- ١-٢-رواية- ١٩١ الرابع روى حماد بن عثمان عن
الصادق ع من قال فى دبر كل صلاة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد و [على] أهل بيته و فى الله وجهه من نفحات النار -
رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-١٥٧ الخامس عن الرضاع من قال فى دبر صلاة الغداة لم يلتمس حاجة إلا تيسرت له و كفاه الله
مأهمه بسم الله و صلى الله على محمد و آل و أفاض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد فوفاه الله سيئات مامكروا لا إله إلا أنت
سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له و نجينا من الغم و كذلك نجى المؤمنين حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من
الله و فضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله و إن كره الناس حسبى الرب من
المربوبين حسبى الخالق من المخلوقين حسبى الرازق من المرزوقين حسبى الله رب العالمين حسبى من هو حسبى حسبى من لم
يزل حسبى حسبى من كان منذ [قط] كنت لم يزل حسبى حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم -رواية- ١-
٢-رواية- ٢٢-٧٢٧ [صفحة ٢٦٩] السادس أفضل مادعى به عند الزوال اللهم إنك لست ياله استحدثناك و أفضل مادعى به
آخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات و يدعوه بعده بما تقدم . السابع عن أبى جعفر ع قال كان رسول الله ص إذا احمرت
الشمس على رأس قلعة الجبل هملت عيناه دموعا ثم قال أمسى ظلمى مستجيرا بعفوك و أمست ذنوبى مستجيرة بمغفرتك
و أمسى خوفى مستجيرا بأمانك و أمسى ذلى مستجيرا بعزك و أمسى فقري مستجيرا بغناك و أمسى وجهى البالى الفانى مستجيرا
بوجهك الدائم الباقي اللهم ألسنى عافيتك و غشنى رحمتك و جللنى كرامتك و قنى شر خلقك من الجن و الإنس يا الله
يارحمان يارحيم -رواية- ١-٢-رواية- ٣٢-٤٢٨ الثامن عن سليمان الجعفرى قال سمعت أبا الحسن ع يقول إذا أمسيت فنظرت
إلى الشمس فى غروب و إدبار فقل بسم الله و بالله و الحمد لله الذى لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لم يكن له شريك فى الملك و
لم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيرا و الحمد لله الذى يصف و لا يوصف [و الحمد لله الذى] يعلم و لا يعلم يعلم خائنة الأعين و
ما تخفى الصدور و أعوذ بوجه الله الكريم و بسم الله العظيم من شر ما ذرأ و برأ و من شر ماتحت الثرى و من شر ما ظهر و ما بطن و
من شر ما وصفت و ما لم أصف و الحمد لله رب العالمين ذكر أنها أمن من كل سبع و من الشيطان الرجيم و من ذريته و كل
معض و لسع و لا يخاف صاحبها إذا تكلم بها [به] الصا و لا غولا قال قلت إنى صاحب صيد سبع و إنى أبيت بالليل فى الخرابات
و أتوحش فقال ع قل إذا دخلت بسم الله و بالله و أدخل -رواية- ١-٢-رواية- ٦٠-١٠١-دأمه دارد [صفحة ٢٧٠] رجلك اليمنى و
إذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى و سم الله فإنك لا ترى مكروها -رواية- ١-٢-رواية- ٧٩ التاسع روى الصدوق بإسناده إلى عبده
الأنصارى عن الخليل البكرى قال سمعت بعض أصحابنا يقول إن على بن أبى طالب ع كان يقول فى كل يوم من أيام عشر ذى
الحجة هذه الكلمات الفاضلات أولهن لا إله إلا الله عدد الليالى و الدهور لا إله إلا الله عدد أمواج البحور لا إله إلا الله و رحمته خير

مما يجمعون لا إله إلا الله عدد الشوك والشجر لا إله إلا الله عدد الشعر والوبر لا إله إلا الله عدد القطر والمطر لا إله إلا الله عدد الحجر والمدر لا إله إلا الله عدد لمح العيون [والبصر] لا إله إلا الله في الليل إذاعسعس و في الصبح إذاتنفس لا إله إلا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا إله إلا الله من اليوم إلى يوم ينفخ في الصور ثم قال من قال ذلك في كل يوم من أيام العشرة عشر مرات أعطاه الله بكل تهليله درجة في الجنة من الدرر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لأفضل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون -رواية- ١-٢-رواية- ١٠٠-
 ادامه دارد [صفحه ٢٧١] والغرف والبيوت والفرش والأزواج والسرر والخور العين و من النمارق والزرابي والموائد والخدم والأنهار والأشجار والحلى والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فإذا خرج من قبره أضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون ألف ملك يمشون أمامه و عن يمينه وشماله حتى ينتهي إلى باب الجنة فإذا دخلها قاموا خلفه و هو أمامهم حتى ينتهي إلى مدينة ظهرها ياقوت حمراء وباطنها زبرجد خضراء فيها من جميع أصناف ما خلق الله عز و جل في الجنة و إذا انتهوا إليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا قال فمن أنتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز و جل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وأبشر بأفضل من هذا ثواب الله عز و جل حين ترى ما أعد الله لك في داره دار السلام في جواره عطاء الله لا ينقطع أبدا قال الخليل فقولوا أكثر ماتقدرون عليه ليزداد لكم -رواية- از قبل -٨١٢- العاشر روى عن ابن الدرداء أنه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحرق فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحرق فجاءه ثالث فأجابته بذلك ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حولها سواها ف قيل له بما علمت بذلك قال سمعت النبي ص يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه و من قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها و قد قلتها وهي هذه اللهم أنت ربى لا إله إلا- أنت عليك توكلت و أنت رب العرش العظيم و لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شىء قدير و أن الله قد أحاط بكل شىء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسى [و من شر قضاء السوء و من كل شر كل ذى شر و من شر الجن والإنس] و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم -رواية- ١-٢-
 رواية- ٣٠-٧٤٠ [صفحه ٢٧٢]

فصل

في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء و هو أقسام الأول لدفع العلل وهي أدعية الأول روى أبو نجران و ابن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال كان يقول عند العلة اللهم إنك قد غيرت أقواما فقلت قُل ادعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ وَ لَا تَحْوِيلًا فإيا من لا يملك كشف ضرى و لا تحويله عنى أحد غيرك صل على محمد و آل محمد [آله] واكشف ضرى و حوله إلى من يدعو معك إليها آخر لا إله غيرك -رواية- ١-٧٦-رواية- ١٥٣-٤٤٠-الثانى روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زيد قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك أبا عبد الله ع فكتب إلى قنبلغنى علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم إني أسألك باسمك الذى إذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضرر و مكنت له فى الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلى على محمد و [على] أهل بيته و أن تعافيني من علتى ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال و قد فعله غير واحد فانتفع به -رواية- ١-٢-رواية- ٥٦-٥٥١-الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله أحسن الخالقين لاحول و لا قوة إلا بالله العلى -رواية- ١-٢-رواية- ١٠-ادامه دارد [صفحه ٢٧٣] العظيم -رواية- از قبل ١١ يدعى بهذا أربعين مرة عقيب صلاة الصبح ويمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر

برأ ياذن الله تعالى و قد صنع بذلك فانتفع به الرابع يونس بن عمار قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك هذا ألقى ظهر بوجهي يزعم الناس إن الله لم يتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع و كان يقول هكذا ويمد يده و يقول يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال ع لي إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ و قم إلى صلاتك التي تصلحها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل و أنت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمان يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد و آل محمد و أعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله و اصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله و اذهب عني هذا الوجع فإنه قد أغاظني و أحزنني و ألح في الدعاء قال فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله -

روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۷۱۲ الخامس روى داود بن زربي عن أبي عبد الله ع قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرات الله الله الله ربي حقا لا أشرك به شيئا اللهم أنت لها ولكل عظمة ففرقتها عني -روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۱۹۵ السادس روى المفضل عن أبي عبد الله ع [قل] للأوجاع بسم الله و بالله كم من نعمة لله في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر و تأخذ بلحيتك بيدك اليمنى بعد الصلاة المفروضة و تقول اللهم فرج عني كربتي و عجل عافيتي و اكشف ضري ثلاث مرات -روایت-۱-۲-روایت-۴۵-ادامه دارد [صفحہ ۲۷۴] و احرص أن يكون ذلك مع بكاء و دموع -روایت-از قبل-۴۰ السابع أبو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر فقال إذا أنت صليت فقل يا أجود من أعطى و يا خير من سئل و يا أرحم [ارحم] من استرحم ارحم ضعفي و قل ع حيلتي و اعفني من وجعي قال فقلته فعوفيت -روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۲۲۱ الثامن أبو جعفر قال مرض على ع فأتاه رسول الله ص فقال له قل اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا إلى رحمتك -روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۴۴ التاسع إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على أبي عبد الله ع فشكوت إليه و جعاً بي فقال ع قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدره الله و أعوذ برحمته الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بعظمته الله و أعوذ بجمع الله و أعوذ برسول الله و أعوذ بأسماء الله من شر ما أهدر و من شر ما أخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فأذهب [الله] الوجع عني -روایت-۱-۲-روایت-۴۷-۳۸۵ العاشر إبراهيم بن إسرائيل عن الرضا ع قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال لي يا علي قل لها فلتقل يارءوف يا رحيم يارب ياسيدي قال فقالته فأذهب الله عنها قال و قال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان -روایت-۱-۲-روایت-۴۷-۲۳۳ القسم الثاني ما يستدفع به المكاره و هو أدعية الأول روى ابن مسكان عن أبي حمزة قال قال محمد بن علي -روایت-۱-۲ [صفحہ ۲۷۵] ع يا أبا حمزة ما لك إذا أنا بك أمر تخافه ألا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا أبصر الناظرين و يا أسمع السامعين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سل حاجتك -روایت-۶-۲۴۹ الثاني عن الباقر ع قال جاء رجل إلى النبي ص يقول له شبيهة الهذلي فقال يا رسول الله إني شيخ قد كبرت سني و ضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلاة و صيام و حج و جهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به و يخفف علي يا رسول الله فقال أعدها فأعادها ثلاث مرات فقال رسول الله ما حولك من شجرة و لا مدرة إلا و قد بكت رحمة لك فإذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم و بحمده و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله عز و جل يعافيك بذلك من العمى و الجنون و الجذام و الفقر [و الهدم و الهرم] فقال يا رسول الله هذا الدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلاة اللهم اهدني من عندك و أفض علي من فضلك و انشر علي من رحمتك و أنزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما أشد ما قبض عليها خالك فقال النبي ص أما إنه إن وافى بها يوم القيامة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخلها من أيها شاء -

روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۸۶۴ الثالث محمد بن يعقوب رفعه إلى أبي عبد الله ع قال كان من دعاء أبي عبد الله ع في أمر يحدث اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني و زك عملي و يسر منقلبي و اهد قلبي و آمن خوفي و عافني في عمري كله

وثبت حجتى واغسل خطاياى وبيض وجهى واعصمنى فى دينى وسهل مطلبى و لا تفجعنى بنفسى و لا تفجع بى حميمى وهب لى يا إلهى لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به ابتليتنى وتردنى بها إلى [على] أحسن -رواية- ١-٢-رواية- ٥٩-٥٩-ادامه دارد [صفحه ٢٧٦] عباداتك [عاداتك] عندى فقد ضعفت قوتى و قلت حيلتى وانقطع من خلقك رجائى و لم يبق لى إلا رجائك و توكلى عليك و قدرتك يارب على أن ترحنى و تعافينى كقدرتك على أن تعذبنى و تبلينى إلهى ذكر عوائدك يؤنسنى والرجاء لإنعامك يقوينى و لم أخل من نعمتك منذ خلقتنى فأنت ربى وسيدى ومفرعى وملجئى والحافظ لى والذاب عنى والرحيم بى والمتكفل برزقى و عن قضائك وقدرتك [كلما] أنافيه [قدرت لى فليكن سيدى ومولاى فيما قضيت و قدرت و حتمت تعجيل خلاصى مما أنا فيه جميعه والعافية فإنى لأجد لدفع ذلك أحدا غيرك و لأعتمد فيه إلا عليك و كن يا ذا الجلال والإكرام عند حسن ظنى بك و رجائى لك و ارحم تضرعى واستكانتى وضعف ركنى وامنن بذلك على و على كل داع دعاك يا أرحم الراحمين و صلى الله [صل] على محمد وآله أجمعين -رواية- از قبل ٧٤٨-الرابع روى عاصم بن حميد عن أسماء قالت قال رسول الله ص من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو آواء فليقل الله ربى لا أشرك به شيئا توكلت على الحى الذى لا يموت -رواية- ١-٢-رواية- ٦٤-١٧١-الخامس روى هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال إذ أنزلت برجل نازلة أو شديدة أو كربة أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه ويلصقهما بالأرض ويلصق جؤجؤه بالأرض ثم ليدع بحاجته و هو ساجد -رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-١٩٣-السادس لطلب الرزق عن الصادق ع يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلى على محمد [وآله] و آل محمد -رواية- ١-٢-رواية- ١٠-١٠-ادامه دارد [صفحه ٢٧٧] و أن ترزقنى العمل بما علمتنى من معرفة حقك و أن تبسط على ما حظرت من رزقك -رواية- از قبل ٨١-السابع سعيد بن زيد قال قال أبو الحسن ع إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك و لا تكلم أحدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم مائة مرة فى المغرب و مائة مرة فى الغداة فمن قالها دفع عنه مائة من أنواع البلاء أذى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان -رواية- ١-٢-رواية- ٤٦-٣١٤-الثامن لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة أن تسجد عقيب ما تستقيظ منها بلا فصل و تثنى على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلى على محمد وآله و تتضرع إلى الله و تسأله كفايتها و سلامه عاقبتها فإنك لا ترى لها أثرا بفضل الله و رحمته . التاسع روى أبو قتادة الحرث بن ربيعى قال سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا - من يحب و إذا رأى رؤيا مكروها فليقل عن يساره -رواية- ١-٢-رواية- ٧١-٧١-ادامه دارد [صفحه ٢٧٨] وليتعوذ من شر الشيطان و شرها و لا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره -رواية- از قبل ٦٦- و عنه ع الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٥٨- و عنه ع الرؤيا الحسنه من الرجل الصالح جزء من ستة و أربعين جزءا من النبوة -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٨٠-العاشر عن أهل البيت ع إذا رأى أحد الرؤيا المكروهة فليتحول عن شقه الذى كان عليه وليقل إنما النجوم من عمل الشيطان ليحزن الذين آمنوا و ليس بضرهم شيئا إلا ياذن الله و أعوذ بالله بما عادت به الملائكة المقربون و أنبياءه المرسلون و الأئمة الراشدون المهديون و عباد الصالحون من شر ما رأيت و من شر رؤياى أن تضرنى فى دينى أو دنياى و من الشيطان الرجيم -رواية- ١-٢-رواية- ٢٧-٣٧١-الحادى عشر على بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوى إلى يسألنى أن أكتب إلى أبى جعفر ع فى دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب إلى أما ما سألك محمد بن حمزة العلوى من تعليم دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفى من كل شىء و لا يكفى منه شىء اكفى ما أهمنى فإنى أرجو أن يكفى ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى -رواية- ١-٢-رواية- ٣٤-٣٣٦-الثانى عشر الصدوق قال حدثنى أبى عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال رأيت الخضر فى المنام قبل البدر بليلة فقلت له علمنى شيئا أنصر به -رواية- ١-٢-رواية- ٧٥-٧٥-ادامه دارد [صفحه ٢٧٩] على الأعداء فقال قل يا هو يا من لا هو إلا هو فلما أصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال يا على علمت الاسم الأعظم فكان على لسانى فى يوم بدر

و إن أمير المؤمنين ع قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين و كان ع يقول ذلك فى يوم صفين ويطارد -رواية- از قبل- ٣١٦ القسم الثالث العوذ وهى أدعية الأول روى عبد الله بن يحيى الكاهلى قال قال أبو عبد الله ع إذالقيت السبع فاقراً فى وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمدص وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة أمير المؤمنين والأئمة من بعده فإنه ينصرف عنك إن شاء الله قال فخرجت فإذا السبع قد اعترضنى فعزمت عليه إلا -تنحيت عن طريقنا و لم تؤذنا قال فنظرت إليه قد طأطأ وأدخل رأسه تحت رجليه وتنكب الطريق راجعاً -رواية- ١-٢- رواية- ٦٩-٣٩٨ وروى عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إذالقيت السبع فقل أعوذ برب دانيال والجب من شر -رواية- ١-٢- رواية- ٧٨-ادامه دارد [صفحة ٢٨٠] كل أسد متأسد[متأسد] -رواية- از قبل- ٢٤-الثانى قال الصادق ع ألا أعلمك كلمات إذواقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم فإن الله يصرف بهاعنك مايشاء من أنواع البلاء -رواية- ١-٢- رواية- ٢٥-١٨٠ الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هارون إلى أبى جعفر ع يسأله عوذة للرياح التى تعرض للصبيان فكتب إليه بخطة الله أكبر أشهد أن محمداً رسول الله الله أكبر لا إله إلا الله ولا رب لى إلا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحانه الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اللهم يا ذا الجلال والإكرام رب موسى وعيسى و إبراهيم الذى وفى إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أن لا إله إلا أنت سبحانه مع ما عدت من آياتك وبعممتك وبما سألك به النبيون وبأنك رب الناس كنت قبل كل شىء وأنت بعد كل شىء أسألك بكلماتك التى تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنك وبكلماتك التى تحيى الموتى أن تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الأرض وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين -رواية- ١-٢- رواية- ٣٦-٧٨٨ الرابع محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله ص فى بعض مغازيه إذ شكوا إليه البراغيث أنها تؤذيهم فقال إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل أيها الأسود الوثاب الذى لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليكم بأمر الكتاب ألا تؤذونى وأصحابى إلى أن يذهب الليل يجيء الصبح بما جاء والذى نعرفه إلى أن يثوب الصبح بما آب -رواية- ١-٢- رواية- ٣٦-٣٢٤ [صفحة ٢٨١] الخامس عنه ع أيضاً بخطة بسم الله وبالله و إلى الله و كما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله وقدره الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان عبدك وابن أمتك عبد الله صلى الله على رسول الله -رواية- ١-٢- رواية- ٢٨-٢٢٩ السادس قال أمير المؤمنين ع رقى النبي ص حسنا وحسبنا فقال أعيدكما بكلمات الله التامة وأسمائه الحسنى عامه من شر السامة والهامة و من شر عين لامة و من شر حاسد إذا حسد ثم التفت إلينا فقال هكذا كان يعوذ إبراهيم إسحاق وإسماعيل -رواية- ١-٢- رواية- ٣٣-٢٣٣ السابع عن أبى جعفر ع من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجنون و من خرج من بيته فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال له الملكان هديت و إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم قالاً له وقيت و إذا قال توكلت على الله قالاً له كفيت فيقول الشيطان كيف أصنع بمن هدى ووقى وكفى -رواية- ١-٢- رواية- ٢٧- ٣٦٨ الثامن أبو حمزة قال استأذنت على أبى جعفر ع فخرج إلى وشفته تتحركان فقلت له ما الذى تكلمت به فقال أفضت يا ثمالى -رواية- ١-٢- رواية- ٢٣-ادامه دارد [صفحة ٢٨٢] قلت نعم جعلت فداك قال إني والله تكلمت بكلام ما تكلم به أحد إلا كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته قال قلت له أخبرنى به قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبى الله توكلت على الله اللهم إني أسألك خير أمورى كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته -رواية- از قبل- ٣٤٠ التاسع قال أمير المؤمنين ع إذا أراد أحدكم النوم فلا يضع جنبه حتى يقول أعيد نفسى ودينى وأهلى وولدى وخواتيم عملى و مارزقنى ربى و ما حولنى بعزة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدره الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله وجمع الله وبرسول الله ص [وسلم] وقدره الله على ما يشاء من شر السامة والهامة

و من شر الجن والإنس وشر كل مادب على الأرض و ما يخرج منها و من شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم و هو على كل شىء قدير و لاحول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن رسول الله ص كان يعوذ الحسن و الحسين بذلك و بذلك أمر رسول الله -رواية- ١-٢-رواية- ٣٣-٦٧٩ العاشر عن أمير المؤمنين ع إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل بسم الله وضعت جنبى لله على مله إبراهيم ودين محمد وولايه من افترض الله طاعته ماشاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير و الهدم و تستغفر له الملائكة -رواية- ١-٢-رواية- ٣١-٢٩٣ الحادى عشر أبو بصير عن أبى جعفر قال من قال حين يخرج من باب داره أعوذ بما عادت به ملائكة الله و من شر هذا اليوم الجديد الذى إذا غابت شمس له لم يعد و من شر نفسى و من شر غيرى و من -رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-ادامه دارد [صفحہ ٢٨٣] شر الشيطان و من شر من نصب لأولياء الله و من شر الجن والإنس و من شر السباع و الهوام و من شر ركوب المحارم كلها أجبر نفسى بالله و من كل سوء غفر الله له و تاب عليه و كفاه المهم و حجزه عن السوء و عصمه من الشر -رواية- از قبل -٢٢١- [صفحہ ٢٨٥]

الباب السادس فى تلاوة القرآن

إشاره

و هو قسم من أقسام الذكر و قائم مقام الذكر و الدعاء فى كل ما اشتد عليه من الحث و الترغيب و استجلاب المنافع و دفع المضار و سترى ذلك فيما يأتى و زاد عليهما شرفاً بأمر الأول كونه كلام الله . الثانى إن فيه الاسم الأعظم . الثالث إنه ينبوع العلم . روى حفص بن غياث عن الزهرى قال سمعت على بن الحسين ع يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانه فينبغى لك أن تنظر ما فيها -رواية- ١-٢٥٧-رواية- ٣٢٣-٣٩٧ الرابع إن تلاوته و الإكثار منها نشر لمعجزه الرسول ص و إبقاء لها على التواتر . الخامس حصول الثواب على كل حرف منه على ما يأتى و لم يرد مثل ذلك فى غيره و لنورد من ذلك جمله يسيرة فى أخبار [صفحہ ٢٨٦] الأول روى عن النبى ص أنه قال قال الله تبارك و تعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائى و مسألتى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين -رواية- ١-٢-رواية- ٦٤-١٣٧ الثانى محمد بن يعقوب رفعه إلى النبى ص قال من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى فقد صغر عظيماً و عظم صغيراً -رواية- ١-٢-رواية- ٥١-١٣٧ الثالث عنه ص إذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و شاهد مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و هو أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به صدق و وفق و من حكم به عدل و من أخذ به أجر [أوجر] -رواية- ١-٢-رواية- ١٨-٢٧٠ الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال النبى ص نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن و لا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود و النصرارى صلوا فى البيع و الكنائس و عطلوا بيوتهم فإن البيت إذا كثرت فيه تلاوة القرآن كثر -رواية- ١-٢-رواية- ٥٠-ادامه دارد [صفحہ ٢٨٧] خيره و أمتع أهله و أضاء لأهل السماء كما تضىء نجوم السماء لأهل الدنيا -رواية- از قبل -٧٦- الخامس عن الصادق ع إن البيت إذا كان فيه المسلم يتلوا القرآن يترأه أهل السماء كما يترأى أهل الدنيا الكوكب الدرى فى السماء [الدنيا] -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-١٤٥ السادس عن الرضا ع رفعه إلى النبى ص اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن فإن البيت إذا قرئ فيه تيسر [يسر] على أهله و أكثر خيره و كان سكانه فى زياده و إذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله و قل خيره و كان سكانه فى نقصان -رواية- ١-٢-رواية- ٤٢-٢٢٦ السابع قال الصادق ع ينبغى للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون فى تعلمه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٥-٩٠ الثامن روى الحسن بن أبى الحسين الديلمى فى كتابه قال قال ع قراءة القرآن أفضل من الذكر

والذكر أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنه من النار -رواية- ١-٢-رواية- ٧٠-١٦٩ و قال ع لقارئ القرآن بكل حرف يقرأ في الصلاة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات أما إنى لا أقول المر حرف بل له بالألف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٢٣٣ التاسع روى بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن على ع قال من قرأ آية من كلام الله تعالى عز وجل في صلاته قائما يكتب الله له -رواية- ١-٢-رواية- ٦٥-١٠٥-ادامه دارد [صفحة ٢٨٨] بكل حرف مائة حسنة فإن قرأها في غير الصلاة كتب الله له بكل حرف عشر فإن استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة وإن ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإن ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء إلى الأرض قلت هذا من قرأ القرآن فمن لم يقرأه قال يا أخا بني أسد إن الله جواد ماجد كريم إذا قرأ ما سمعه [معه] أعطاه الله ذلك -رواية- از قبل ٣٩٨ العاشر عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر ع من قرأ القرآن قائما في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير الصلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات -رواية- ١-٢-رواية- ٤٧-٢٣٦ الحادي عشر عن الصادق ع من قرأ حرفا وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله -رواية- ١-٢-رواية- ٢٨-٣٢٩ وعن منصور عن أبي عبد الله ع قال سمعت أبي قال يقول رسول الله ص ختم [القرآن] إلى حيث علم -رواية- ١-٢-رواية- ٧٧-١٠٥ الثاني عشر عن أبي عبد الله ع من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة -رواية- ١-٢-رواية- ٣٦-١٢٨ الثالث عشر خالد بن مارد القلانسي عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر والحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك -رواية- ١-٢-رواية- ٧٢-٢٧٧ [صفحة ٢٨٩] الرابع عشر سعيد [سعد] بن طريف [ظريف] عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص من قرأ عشر آيات في ليله لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ خمس مائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ ألف آية كتب له [ألف] قنطار من بر والقنطار خمس عشرة ألف مثقال من الذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء [و إلى] الأرض -رواية- ١-٢-رواية- ٧٩-٤٩٦

فصل

وينبغي للإنسان أن لا ينام حتى يقرأ شيئا من القرآن روى الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله ع قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات -رواية- ١-٥٦-رواية- ١٠٤-٢٦٣

فصل

ويستحب اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق ع إنه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشيطان -

روایت-۱-۳۴-روایت-۵۱-۱۲۳ [صفحه ۲۹۰] وینبغی أن یقرأ فیہ و إن کان یحسن القراءة [القرآن] عن ظهر القلب و لا یهجر و لقول الصادق ع ثلاثة تشکو إلى الله العزیز الجلیل مسجد خراب لا یصلی فیہ أهله و عالم بین جهال و مصحف معلق قد وقع علیه الغبار لا یقرأ فیہ -روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۱۴۷ و عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبى عبد الله ع جعلت فداک إنى أحفظ القرآن عن ظهر قلب فأقرأه عن ظهر قلبی أفضل أو أنظر فی المصحف قال فقال لی لابل أقرأه و أنظر فی المصحف فهو أفضل أ ما علمت أن النظر فی المصحف عبادة -روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۲۲۹ و عنه ع من قرأ فی المصحف متع ببصره و خفف عن والديه و لو كانا کافرين -روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۷۸ و عنه ع یرفعه إلى النبی ص لیس شیء أشد علی الشیطان من القراءة فی المصحف نظراً و المصحف فی البیت یطرد الشیطان -روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۱۲۰

فصل

وینبغی لمن حفظ القرآن أن یداوم تلاوته حتى لا ینساه کیلاً یلحقه بذلك تأسف و تحسر یوم القيامة روی عبد الله بن مسکان عن یعقوب الأحمر قال قلت لأبى عبد الله جعلت فداک إنه قد أصابنی هموم و أشياء لم یبق شیء من الخیر إلا و قد تفلت [تلفت] منى طائفه منه حتى القرآن لقد تفلت [تلفت] منى طائفه -روایت-۱-۱۰۱-روایت-۱۴۸-ادامه دارد [صفحه ۲۹۱] منه قال ففرع عند ذلك حین ذكرت القرآن ثم قال إن الرجل لینسى السوره من القرآن فتأتیة یوم القيامة حتى تشرف علیه من درجه من بعض الدرجات فتقول السلام علیک فیقول و علیک السلام من أنت فتقول أنا سوره کذا و کذا ضیعتنی و ترکنتی أما لو تمسکت بى بلغت بک هذه الدرجه ثم أشار بإصبعه ثم قال علیکم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من یتعلم ليقال فلان قارئ و منهم من یتعلمه و یطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت و لیس فی ذلك خیر و منهم من یتعلمه فیکوم به فی ليله و نهاره و لا یبالی من علم ذلك و من لم یعلمه -روایت- از قبل-۵۳۸ و عنه ع من نسی سوره من القرآن مثلت له فی سوره حسنه و درجه رفیعه فی الجنة فإذا رآها قال من أنت ما أحسنک لیتک لی فتقول أ ما تعرفنی أنا سوره کذا و کذا لو لم تنسنى لرفعتک إلى هذا -روایت- ۲-۱-روایت-۱۳-۱۸۹ و عن الصادق ع القرآن عهد الله إلى خلقه فینبغی للمسلم أن ینظر فی عهده و أن یقرأ فی کل یوم خمسين آیه -روایت- ۲-۱-روایت-۱۹-۱۱۳ روی الهیثم بن عبيد قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل قرأ القرآن ثم نسیه ثم یتذكر فرددت علیه ثلاثاً أ علیه فیہ حرج قال لا -روایت- ۲-۱-روایت-۲۸-۱۳۲

فصل

و اعلم أن فی القرآن التریاق الأكبر و الکبریت الأحمر و الخواص الغریبه و المعجزات العجیبه و لا یمثل بالطود الأشم بل هو أفخم و لا بالبحر الخضم بل هو أعظم فهو إن نظرت إلى المواعظ و الزواجر فمنه یأخذ الخطیب المصقع و الواعظ المبلغ و إن نظرت إلى -روایت- ۱-ادامه دارد [صفحه ۲۹۲] الأحکام و معالم الحلال و الحرام فمن بحرہ یغترف الفقیه الحاذق و المفتی الصادق و إن نظرت إلى البلاغه و الفصاحه فمنه یأخذ البلغاء و بتوجیه معانیه و معرفه أسالیبه و مبانیه یفتخر الأديب الكاسر و الکیس الماهر و ما عسى أن یقول فیہ المادحون و ینثی علیه المثنون بعد قوله تعالی فیأی حدیث بعده یؤمنون و قوله تعالی ما قرطنا فی الکتاب من شیء و إن نظرت إلى الاستشفاء و الاسترقاء و فیہ الشفاء و الدواء و هوسبیل إلى الكفایة و الغناء و وسیله إلى الإجابة و الدعاء و سنین ذلك و ینقسم إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول الاستشفاء من العلل و لنورد منه شیئا یسیراً لأجل الاستشهاد علی ما ادعیناه إذ کثیره کثیر یعجز عنه غیر النبی ص و أوصیائه ع الذین هم تراجمه و حی الله تعالی . الأول قال الصادق جعفر بن محمد عن آباءه

ع يرفعه إلى النبي ص أنه شكك إليه وجعا في صدره فقال ع استشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول وشفاء لما في الصدور -
روایت- از قبل- ۸۶۴ الثاني الصدوق رفعه إلى النبي ص قال شفاء أمتي في ثلاث آية من كتاب الله العزيز أولعقته من غسل
أوشرطة حجام -روایت- ۱-۲-روایت- ۴۴-۱۱۸ الثالث عن الباقر ع من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء -روایت- ۱-۲-روایت-
۲۳-۵۸ [صفحه ۲۹۳] الرابع عن أبي الحسن ع من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج و من قرأها في دبر كل صلاة لم
يضره ذو حمة -روایت- ۱-۲-روایت- ۲۹-۱۱۷ الخامس حدث الأصمغ بن نباتة في حديث طويل فقام إليه رجل يعني أمير
المؤمنين ع فقال إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتكتبها
وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله تعالى ففعل الرجل فبرأ بإذن الله تعالى -روایت- ۱-۲-روایت- ۴۷-۲۹۰. القسم
الثاني في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه على يسير الأول روى الحسين بن أحمد المنقري قال سمعت أبا إبراهيم ع يقول من
استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفى إذا كان له يقين -روایت- ۱-۲-روایت- ۷۱-۱۴۵ الثاني المفضل بن عمر
ع قال يا مفضل احتجب من الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك وشمالك و من بين
يديك و من خلفك و من تحتك و من فوقك و إذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر إليه فاقراها ثلاث مرات واعقد بيدك
اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده -روایت- ۱-۲-روایت- ۳۸-۳۰۴. الثالث للحفظ من السراق يقرأ حين يأوى إلى فراشه
قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ -قرآن- ۵۳-۹۱ وردت به الرواية عن علي ع وعنهم ع من قرأ هاتين الآيتين حين
يأخذ مضجعه -روایت- ۱-۲-روایت- ۴۱-ادامه دارد [صفحه ۲۹۴] لم يزل في حفظ الله تعالى من كل شيطان مريد وجبار عنيد
إلى أن يصبح -روایت- از قبل- ۷۵. الرابع قراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر على ما يدخر ويخبئ حرز له وردت بذلك الرواية عنهم
ع الخامس للحفظ من الشيطان إذا أخذ مضجعه يقرأ آية السخرة إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَىٰ قَوْلِهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ روى أن رجلا تعلم ذلك عن أمير المؤمنين ع ثم مضى فإذا هو بقرية خراب فبات فيها و لم يقرأ هذه الأشياء فتغشاها
الشياطين فإذا هو أخذ بلحيته [بخطمه] فقال له صاحبه أنظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه أرغم الله
أنفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع إلى أمير المؤمنين ع فأخبره وقال له ع رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى
بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجزا [مجتمعا] في الأرض . -قرآن- ۱۵۲-۲۰۷-قرآن- ۲۱۹-۲۳۴ السادس عن النبي
ص من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه و
لا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن -روایت- ۱-۲-روایت- ۲۴-۱۷۸ السابع عن الصادق من دخل على سلطان يخافه فقرأ عند
ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرأ حرفا ضم إصبعها ثم يقرأ حمعسق ويضم أصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ وَعَنْتِ
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ويفتحهما في وجهه كفى شره -روایت- ۱-۲-روایت- ۲۱-۲۶۸ الثامن عن أبي
الحسن ع إذا خفت أمرا فاقرا مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلاث مرات -روایت- ۱-۲-
روایت- ۲۹-۱۲۵ [صفحه ۲۹۵] التاسع حدث أبو عمران موسى بن عمران الكسروي قال حدثنا عبد الله بن كلب قال حدثني
منصور بن العباس عن سعد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفرى عن الرضا ع عن أبيه قال دخل أبو المنذر هشام السائب
الكلبي على أبي عبد الله ع فقال أنت الذى تفسر القرآن قال قلت نعم قال أخبرني عن قول الله عز وجل لنبى ص وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ما ذلك القرآن الذى كان إذا قرأه رسول الله ص حجب عنهم
قلت لا-أدرى قال فكيف قلت إنك تفسر القرآن قلت يا ابن رسول الله إن رأيت أن تنعم على وتعلمنيهن قال ع آية في الكهف
وآية في النحل وآية في الجاثية وهي أقرأت من اتخذ إلهه هواه وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ
بَصِيرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ و فى النحل أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَ

أَوْلَيْكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَ فِي الْكَهْفِ وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا -رواية- ١-٢-رواية- ١٧٨-١١٨٦ قال الكسروى فعلمتها رجلا من أهل همدان كانت الديلم أسرته فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلاث آيات قال فجعلت أمر على محالهم و على مرادهم فلا-بيرونى و لا-يقولون شيئا حتى خرجت إلى أرض الإسلام قال أبوالمنذر وعلمتها قوما خرجوا فى سفينة من الكوفة إلى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على سته وسلمت سفينة التى قرء فيها هذه الآيات وروى أيضا أن الرجل المسئول عن هذه الآيات ماهى من القرآن هو الخضر ع . [صفحہ ٢٩٦] العاشر لحل المربوط يكتب فى رقعة و يعلق عليه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وفتحتنا أبواب السماء بماء منهمر و فجرتنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر قال رب اشرح لى صدرى و يسر لى أمرى و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولى و تركنا بعضهم يومئذ يمشون فى بعض و نفتح فى الصور فجمعناهم جمعاً كذلك حلت فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم. القسم الثالث فيما يتعلق بإجابة الدعاء و كل القرآن صالح لإجابة الدعاء بعده و قد تقدم ذكر ذلك فى آداب الدعاء و يتأكد منه مواضع فلنذكر بعضها. -قرآن- ٤٧-٢٣٤-قرآن- ٢٦٤-٤٢٢-قرآن- ٤٢٣-٤٨٧-قرآن- ٤٨٨-٥٩٨-قرآن- ٥٩٩-٦٩٤-قرآن- ٦٩٥-٧٨٣-قرآن- ٨٣٠-١٠٤٥ الأول روى جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع عن النبي ص قال لما أراد الله عز و جل أن ينزل فاتحة الكتاب و آية الكرسي و شهد الله و قل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب فعلقن بالعرش و ليس بينهن و بين الله حجاب فقلن يارب تهبطنا إلى دار -رواية- ١-٢-رواية- ٧٠-ادامه دارد [صفحہ ٢٩٧] الذنوب و إلى من يعصيك و نحن بالظهور و القدس متعلقات فقال سبحانه و عزتى و جلالى ما من عبد قرأكن فى دبر كل صلاة إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه و إلا نظرت إليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة و إلا قضيت له فى كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة و إلا أعدته من كل عدو و نصرته عليه و لا يمنعه دخول الجنة إلا الموت -رواية- از قبل- ٣٤١. الثانى رأيت فى بعض الروايات أن الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب . الثالث عن أمير المؤمنين من قرأ مائة آية من أى آى القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله تعالى -رواية- ١-٢-رواية- ٢٩-١٣٤

فصل فى خواص متفرقة

الأول درست عن أبى عبد الله ع قال قال رسول الله ص من قرأ ألهاكم التكاثر عند النوم و فى فتنه القبر -رواية- ١-٢-رواية- ٦٢-١١٢ الثانى عن الصادق ع وقع مصحف فى البحر فوجدوه و قد ذهب ما فيه إلا هذه الآية ألا إلى الله تصير الأمور -رواية- ١-٢-رواية- ٢٤-١١٨ الثالث سئل الصادق ع عن القرآن و الفرقان أهما شيان أم شىء واحد فقال القرآن جملة الكتاب و الفرقان المحكم الواجب العمل به -رواية- ١-٢-رواية- ١٠-١٣٤ [صفحہ ٢٩٨] الرابع أول ما نزل بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَ آخِرِهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَ الْفَتْحُ -رواية- ١-١١٢ الخامس قال أمير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه [ثلاث مرات] أو كل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه [طول] ليلته و روى الصدوق فى كتاب التوحيد أنها كفارة خمسين سنة -رواية- ١-٢-رواية- ٣٣-١٩١ السادس أبوبكر الخضر مى عن أبى عبد الله ع قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ فى دبر الفريضة بقل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا و خير الآخرة و غفر له و لوالديه و مات و الداء [ولدا] -رواية- ١-

٢-روایت-٥٣-٢٢٥ السابع حماد بن عيسى رفعه إلى أمير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ألا أعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعينني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك [عنى] وألزم قلبى حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم نور بكتابتك بصرى وشرح به صدرى وأطلق به لسانى واستعمل به بدنى وقونى به على ذلك وأعنى عليه إنه لا يعين عليه إلا- أنت لا إله إلا- أنت قال ورواه بعض أصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الأعمش عن أبى عبد الله ع -روایت-١-٢-روایت-٧٨-٥٤٢ الثامن عن الصادق ع من مضى عليه يوم واحد و لم يصل فيه بقل هو الله أحد قيل له يوم القيامة يا عبد الله لست من المصلين -روایت-١-٢-روایت-٢٤-١٢٩ التاسع عنه ع من مرت له جمعة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثم مات مات على دين أبى لهب -روایت-١-٢-روایت-١٨-٩٥ [صفحة ٢٩٩] العاشر عنه ع من أصابه مرض أو شدة و لم يقرأ فى مرضه أو شدته قل هو الله أحد ثم مات فى مرضه أو شدته فهو من أهل النار -روایت-١-٢-روایت-١٧-١٢٥ الحادى عشر روى أبو القاسم بن سليمان عن أبى عبد الله قال قال أبى ع ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر -روایت-١-٢-روایت-٧٨-١١٧ الثانى عشر عامر بن عبد الله بن خزاعة عن أبى عبد الله ع قال ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا يتيقظ فى الساعة التى يريد -روایت-١-٢-روایت-٦٩-١٢٦ الثالث عشر عن الزهري قال قلت لعلى بن الحسين ع أى الأعمال أفضل قال الحال المرتحل قلت و ما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما أحل بأوله ارتحل فى آخره -روایت-١-٢-روایت-٣٠-١٧٦ الرابع عشر عن أبى جعفر ع من قرأ بنى إسرائيل فى كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ع و يكون معه و من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء -روایت-١-٢-روایت-٣١-١٨٦ الخامس عشر عنه ع من أوتر بالمعوذتين وقل هو الله أحد -روایت-١-٢-روایت-٢٢-ادامه دارد [صفحة ٣٠٠] قيل له يا عبد الله أبشر فقد قبل و ترك -روایت-از قبل-٤٤ السادس عشر عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله ع من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله فى حفظه و كلائته حتى يرجع إلى منزله -روایت-١-٢-روایت-٥٣-١٦٤ السابع عشر رقية الدود الذى يأكل المباطخ والزرع يكتب على أربع قصبات أو أربع رقاع و يجعل على أربع قصبات فى أربع جوانب المبطخة أو الزرع أيها الدود أيها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الأرض والزرع إلى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت فإن لم تخرجوا أرسلت عليكم شواظ من نارٍ و نحاسٍ فلا تنتصروا إناً لم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم و هم ألو ف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ف اخرج منها فانك رجيم ف اخرج منها خائفاً يترقب سبحانه الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى يكأنتهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشيةً أو ضحاها ف اخرجناهم من جناتٍ و عيونٍ و زروعٍ و مقامٍ كريمٍ و نعمةً كانوا فيها فاكهين فمما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها ف اخرج إنك من الصاغرين اخرج منها مدموماً مدمورا فلنا تينهم بجنودٍ لا قبل لهم بها و لنخرجنهم منها أذلةً و هم صاغرون -روایت-١-١٠٣٥ الثامن عشر عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ص -روایت-١-٢-روایت-٥٦-ادامه دارد [صفحة ٣٠١] من توضأ ثم خرج إلى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين هداة الله إلى الصواب من الإيمان و إذا قال و الذى هو يطعمنى و يسقينا طعامه الله عز و جل من طعام الجنة و سقاه من شراب الجنة و إذا قال و إذا مرضت فهو يشفينى جعله الله عز و جل كفارة لذنوبه و إذا قال و الذى يميتنى ثم يحيينى أماته الله عز و جل ميتة الشهداء و أحياء حياة السعداء و إذا قال و الذى أطمع أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين يغفر الله عز و جل خطاياها كلها و إن كان أكثر من زبد البحر رب هب لى حكماً و ألحني بالصالحين هب الله تعالى له حكماً و ألحقه بصالح من مضى و صالح من بقى و إذا قال و اجعل لى لسان صدق فى الآخريه كتب الله عز و جل له ورقة بيضاء إن فلان بن فلان من الصادقين و إذا قال و اجعلني من ورثة جنة النعيم أعطاه الله عز و جل منازل فى الجنة و إذا قال و اغفر لأبى إنّه كان من الصالحين يغفر الله عز و جل لأبويه -روایت-از قبل-٩٣١ التاسع عشر روى عن النبى ص أنه

قال من قرأ هذه الآية عند منامه قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَشَوْهُ ذَلِكَ النُّورَ مَلَائِكَةٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَصْبِحَ -رواية- ١-٢-رواية- ٤٣-١٩٤ ختم وإرشاد و إذا قد عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت أن الأفضل من كل منهما ما كان سرا و أنه يعدل سبعين ضعفا من الجهر فاعلم أن قول أحدهما فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته إيماء إلى قسم ثالث من أقسام الذكر أعلى من الأولين أعنى الجهر والسر و هو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله . -رواية- ١-١-ادامه دارد [صفحہ ٣٠٢] ثم اعلم أن وراء هذا الأقسام الثلاثة قسم رابع من أقسام الذكر و هو أفضل منها بأجمعها و هو ذكر الله سبحانه عند أوامره ونواهيه فيفعل الأوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبه له . روى أبو عبيد الخزاعي عن أبي عبد الله ع قال قال أ لا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه قال بلى ثم قال من أشد ما فرض الله إنصافك الناس من نفسك ومواساتك أخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا أما إنى لأعنى سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر و إن كان منه ولكن ذكر الله تعالى عند ما أحل وحرم إن كان طاعة عمل بها و إن كان معصية تركها -رواية- از قبل -٥٦٢- ومثل هذا قول جده سيد المرسلين من أطاع الله فقد ذكر الله كثيرا و إن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن -رواية- ١-٢-رواية- ٣٦-١١٢ فقد جعل طاعة الله هي الذكر الكثير مع قلة الصلاة والصيام والتلاوة ومثل قوله ص إن الله جل ثناؤه يقول لست كل كلام الحكيم أتقبل ولكن هواه وهمه و إن كان هواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمدا لى ووقارا و إن لم يتكلم -رواية- ١-٢-رواية- ٤٤-١٦٨ فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب ما في النفس من ذكر الله والطمأنينة إليه والمراقبه له وإنه لا يقبل كل الكلام بل إنما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل إلى الله سبحانه بالقيام بأوامره واجتناب مساخطه فإنه إذا كان موصوفا بهذه جعل صمته حمدا و هذا مثل قوله ع و إن قلت صلاته ويقرب من هذا قوله ع يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح -رواية- ١-٧٥ فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع أفعال الخير وأخبر أن الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد كما في قوله ع مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمى بغير وتر -رواية- ١-٥٢ و في قوله -رواية- ١-٢ [صفحہ ٣٠٣] ع الدعاء مع أكل الحرام كالبناء على الماء -رواية- ٦-٤٧ و في الوحي القديم والعمل مع أكل الحرام كناقل الماء في المنخل -رواية- ١-٢-رواية- ٢٣-٧٢ و قال ع واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما نفعكم ذلك إلا بورع حاجز -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-١١١ و قال ع أصل الدين الورع كن ورعا تكن أعبد الناس كن بالعمل بالتقوى أشد اهتماما منك بالعمل بغيره فإنه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٢٢٢ فكان التقوى مدار قبول العمل . واعلم أن الصادق ع سئل عن تفسير التقوى فقال ع أن لا يفقدك الله حيث أمرك و لا يبرأك حيث نهاك -رواية- ١-١٠٣ و هذا هو بعينه قوله ع في أول الباب ولكن ذكر الله عند ما أحل وحرم فإن كان طاعة عمل بها و إن كان معصية تركها و هذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق إلى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة وهي الممدوحة بكل لسانه والمشرفة لكل إنسان ولقد شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قُرْآنٍ -٣٢٦-٣٧٢ و هذا هو بعينه قوله ع في أول الباب ولكن ذكر الله عند ما أحل وحرم فإن كان طاعة عمل بها و إن كان معصية تركها و هذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق إلى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة وهي الممدوحة بكل لسانه والمشرفة لكل إنسان ولقد شحن بمدحها القرآن وكفاها شرفا قوله تعالى وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِنَّا كُنَّا فِي الْعَالَمِ خَصْلَةً أَصْلَحَ لِلْعِبَادِ وَأَجْمَعَ لِلْخَيْرِ وَأَعْظَمَ فِي الْقَدْرِ وَأَوْلَى بِالْإِجَالِ وَأَنْجَحَ لِلْأَمَالِ مِنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ الَّتِي هِيَ التَّقْوَى لَكَانَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَوْحَى بِهَا عِبَادَهُ لِمَكَانِ حِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ فَلَمَّا أَوْصَى بِهَذِهِ الْخَصْلَةَ الْوَاحِدَةَ جَمَعَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهَا عِلْمُ أَنَّهَا الْغَايَةُ الَّتِي لَا يَتَجَاوَزُ عَنْهَا وَ لَا مَقْتَصِرٌ دُونَهَا. وَالْقُرْآنُ مَشْحُونٌ بِمَدْحِهَا وَعَدَّ فِي مَدْحِهَا خِصَالًا. الْأَوَّلُ الْمَدْحَةُ وَالشَّانَاءُ وَإِنْ

تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. الثاني الحفظ والتحصين من الأعداء وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً. الثالث التأييد والنصر أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. الرابع إصلاح العمل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ. الخامس غفران الذنوب وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. السادس محبة الله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ. السابع القبول إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ. الثامن الإكرام إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. التاسع البشارة عند الموت الْعَالَمِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ. العاشرة النجاة من النار ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا. -قرآن- ١-٤١-قرآن- ١٨-٤١٨-قرآن- ٧٨-٤٧٨-قرآن- ١٤-٥١٤-قرآن- ٧٠-٥٧٠-قرآن- ٩٤-٥٩٤-٦٢١-قرآن- ٤٤٤-٦٣٦-قرآن- ٦٠-٧٨٥-قرآن- ٤-٨٠٤-٨٣٣-قرآن- ٥٠-٨٥٠-٨٩٠-قرآن- ٨-٩٠٨-٩٤٤-قرآن- ١٠٩٧١-١٠٥٩-قرآن-

١٠٨٤-١١١٣] صفحہ ٣٠٥ [الحادى عشر الخلود فى الجنة أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ. الثاني عشر تيسير الحساب وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ. الثالث عشر النجاة من الشدائد والرزق الحلال وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا. فانظر ماجمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثم انظر إلى الآية الأخيرة و ما شملت عليه و قد دلت على أمور الأول أن التقوى حصنا منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ومثله قوله ع -قرآن- ٢٨-٤٧-قرآن- ٧٤-١٢٧-قرآن- ١٧٤-٣٥٩-قرآن- ٥٤٣-٥٦٢ لو أن السماوات والأرض كانتا رتقا على عبده المؤمن ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا -رواية- ١-١٠٢. الثاني كونها كترا كافيا لقوله تعالى يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. الثالث دلت أيضا على فضيلة التوكل و أن الله تعالى يضمن للمتوكل بكفايته بقوله فَهُوَ حَسْبُهُ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا و من هذا قال النبي ص -قرآن- ٤٠-٧٠-قرآن- ١٥٦-١٦٩-قرآن- ١٧٠-٢٠٢ لو أن الناس أخذوا بهذه الآية لكفتهم -رواية- ١-٤١. الرابع تعريفه تعالى لعيبه أنه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء و لا يمتنع من إرادته مطلوب بقوله إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ لِيَتَّقُوا بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء والإعطاء و على توكله بالكلاءة والإرعاء. -قرآن- ١٠١-١٢٦ [صفحہ ٣٠٦] وسئل الصادق ع عن حد التوكل فقال أن لا يخاف مع الله شيئا -رواية- ١-٦٥ و إن فى هذه الآية لبلغه للعباد وكفاية لمطالب الاسترشاد. روى أحمد بن الحسين الميثمى عن رجل من أصحابه قال قرأت جوابا من أبى عبد الله ع إلى رجل من أصحابه أما بعد فإنى أوصيك بتقوى الله عز و جل فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب إن الله عز و جل لا يخذع عن جنبه و لا ينال ما عنده إلا بطاعته -رواية- ١-٢-رواية- ٥٧-٣٠٦ و عن الباقر ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز و جل وعزتى وجلالى وعظمتى وكبريائى ونورى وعلوى وارتفاع مكانى لا يؤثر عبدهواه على هواى إلا شئت عليه أمره ولبست عليه دنياه واشتغلت قلبه بها و لم أرزقه منها إلا ما قدرت له وعزتى وجلالى وعظمتى وكبريائى ونورى وعلوى وارتفاع مكانى لا يؤثر عبدهواه على هواى إلا استحفظته ملائكتى وكفلت السماوات و الأرض رزقه و كنت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهى راغبة [راغمة] -رواية- ١-٢-رواية- ٤٣-٤٥٠ [صفحہ ٣٠٧] وروى أبو سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ص يقول عند منصرفه من أحد و الناس محدقون به و قد أسند ظهره إلى طلحة هناك أيها الناس أقبلوا على ما كلفتموه من إصلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم و لاتستعملوا جوارحا غديت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم فى التماس مغفرته و اصرفوا هممكم [هممكم] بالتقرب إلى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة و لم يدرك منها ما يريد و من بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد -رواية- ١-٢-رواية- ٣٠-٤٩٦ وروى عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال أيما مؤمن أقبل قبل ما يحب الله أقبل الله عليه قبل كل ما يحب و من اعتصم بالله بتقواه عصمه الله و من أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء و الأرض و إن نزلت نازله على أهل الأرض فشملتهم بليه كان فى حرز الله بالتقوى من كل بليه أ ليس الله تعالى يقول إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ -رواية- ١-٢-

محمد بن يعقوب ره يرفعه إلى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال كان ملك في بني إسرائيل و كان له قاض وللقاضى أخ و كان رجل صدق و كانت له امرأة قد ولدتها الأنبياء فأراد الملك أن يبعث رجلا في حاجته فقال للقاضى ابعتنى رجلا ثقة فقال ما أعلم أحدا أوثق من أخى فدعاه لبيعه فكره ذلك الرجل و قال لأخيه إنى أكره أن أضيع امرأتى فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لأخيه يا أخى إنى لست أخلف شيئا أهم إلى من امرأتى فأخلفنى فيها و تول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل و قد كانت امرأته كارهه لخروجه و كان القاضى -رواية ١-٢-رواية ٧٥-٧٥-ادامه دارد [صفحه ٣٠٨] يأتيها ويسألها عن حوائجها و يقوم بها فأعجبه فدعاها إلى نفسه فأبت عليه فحلف عليها لأن لم تفعلى لأخبرن الملك أنك فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست أجيبك إلى شىء مما طلبت فأتى الملك فقال إن امرأه أخى قد فجرت و قد حق ذلك عندى فقال له الملك طهرها ف جاء إليها فقال لها إن الملك فقد أمرنى برجمك فما تقولين تجيبنى و إلا رجمتك فقالت لست أجيبك فاصنع ما بدا لك فأخرجها فحفر لها فرجماها و معه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها وانصرف و جنبها الليل و كان بهارمق فتحركت و خرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهدت إلى دير فيه ديرانى فباتت على باب الدير فلما أصبح الديرانى فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخرته فرجماها و أدخلها الدير و كان له ابن صغير لم يكن له غيره و كان حسن الحال فداواها حتى برأت من علتها و اندملت ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيته و كان للديرانى قهرمان يقوم بأوامره فأعجبه فدعاها إلى نفسه فأبت فجهد بها فأبت فقال لئن لم تفعلى لأجهدن فى قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد إلى الصبى فدق عنقه فأتى الديرانى فقال له عمدت إلى فاجرة قد فجرت فدفعت إليها ابنك فقتلته فجاء الديرانى فلما رأى ابنه قتيلا قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعى بك فأخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسى أن تكونى عندى فأخرجى فأخرجها ليلا و دفع إليها عشرين درهما و قال لها تزودى هذه الله حسبك -رواية- از قبل ١٢٥٨-١٢٥٨ فخرجت ليلا فأصبحت فى قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة و هو حى فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما و من كان عليه دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدى إلى صاحبه فأخرجت العشرين درهما و دفعتها إلى غريمه و قالت لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها ما أحد أعظم على منة منك نجيتنى من الصلب و من الموت فأنا معك حيثما ذهبت فمضى معها و مضت حتى انتهيا إلى ساحل البحر فرأى جماعة و سفنا فقال لها اجلسى حتى أذهب و أنا عمل لهم و أستطعم و آتيك به فأتاهم و قال لهم ما -رواية ١-١-ادامه دارد [صفحه ٣٠٩] فى سفينتكم هذه قالوا فى هذه تجارات و جواهر و عنبر و أشياء من التجارة و أما هذه فنحن فيها قال و كم يبلغ ما فى سفينتكم هذه قالوا كثيرا لانحصيه قال فإن معى شيئا خطيرا هو خير مما فى سفينتكم قالوا و مامعك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر إليها ثم يجيئنى فيشترىها و لا يعلمها و يدفع إلى الثمن و لا يعلمها حتى أمضى أنا فقالوا لك ذلك فبعثوا من نظر إليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشترىها منه بعشرة آلاف درهم و دفعوا إليه الدراهم فمضى [بها] فلما أمضى أتوها فقالوا لها قومى و ادخلى السفينة قالت لم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاى قالوا تقومين و إلا لنحملنك فقامت و مضت معهم فلما انتهوا إلى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها فى السفينة التى فيها الجواهر و التجارة و ركبوا فى السفينة الأخرى فدفعوها فبعث الله عز و جل عليهم رياحا فغرقهم و نجت السفينة التى كانت فيها حتى انتهت إلى جزيرة من جزائر البحر و ربطت السفينة ثم دارت فى الجزيرة فإذا فيها ماء و شجر فيه ثمر فقالت هذا ماء أشرب منه و ثمرا آكل منه و أعبد الله فى هذا الموضع فأوحى الله عز و جل إلى نبي من أنبياء بنى إسرائيل ع أن يأتى ذلك الملك فيقول له إن فى جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقى فأخرج أنت و من فى مملكتك حتى تأتوا خلقى هذا و تقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم فإن غفر لكم غفرت لكم فخرج

الملك بأهل مملكته إلى تلك الجزيرة فأرأوا امرأة فتقدم إليها الملك فقال لها إن قاضى هذاأتانى فخبرنى أن امرأة أخيه قدفجرت فأمرته بزوجها و لم يقم عندى البيئه فأخاف أن أكون قدتقدمت على ما لايجل لى فأحب أن تستغفرى لى فقالت غفر الله لك اجلس ثم أتى زوجها ولايعرفها فقال إنه كان لى امرأه و كان من فضلها وصلاحتها وإنى خرجت عنها وهى كارهه لذلك فأخبرنى أخى أنها فجرت فرجمها و أناأخاف أن أكون قدضيعتها فاستغفرى لى غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فأجلسته إلى جنب -روايت-از قبل-١٧٧٢ [صفحه ٣١٠] الملك ثم أتى القاضى فقال لها إنه كان لأخى امرأه وإنها أعجبتنى فدعوتها إلى الفجور فأبت فأعلمت الملك أنها قدفجرت وأمرنى بزوجها فرجمتها و أناكاذب عليها فاستغفرى لى فقالت غفر الله لك ثم أقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديرانى فقص قصته و قال أخرجتها بالليل و أناأخاف أن يكون قدلقيها سيع فقتلها فاستغفرى لى فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان و قص قصته و قالت للديرانى اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لاغفر الله لك ثم أقبلت على زوجها فقالت أناأمرأتك و كلما سمعت فإنما هوقصتى وليست لى حاجه فى الرجال فأنا أحب أن تأخذ هذه السفينه و ما فيها و تخلى سبيلى فأعبد الله عز و جل فى هذه الجزيرة فقد ترى ما قدلقت من الرجال ففعل وأخذ السفينه و ما فيها وانصرف الملك و أهل مملكته -روايت-١-٧٥٠ فانظر رحمك الله إلى تقوى هذه المرأة كيف عصمها الله من ثلاثة أهوال شداد خلصها الله من الرجم و تهمه القهرمان و من رق التجار ثم انظر مابلغ من كرامتها على الله تعالى بأن جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونه بمغفرتها وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث أمر نبيه بأن يحشر إليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلونها بابا إلى الله تعالى وذريعه إلى رضوانه و فى هذاالمعنى ماورد فى الحديث القدسى يا ابن آدم أناغنى لاأقتقر أطعنى فيما أمرتك أجعلك غنيا لاأفتقر يا ابن آدم أناحى لاأموت أطعنى فيما أمرتك أجعلك حيا لاأتموت يا ابن آدم أناأقول للشىء كن فيكون أطعنى فيما أمرتك أجعلك تقول لشىء كن فيكون -روايت-١-٧١٤ و عن أبى حمزه قال أوحى الله تعالى إلى داود ياداود إنه ليس عبد -روايت-١-٢-روايت-٢٣-ادامه دارد [صفحه ٣١١] من عبادى يطيعنى فيما أمره إلاأعطيته قبل أن يسألنى وأستجيب له قبل أن يدعونى -روايت-از قبل-٨٧ و عن أبى جعفر ع قال إن الله تعالى أوحى إلى داود أن بلغ قومك أنه ليس عبدمنهم أمره بطاعتى فيطيعنى إلا كان حقا على أن أطيعه وأعينه على طاعتى و إن سألنى أعطيته و إن دعانى أجبته و إن اعتصم بى عصمته و إن استكفانى كفيته و إن توكل على حفظته من وراء عوراته و إن كاده جميع خلقى كنت دونه -روايت-١-٢-روايت-٢٧-٣١٧ و عن زرعه بن محمد قال كان رجل بالمدينه وكانت له جاريه نفيسه فوقعت فى قلب رجل وأعجب بهافشكا ذلك إلى أبى عبد الله ع فقال تعرض لرؤيتها فكلما رأيتها فقال اسأل الله من فضله ففعل فما لبث إلايسيرا حتى عرض لوليها سفر فجاء إلى الرجل فقال يافلان أنت جارى وأوثق الناس عندى وقدعرض لى سفر و أناأحب أن أودعك جاريتى تكون عندك فقال الرجل ليس لى امرأه و لامعى فى منزلى امرأه وكيف تكون جاريتك عندى فقال أقومها عليك بالثمن وتضمنه لى وتكون عندك فإذا أناقدمت فبعنيها أشتريها و إن نلت منها نلت مايجل لك ففعل وغلظ عليه بالثمن وخرج الرجل فمكث عنده ومعه ماشاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بنى أمية يشتري له جوارى وكانت هى فيمن سمى أن تشتري فبعث الوالى إليه فقال له بع جاريه فلان قال فلان غائب فقهره إلى بيعها وأعطاه الثمن ما كان فيه ربح فلما أخذت الجاريه وأخرج بها من المدينه قدم مولاها فأول شىءسأله عن الجاريه كيف هى فأخبره بخبرها وأخرج إليه المال كله الذى قومه عليه و الذى ربح فقال هذاثمنها فخذ فأبى الرجل و قال لاأخذ إلا ماقومته عليك و ما كان من فضل فخذ لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته -روايت-١-٢-روايت-٢٧-١١٠١. [صفحه ٣١٢] واعلم أن التقوى شطران شطر الاكتساب و شطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات و شطر الاجتناب أسلم وأصلح للعبد وأهم عليه من شطر الاكتساب لأن الاجتناب يفيد مع

حصوله ويزكو معه ما يحصل من شطرا لاكتساب و إن قل و قد عرفت ذلك فيما تلونا عليه من قوله ع يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظائره فلان طول بتكريره و شطرا لاكتساب لا ينفع مع تضييع شطرا الاجتناب و قد عرفت ذلك من كتابنا هذا وفيما رأيت من خبر معاذ كفاية و في قول القرشي إن شجرنا في الجنة لكثيرة قال نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها. و عنه ع الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٥٦ [صفحة ٣١٣] وعنه ع جدوا واجتهدوا و إن لم تعملوا فلا تعصوا -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٥٢ فإن من بيني و لا يهدم يرتفع بناؤه و إن كان يسيرا و إن من بيني و يهدم يوشك أن لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت و إن لم تبلغ إلا إلى أحدهما فليكن ذلك شطرا الاجتناب فتسلم إن لم تغنم و إلا خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع تمضمضك بأعراض الناس . و قد روى عن النبي ص إياكم و فضول الطعام فإنه يسم القلب بالقسوة و يبطن بالجوارح عن الطاعة و يصم الهمم عن سماع الموعظة و إياكم و فضول النظر فإنه يذر الهوى و يولد الغفلة و إياكم و استشعار الطمع فإنه يشوب القلب بشدة الحرص و يختم القلب بطابع حب الدنيا و هو مفتاح كل معصية و رأس كل خطيئة و سبب إحباط كل حسنة -رواية- ١-٢-رواية- ٢٦-٣٢٥ و هذا مثل قوله ع فيما تقدم إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها -رواية- ١-٤٠-رواية- محمد بن يعقوب يرفعه إلى أبي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين ع فجاءه رجل فقال له يا أبا محمد إني مبتلى بالنساء فأزني يوما وأصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال علي بن الحسين ع أنه ليس شيء أحب إلى الله عز و جل من أن يطاع فلا يعصى فلا تزني و لا تصوم فاجتذبه أبو جعفر ع بيده إليه فقال له تعمل عمل أهل النار وترجو أن تدخل الجنة -رواية- ١-٢-رواية- ٥٠-٣٦٣ [صفحة ٣١٤] و عن النبي ص ليجيئن أقوام يوم القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار فليل يانبي الله أمصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم إذا كانوا إذالاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه -رواية- ١-٢-رواية- ١٩-٢٢٩ . واعلم أنك لن تبلغ ذلك إلا بالمجاهدة لنفسك الأماره فإنها أضمر الأعداء كثيرة البلاء مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى -قرآن- ١٣٩-٣٠٢ و قال ص أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك -رواية- ١-٢-رواية- ١٣-٤٨ فلا تغفل عنها وأوثقها بقيد التقوى وأكثرها بثلاثة أشياء الأول منع الشهوات فإن الدابة الحرون تلين إذانقص من علفها. الثاني تحمل أثقال العبادات فإن الدابة إذانقل حملها وقلل علفها ذلت وانقادت. الثالث الاستعانة بالله والتضرع إليه بأن يعينك عليها أو لاترى إلى قول الصديق إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربّي فإذا واطنت على هذه الأمور الثلاثة انقادت لك ياذن الله تعالى حتى تبادر إلى أن تملكها وتلجمها وتأمين من شرها وكيف تأمن أو تسلم مع إهمالها مع ماتشاهد من سوء اختيارها ورداءة أحوالها ألت تراها وهي في حالة الشهوة بهيمة و في حالة الغضب سبع و في حالة المصيبة طفل و في حالة النعمة فرعون و في حالة الشبع تراها مختاله و في حالة الجوع تراها مجنونا إن أشبعتها بطرت و إن جوعتها صاحت و جزعت فهي كالحمار السوء إن -قرآن- ٢٨٧-٣٤٣ [صفحة ٣١٥] أقضته رمح و إن جاع نهق . قال بعض العلماء و من رداءة هذه النفس وجهلها أنها إذا همت بمعصية أو انبعت لها شهوة لوتشفعت إليها بالله تعالى ثم برسوله و بجميع أنبيائه و كتبه و بجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لاتعطى القياد و لاتسكن و لاتترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف أو إعطاء رغيف تسكن و تترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها وإياك أن تغفل عنها طرفه عين فإنها كما قال خالقها إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربّي وكفى بهذا تنبيها لمن عقل فألجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف و أما التقوى فلتنقيد بها عن الجموع والنفار و أما الخوف فإنما يجب التزامه لأمرين الأول لتزجر به عن المعاصي فإنها أماره بالسوء مباله إلى الشر و لاتنتهي عن ذلك إلا بتخويف عظيم وتهديد الثاني لثلا تعجب بالطاعة والعجب من المهلكات بل تقمعه بالذم والعيب والنقص و ما اكتسب به من

الأوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار. و أما الرجاء فإنما يلزم لأمرين الأول ليعث على الطاعات لأن الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة إلى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد لأن من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ألا ترى مشتار العسل لا يتفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من أجل أخذ الأجره والفلاح لا يتفكر بمقاساه الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد -قرآن- ٤٢٦-٤٨٢ [صفحہ ٣١٦] طول السنه لما يتذكر من البذر [البيدر] فاجهد أيها الواعي على الغايه القصوى واصبر على الألم والبلوى .شعر ماضر من كانت الفردوس مسكنه || ماذا تحمل من بؤس وإقتار تراه يمشى كئيبا خائفا وجلا || إلى المساجد يمشى بين أطمار ثم إذا كان أثر العبودية و هو القيام بالطاعة والانتهاه من المعصية و ذلك لا يتم مع هذه النفس الأماره بالسوء إلا بتريغيب وترهيب وتخويف وترحيب فإن الدابة الحرون تحتاج إلى قائد يقودها و إلى سائق يسوقها و إذا وقعت فى مهواه فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب آخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه فإن الصبى الغر لا يمر إلى المكتب إلا بتريغيبه من الأبوين وتخويفه من المعلم كذلك هذه النفس دابة حرون وقعت فى مهمات الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها وإنما يغدو الصبى الغر إلى المكتب رغبة فى الرجاء ورهبة فى الخوف فذكر الجنة وثوابها ترحيب النفس وترغيبها والنار وعقباها تخويف النفس وترهيبها -روایت- ١-٦٤٢ [صفحہ ٣١٧]

خاتمة الكتاب فى أسماء الله الحسنى

إشارة

فصل و قد أحببت أن أختتم هذه الرسالة بذكر أسمائه الحسنى بوجهين أما أولاً فلأن المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سبباً لإجابة الدعاء و قال الله تبارك و تعالى وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا و قدروى الصدوق بإسناده مرفوعاً إلى عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا ع عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص إن لله عز و جل تسعة وتسعون اسماً من دعا الله بها استجاب له و من أحصاها دخل الجنة -روایت- ١-٢١٩-روایت- ٣٦١-٤٤٧ . و أما ثانياً فلنشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك ثم أردفها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل و لا بإطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة لسامعها وقارئها وحافظها وواعيها و كاتبها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل إلى هذا أشار الصدوق ره بقوله معنى أحصاها هو الإحاطة لها والوقوف على معانيها و ليس معنى الإحصاء عدها. [صفحہ ٣١٨] وروى الصدوق أيضاً بإسناده إلى سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب ع قال قال رسول الله ص إن لله تبارك و تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة [صدق رسول الله ص] وهى الله الواحد الأحد الصمد الأول الآخر السميع البصير القدير القاهر العلى الأعلى الباقي البديع البارئ الأكرم الظاهر الباطن الحى الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفى الرب الرحمن الرحيم الذارى الرازق الرقيب الرؤوف الرئى السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغنى الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفائق القديم الملك القدوس القوى القريب القيوم القابض الباسط قاضى الحاجات المجيد الولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافى كاشف الضر الوتر النور الودود الوهاب الناصر الواسع الهادى الوفى الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافى -روایت- ١-٢-روایت- ٢١٣-١٠٦٤ . [صفحہ ٣١٩] فالله أشهر أسماء الله تعالى وأعلاها محلاً فى الذكر والدعاء وتسمت به سائر الأسماء. الواحد الأحد

هما اسمان يشملهما نفى الأبعاض عنهما والأجزاء والفرق بينهما من وجوه الأول أن الواحد هو المنفرد بالذات والأحد هو المنفرد بالمعنى الثاني أن الواحد أعم مورداً لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الأحد إلا على من يعقل الثالث أن الواحد يدخل فى الضرب والعدد ويمتنع دخول الأحد فى ذلك. الصمد هو السيد الذى يصمد إليه فى الأمور ويقصد فى الحوائج والنوازل وأصل الصمد القصد تقول صمدت صمداً الأمر أى قصدت قصده وقيل الصمد الذى ليس بجسم ولا جوف. الأول هو السابق للأشياء الكائن الذى لم يزل قبل وجود الخلق لا شىء قبله. الآخر هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ما له الانتهاء كما ليس معنى الأول ما له الابتداء فهو الأول والآخر. السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول والإجابة وَهُوَ الْعَدَى يَقِيلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَسْمَعُ الدَّعَاءَ وَقِيلَ السَّمِيعُ الْعَالَمُ بالمسموعات وهى الأصوات والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لأنه لا يغيب عنه شىء من أصوات خلقه أولاً لأنه عالم بكل شىء معلوم فيدخل فى ذلك البصير - قرآن - ٨٨٢ - ٩٢٦ [صفحة ٣٢٠] البصير وهو المبصر أى عالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات. التقدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشىء والتمكن منه فلا يطبق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن إصداره وإيراده. القاهر هو الذى قهر الجبابرة وقهر عباده بالموت ولا يطبق الأشياء الامتناع منه مما يريد الإنفاذ فيها العلى المنتزه عن صفات المخلوقين تعالى أن يوصف بها وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم أو الترفع بالتعالى عن الأشباه والأنداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت إليه أفكار الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علواً كبيراً. الأعلى بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تخف إنا نكف أنت الأعلى وقد يكون بمعنى المنتزه عن الأمثال والأضداد والأشباه والأنداد. الباقي هو الذى لا تعرض عليه عوارض الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست صفته بقاءه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لأن بقاءه أزلى أبدي وبقاءهما أبدي غير أزلى ومعنى الأزلى ما لم يزل ومعنى الأبد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد أن لم تكونا فهذا فرق ما بين الأمرين. البديع هو الذى فطر الخلق مبتدعاً لها لا على مثال سابق وهو فعيل على مفعل كألیم بمعنى مؤلم والبدع هو الذى يكون أولاً - فى كل شىء كقوله تعالى قل ما كنت بديعاً من الرسل أى لست بأول مرسل. البارئ الخالق ويقال برأ الله الخلق أى خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو الذى فلق الحبة وبرأ النسمة وبارئ البرايا أى خالق الخلائق والبرية الخليفة. - رواية - ١ - ١ - دامه دارد [صفحة ٣٢١] الأكرم معناه الكريم وقديجىء أفعل فى معنى فعيل كقوله تعالى وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ أى هين عليه ولا يصلها إِلَّا الْأَشْقِيَاءُ سَيَجْزِيهَا أَتَقِيَعْنِي الشقى والتقى وأنشد فى هذا المعنى شعر - رواية - ١ - ١٦٦ - ١٦٦ فى كل شىء له آية || تدل على أنه واحد بيتا قوائمه أعز وأطول الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود إلا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع إلا وهو يعرب عن توحده شعر - رواية - ١ - ١٦٦ - ١٦٦ فى كل شىء له آية || تدل على أنه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ. الباطن المحتجب عن إدراك الأبصار وتلوث الخواطر والأفكار فهو الظاهر الخفى الظاهر بالدلائل والأعلام والخفى بالكنه عن الأوهام احتجب بالذات وظهر بالآيات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويدخلونه فى أمره والمعنى أنه عالم بسرئيرهم فهو عالم بسرائر القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب. الحى هو الفعال المدرك وهو حى بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس بمحتاج إلى حياة بها يحيى. الحكيم هو المحكم لخلق الأشياء ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكم فى اللغة العلم لقوله تعالى يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَالْحَكِيمُ أَيْضاً الَّذِي لَا يَفْعَلُ الْقَبِيحَ وَلَا يَخْلُ بِالْوَاجِبِ وَالْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا فَلَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ فِي تَقْدِيرِهِ وَلَا يَتَسَخَطُ عَلَيْهِ فِي تَدْبِيرِهِ . - رواية - ١ - ١ - دامه دارد [صفحة ٣٢٢] العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التى لا يدركها عالم الخلق لقوله تعالى وَهُوَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِ الصُّورِ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ - عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها و

بعد وجودها. الحليم ذو الصفح والأناة الذى لا يغيره جهل جاهل ولا غضب غاضب ولا عصيان عاص. الحفيظ هو الحافظ يحفظ السماوات والأرض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء. الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل شىء يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنه والنار حق كائنه. الحسيب هو الكافى تقول حسبك درهم أى كفاك كقوله تعالى حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أى هو كافيك والحسيب أيضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا أى محاسباً والحسيب أيضا المحصى والعالم. الحميد هو المحمود الذى استحق الحمد بفعاله أى يستحق الحمد فى السراء والضراء وفى الشدة والرخاء. الحفى معناه المحتفى بك يبرك ويلطفك. الرب المالك وكل من ملك شيئاً فهو ربه ومنه قوله ارجع إلى ربك أى سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى ويصير لى ربا ومالكا ولا يدخل الألف واللام على غير المعبود سبحانه تعالى لأنهما للعموم وهو المالك لكل شىء وإنما يطلق على غيره بالنسبة إلى -رواية- از قبل ١-رواية ٢-ادامه دارد [صفحة ٣٢٣] ما يملكه ويضاف إليه والربانيون نسبوا إلى التآله والعبادة للرب لانقطاعهم إليه وإمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الأنبياء الملازمون لهم. الرحمن بجميع خلقه إذ هو ذو الرحمة الشاملة التى وسعت الخلق فى أرزاقهم وأسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح. الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا والرحمن والرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهى النعمة قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أى نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن سواه لأن الرحمن هو الذى يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقرآن رحمة والغيث رحمة ويقال لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب رقة القلب وأقلها الدعاء للمرحوم والتوجه له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها إيجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحد الشامل أن تقول هى التخلص من أقسام الآفات وإيصال الخيرات إلى أرباب الحاجات. الذارئ الخالق والله ذرأ الخلق وبرأهم أى خلقهم وأكثرهم على ترك الهمة. الرازق المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه ولم يخص بذلك مؤمناً كافراً ولا برأياً فاجر. الرقيب الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء ومنه قوله تعالى مَا يَلْفِظُ -رواية- از قبل ١-رواية ٢-ادامه دارد [صفحة ٣٢٤] مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَمْ يَدِهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ -رواية- از قبل ٤١. الرءوف هو العاطف برأفته على عباده وقيل الرأفة أبلغ من الرحمة ويقال الرأفة أخص من الرحمة والرحمة أعم. الرأى معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ أَرَادَ أَلَمْ تَعْلَمْ وقد يكون الرأى بمعنى المبصر والرؤية الإبصار. السلام معناه ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل عيب وبرأ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لأن السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مضافاً إليه ويجوز أن يكون قدسمى الجنة سلاماً لأن السائر إليها تسلم فيها من كل آفات الدنيا فهى دار السلام. المؤمن أصل الإيمان فى اللغة التصديق فالمؤمن المصدق أى يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى أنه آمنهم من الظلم والجور وعن الصادق ع سمي البارئ عز وجل مؤمناً لأنه يؤمن عذابه من أطاعه وسمى العبد مؤمناً لأنه يؤمن على الله عز وجل فيجبر الله أمانه -رواية ١- ٧٨٣-رواية- ٨٠٠-٩٢٣ المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَهُمِيمًا عَلَيْهِ اللَّهُ المهيمن أى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل وإذ لا يغيب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء وقيل المهيمن الأمين وقيل الرقيب على الشىء الحافظ له وقيل أنه اسم من أسماء الله عز وجل فى الكتب. العزيز هو المنيع الذى لا يغلب وهو أيضاً الذى لا يعادله شىء وأنه لا مثال له ولا نظير له ويقال من عزيز أى من غلب سلب وقوله تعالى حكاية عن الخصم وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ أى غلبنى فى -

روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۲۵] مجابوۃ الکلام و قد یقال للملک كما قال إخوة يوسف يا أيها العزيز أي يا أيها الملك الجبار هو الذي جبر مفاقر الخلق وكسرهم وكفاهم أسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالي فوق خلقه والقامع لكل جبار وقيل القاهر الذي لا ينال يقال للنخلة التي لا تنال جبارة والجبر أن تجبر إنسانا على ما تلزمه قهرا على أمر من الأمور و قال الصادق ع لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين -روایت- از قبل -۳۸۹ عنی بذلك أن الله لم يجبر عباده على المعاصي و لم يفوض إليهم أمر الدين حتى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم فالله عز و جل قد حد و وصف و شرع و فرض و سن و أكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف. المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر على عتات خلقه إذ نازعوه العظمة و هو مأخوذ من الكبرياء و هي اسم للتكبر والتعظيم. السيد معناه الملك و يقال لملك القوم وعظيمهم سيد و قد سادهم وقيل للقيس بن عاصم بم سدت قومك قال يبذل الندى وكف الأذى ونصر المولى و قال النبي ص على سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله ألسنت سيد العرب فقال أناسيد ولد آدم و على ع سيد العرب فقالت يا رسول الله و ما السيد فقال هو من افترض طاعته كما افترض طاعتي -روایت- ۱-۲-روایت- ۲۰-۲۰۰ فعلى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة. السبوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي أن يوصف به و هو حرف مبنى على فعول و ليس فى كلام العرب فعول بضم الفاء إلا سبوح [صفحة ۳۲۶] وقدوس ومعناها واحد. الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شىء يقال شاهد وشهيد وعالم وعلیم أى كأنه الحاضر الشاهد الذى لا يعزب عنه شىء و يكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ قِيلَ معناه أى علم. الصادق معناه الذى يصدق فى وعده و لا يخس ثواب من يفى بعهده. الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع أى خالق لكل مخلوق ومبدع جميع البدائع و فى هذا دلالة على أنه لا يشبهه شىء لأننا لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبهه فاعلا البتة و كل موجود سواه فهو فعله وصنعه وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده و على أنه بخلاف خلقه و أنه لا شريك له و قال بعض الحكماء فى هذا المعنى يصف النرجس شعر -قرآن- ۱۷۴-۲۲۹ عيون فى جفون فى فنون || بدت و أجاد صنعتها المليك بأبصار التغنج طامحات || كان حداقها ذهب سبيك على قصب الزمرد مخبرات || بأن الله ليس له شريك الطاهر معناه المتمتزه عن الأشباه والأنداد والأمثال والأضداد والصاحبة والأولاد والحدوث والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة والغلظة والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معانى المخلوقات متعال عن صفات الممكنات مقدس عن نعوت المحادثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم أن يحيط به علم أو يتخيله وهم . -روایت- ۱-ادامه دارد [صفحة ۳۲۷] العدل هو الذى لا يميل به الهوى فيجور فى الحكم والعدل من الناس المرضى قوله وفعله وحكمه. العفو هو المحاء للذنوب الموبقات ومبديلها بأضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو و هو الصفح عن الذنب وترك مجازاة المسمى وقيل هو مأخوذ من عفت الريح الأثر إذ ادرسته ومحته. الغفور هو الذى يكفر المغفرة و يكون معناه منصرفا إلى مغفرة الذنوب فى الآخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر و هو الستر والتغطية و منه سمي المغفر لستره الرأس والمبالغة فى العفو أعظم من المبالغة فى الغفور لأن ستر الشىء قد يحصل مع بقاء أصله بخلاف المحو فإنه إزالة له رأسا وقلع لأثره جملة. الغنى هو المستغنى عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الآلات والأدوات و كل ما سواه محتاج و لو فى وجوده فهو الغنى المطلق. الغياث معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا لكثرة إغاثة الملهوفين وإجابته دعاء المضطرين الفاطر الذى فطر الخلق أى خلقهم وابتدأ صنعة الأشياء وابتدعها فهو فاطرها أى خالقها ومبدعها. الفرد معناه المتفرد بربوبيته وبالأمم دون خلقه وأيضا فإنه موجود وحده و لا شريك موجود معه. الفتح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم بين الخصمين إذا قضى بينهما و منه قوله تعالى رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ أى احكم بيننا ومعنى الفتح أيضا الذى يفتح الرزق والرحمة لعباده. الفالق الذى فلق الأرحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب -روایت- از قبل -۱-روایت- ۲-ادامه دارد [صفحة ۳۲۸] والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الأرض فانفلقت عن كل ما يخرج منها و

هو كقوله تعالى وَ الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّيْدِ وَ فَلَاقِ الظَّلَامِ عن الصباح والسماء عن القطر و فَلَاقِ البحر لموسى فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ. القديم هو المتقدم للأشياء بكل تقدم و ليس لوجوده أول و لا يسبقه عدم. الملك التام الملك الجامع لأصناف المملوكات و الملكوت ملك الله عز و جل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت و رحموت يقول العرب و رهبوت خير من رحموت أى لأن ترهب خير من أن ترحم. القدوس فعول من القدس و هو الطهارة و القدوس الطاهر من العيوب المنزه عن الأنداد و الأولاد و التقديس التطهير و التنزيه و قوله تعالى حكاية عن الملائكة وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ أى ننسبك إلى الطهارة و نسبحك و نسبحك لك بمعنى واحد و حظيرة القدس موضع الطهارة من الأنداس التى تكون فى الدنيا و الأوصاب و الأوجاع و قد قيل أن القدوس اسم من أسماء الله عز و جل فى الكتب. القوى قد يكون بمعنى القادر و من قوى على الشئ فقد قدر عليه و يكون معناه التام للقوى الذى لا يستولى عليه العجز و هى القوى بلا معاينة و لا استعانة. القريب المجيب كقوله تعالى أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ وَ قد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لاجباب بينه و بينها و لا مسافة كقوله تعالى وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فهو قريب بغير مماسه بائن من -رواية- از قبل -١٢٣٦ [صفحة ٣٢٩] خلقه بغير طريق و لا مسافة بل هو على المفارقة فى المخالطة و المخالفة لهم فى المشابهة و كذلك التقرب إليه ليس من جهة الطريق و المساييف بل إنما هو من جهة الطاعة و حسن الاعتقاد فالله تبارك و تعالى قريب دان دنوه من غير تنقل لأنه ليس باقطاع المساييف يدنو و لا باجتياز الهواء يعلو كيف و قد كان قبل السفل و العلو و قبل أن يوصف بالعلو و الدنو. القيوم هو القائم الدائم بلا زوال و يقال هو القيم على كل شئ بالرعاية و مثله القيام و هما من فعول و فيعال من قمت بالشئ إذ اتوليته بنفسك و توليت حفظه و إصلاحه و تديره و قالوا ما فيها من ديور و لا ديار. القابض معناه الذى يقبض الأرزاق عن الفقراء بحكمته و لطفه ابتلاهم بالصبر و ذخر النفيس الأجر و قيل القابض الذى يقبض الأرواح بالموت و قيل اشتقاقه من القبض و هو الملك كما يقال فلان فى قبض فلان أى فى ملكه و هذا الشئ فى قبضى و منه قوله تعالى وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هذا كقوله تعالى وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ الْبَاسِطُ هُوَ الَّذِي يَبْسُطُ الْأَرْزَاقَ حَتَّى لَا يَبْقَى فَاقَةٌ بِرَحْمَتِهِ وَ جُودِهِ وَ كَرَمِهِ وَ فَضْلِهِ الْقَاضِي هُوَ الْحَاكِمُ عَلَى عِبَادِهِ بِالْإِنْقِيَادِ فِي أَمْرِهِ وَ نَوَاحِيهِ وَ زَوَاجِرِهِ وَ مَرَاضِيهِ وَ اسْتِثْقَاةٍ مِنَ الْقَضَاءِ وَ هُوَ مِنَ اللَّهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ الْأَوَّلُ الْحُكْمُ وَ الْإِلْزَامُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ يُقَالُ قَضَى الْقَاضِي عَلَيْهِ بِكَذَا أى حكم عليه بكذا و أُلْزِمَهُ إِيَّاهُ الثَّانِي الْخَيْرُ وَ الْإِعْلَامُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَضَى بَيْنَنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ أى أخبرناهم بذلك على لسان نبيهم الثالث الإتمام كقوله تعالى فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ يُقَالُ قَضَى فَلَانُ حَاجَتَهُ يَرِيدُ أَمْ حَاجَتَهُ -رواية- ١-١-١ دامه دارد [صفحة ٣٣٠] على مأسأله. المجيد هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد إذا كان سخيا واسع العطاء و قيل معناه الكريم العزيز و منه قوله تعالى قُرْآنٌ مَجِيدٌ أى كريم عزيز و المجد فى اللغة نيل الشرف و قد يكون بمعنى ممجد أى مجده خلقه و عظموه. الولي معناه الناصر للمؤمنين ثوابهم و إكرامهم قال الله اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ قد يكون بمعنى الأولى و منه قوله ع أَلَسْتُ أُولَىٰ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَىٰ مَوْلَاهُ -رواية- از قبل -٤٩٠- أى من كنت أولى منه بنفسه فعلى ع أولى منه بنفسه و قد يكون بمعنى الولي و هو المتولى للأمر و القائم به و ولي الطفل الذى يتولى إصلاح شأنه و يقوم بأمره و الله ولي المؤمنين لأنه المتولى لإصلاح شئونهم باليقين و القائم بمهماتهم فى أمور الدنيا و الدين. المنان معناه هو المعطى المنعم و منه قوله تعالى فَمَنْنِ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ. المحيط هو المستولى المتمكن من الأشياء الواسع لها علما و قدرة فهو محيط أى مستولى على جميع الأشياء علما فلا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ وَ لَا- أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكْ وَ لَا- أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مِدْدَادًا لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامًا وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَ قدره فلا يخرج عن قدرته مقدور و إن جل فاستوى عنده النملة و النحلة و الطفل العظيم

والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً وَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ -قرآن- ٣١٩-٣٥١-قرآن- ٤٥٩-٥٨٥-قرآن- ٥٨٦-٧١٣-قرآن- ٧١٤-٨٣٥-قرآن- ٩٧٢-١٠٠٢-قرآن- ١٠٠٣-١٠٥١-قرآن- ١٠٥٤-١٠٩٨ أى من كنت أولى منه بنفسه فعلى ع أولى منه بنفسه وقد يكون بمعنى الولي و هو المتولى للأمر والقائم به وولى الطفل الذى يتولى إصلاح شأنه ويقوم بأمره و الله ولى المؤمنين لأنه المتولى لإصلاح شئونهم باليقين والقائم بمهماتهم فى أمور الدنيا والدين .المنان معناه هو المعطى المنعم و منه قوله تعالى فَاْمُنْ أَوْ أْمِسْ بِغَيْرِ حِسَابٍ .المحيط هو المستولى المتمكن من الأشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط أى مستولى على جميع الأشياء علما فلا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فى السَّمَاوَاتِ وَلا فى الأَرْضِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فى كِتَابٍ مُّسْنَدٍ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفَذْتُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَ لَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا لَوْ أَنَّ مَا فى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللّهِ وَقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور و إن جل فاستوى عنده النملة والنحلة والطفل الفطيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً وَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ .المبين الظاهر البين بآثار قدرته وآياته المظهر حكمته بما أبان من تدييره وأوضح من بيانه .المقيت هو المقتدر وأنشد للزبير بن عبدالمطلب -قرآن- ١-١٩ شعر -روایت- ١-٥ وذى ضغن كفت النفس عنه || وكت على مساءته مقيتا فهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذى يعطى الشىء على قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذى يعطى القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب .المصور هو الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ .الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم أى جواد وقيل العزيز كما يقال فلان أكرم على من فلان أى أعز منه و منه قوله تعالى إِنَّهُ لَقْرآنٌ كَرِيمٌ أى عزيز .الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبير اسم للتكبر والتعظيم .الكافى لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج إليه و لا يلجئه إلى غيره قال الله تبارك و تعالى وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ أى كافية .-روایت- ١-١-ادامه دارد [صفحه ٣٣٢] كاشف الضر معناه المفرج يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ .الوتر الفرد و كل شىء كان فردا قيل له وتر .النور هو الذى بنوره يبصر ذو العماية و بهدايته يرشد ذو الغواية و النور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا أولأن به اهتدى أهل السماوات والأرضين إلى مصالحتهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور أولأنه منور النور وخالقه فأطلق عليه اسمه .الوهاب الكثير الهبة والمفضال فى العطفية .الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة .الواسع هو الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغنى والسعة الغناء وفلان يعطى من سعته أى من غنائه والوسع جد الرجل ومقدرته يقول أنفق على قدر وسعك .الودود مأخوذ من الود أى يود عباده الصالحين أى يرضى عنهم ويقبل أعمالهم وقد يكون بمعنى أن يوددهم إلى خلقه كقوله تعالى سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا فَقَد يكون فعول هنا بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيب يريد أنه مودود أى محبوب .الهادى معناه الذى من بهدايته على جميع خلقه وأكرمهم بنور توحيده إذ فطرحهم عليه و دلهم على قصد مراده وأقدرهم عليه بالعقول والإلهام والدلائل والأعلام والرسل المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَأما بيان هدايته لسائر العباد فما حكاه سبحانه فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى و أما إكرامه لهم بنور توحيده فطرحهم عليه أولافطرت الله التى فَطَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهَا وَ قَالَ ص كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه -١٣١٩-روایت- ١٣٣٠-ادامه دارد [صفحه ٣٣٣] يهودانه وينصرانه ويمجسانه -روایت- از قبل ٣٢-إنفاذ الرسل وإقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث والترغيب والترهيب ثالثا والإمداد والإلطاف والإسعاد والإسعاف بالتوفيق رابعا و هو الذى هدى سائر الحيوانات إلى مصالحتها وألهمها كيف تطلب الرزق وتجتلب المسار وكيف يحترز عن الآفات والمضار .الوفى معناه أنه يفى بعهده ويوفى بوعده .الوكيل المتولى لنا أى القائم بحفظنا و هذا معنى الوكيل على المال و قد يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكل والاعتماد والاتجاء وقيل المتكفل بأرزاق العباد والقائم

عليهم بمصالحهم و يقول حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ أى نعم الكفيل بأمرنا القائم بها. الوارث هو الذى ترجع إليه الأملاك بعدفناء الملاك و الله الباقي بعدفناء الخلق والمسترد أملاكهم ومواريتهم بعد موتهم. البر هو العطوف على عباده المحسن عليهم عم يبره جميع خلقه و قد يكون بمعنى الصادق كما يقال برت يمين فلان إذا صدقت و صدقت فلان وبر. الباعث هو الذى يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الوفاة ويحييهم للجزاء والبقاء. الثواب الذى يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة إذا تاب العبد منها وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول. الجليل هو من الجلال والعظمة ومعناه منصرف إلى جلال القدرة وعظيم الشأن و هو الجليل الذى يصغر دونه كل جليل . -قرآن- ٤٨٩-٥٢٢ [صفحہ ٣٣٤] الجواد هو المنعم المحسن الكثير والإنعام والإحسان والفرق بينه وبين الكريم أن الكريم الذى يعطى مع السؤال والجواد الذى يعطى من غير السؤال وقيل بالعكس الجود السخاء و رجل جواد أى سخى ولا يقال الله تعالى السخى لأن أصل السخاوة راجع إلى اللين يقال أرض سخاوية وقرطاس سخاوى إذا كان لنا وسمى السخى سخيا لئنه عند الحوائج. الخبير العالم بدقائق الأشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير أى عالم بكنه الشئ ومطلع على حقيقته والخبر العلم تقول لى به خبر أى علم. الخالق المبدأ للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال الله سبحانه هل من خالق غير الله وقديراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى ع أتى أخلق لكم من الطين كهيئته الطير أراد أقدر لكم والله خالقه فى الحقيقة ومكونه. خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته. الديان هو الذى يدين العباد ويجزيهم بأعمالهم والدين الجزاء يقال كمالدين تدان أى كمال تجزى تجزى شعر -قرآن- ٥٥٧-٥٨٣-قرآن- ٦٤٠-٦٩٠ كما يدين الفتى يوما يدين به || من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذى يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطى الجليل الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شُكُورٌ و لما كان الشكر فى اللغة هو الاعتراف بالإحسان والله سبحانه هو المحسن إلى عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل -رواية- ١-١-ادامه دارد [صفحہ ٣٣٥] مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافأة شكرا. العظيم ذو العظمة والجلال و هو منصرف إلى عظيم الشأن و جلاله القدر. اللطيف هو البر بعباده الذى يلفظ بهم من حيث لا يعلمون أى يرفق بهم واللفظ البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم و قد يكون بمعنى اللطف فى التدبير والفعل يقال فلان صانع لطيف الكف إذا كان حاذقا و فى الخبر معنى اللطيف هو أنه خالق للخلق اللطيف كما أنه سمي العظيم لأنه خالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف و هو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة ويعد عن فعل المعصية. الشافى هو رازق العافية والشفاء من غير توسط الدواء ورافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعالى حكاية عن ابراهيم ع وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ فهذه جملة الأسماء الحسنی . -رواية- از قبل ١-١-رواية ٢-٢-ادامه دارد [صفحہ ٣٣٦] واعلم أن تخصيص هذه الأسماء المكرمة بالذكر لا يدل على نفى ما عداها لأن فى ادعيتهم أسماء كثيرة لم تذكر فى هذه الأسماء المعدودة ولعل تخصيص هذا بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقى الأسماء. ثم اعلم أن هذه الأسماء المتعددة الدالة على المعانى المتكثرة أن التكثر والتعدد إنما هو فى الإضافات لا فى الذات المقدسة بل هى واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق أن صفاته تعالى قسمان حقيقية وإضافية فالحقيقية هى التى تلحقه بالنظر إلى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما أزليا باقيا أبديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر إلى ذاته تعالى والصفات الإضافية هى التى تلحقه بالنظر إلى الغير مثل كونه قادرا خالقا رحيفا فإنها بالنظر إلى المخلوق والمقدور والمرحوم والتعدد الحاصل عند الإضافة إنما -رواية- ١-١-رواية ٢-٢-ادامه دارد [صفحہ ٣٣٧] كان عند اعتبار أمور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثيرا فى ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا -رواية- از قبل ١٠٠-

فصل

عن علي بن رثاب عن غير واحد عن أبي عبد الله ع قال من عبد الله بالوهم فقد كفر و من عبد الاسم و لم يعبد المعنى فقد كفر و من عبد الاسم والمعنى فقد أشرك و من عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بالصفات التي وصف بهانفسه فعقد عليه قلبه و نطق به لسانه في سرائره وعلانيته فأولئك أصحاب أمير المؤمنين ع و في حديث آخر فأولئك المؤمنون حقا -رواية- ١-٢-رواية- ٦٠-٣٥٧ و قال هشام بن الحكم في حديث لله عز و جل تسعته و تسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم هو إله ولكن الله معنى واحد يدل عليه بهذه الأسماء -رواية- ١-١٥٦

فصل

عمر بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ص أن جبرائيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء و نزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد ص قال و عليك السلام يا جبرئيل فقال إن الله عز و جل بعث إليك بهدية فقال و ماتلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات مع كنوز العرش أكرمك الله بها قال و ما هن يا جبرئيل قال قل يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤخذ بالجريرة و لم يهتك الشر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى و يامنتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا سيدنا يا ربنا يا مولانا يا -رواية- ١-٢-رواية- ٤٧-٤٧-ادامه دارد [صفحه ٣٣٨] غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار فقال رسول الله ص لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيات هيات انقطع العمل لواجمع ملائكة سبع سماوات و سبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من كل جزء جزء واحدا فإذا قال العبد يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ستره الله و رحمه في الدنيا و جملة في الآخرة و ستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة و إذا قال يا من لم يؤخذ بالجريرة و لم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيامة و لم يهتك ستره يوم تهتك الستور و إذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه و لو كانت خطيئته مثل زبد البحر و إذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة و شرب الخمر و أهويل الدنيا و غير ذلك من الكبائر و إذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز و جل له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز و جل حتى يخرج من الدنيا و إذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة و إذا قال يا صاحب كل شكوى أعطاه الله من الأجر ثواب كل مصاب و كل سالم و كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير و كل صاحب مصيبة إلى يوم القيامة و إذا قال يا عظيم المن أعطاه يوم القيامة منيته و منية الخلائق و إذا قال يا كريم الصفح أكرمه الله تعالى كرامة الأنبياء و إذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماه و إذا قال يا ربنا و يا سيدنا قال الله تبارك و تعالى اشهدوا ملائكتي أني قد غفرت له و أعطيته من الأجر بعدد من خلقتة في الجنة و النار و السماوات -رواية- ١-٢-ادامه دارد [صفحه ٣٣٩] السبع و الأرضين السبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الأمطار و أنواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و غير ذلك و العرش و الكرسي و إذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الإيمان و إذا قال يا غاية رغبتاه أعطاه الله يوم القيامة رغبته و مثل رغبة الخلائق و إذا قال أسألك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي أني قد أعتقته من النار و أعتقت أبويه و إخوانه و أهله و ولده و جيرانه و شفعتني في ألف رجل ممن وجبت لهم النار و أجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين و لاتعلمهن المنافقين فإنها دعوة مستجابة لقائلهن إن شاء الله تعالى و هو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به -رواية- ١-٢-ادامه دارد [صفحه ٦٥٠] و ليكن هذا آخر مانمليه في هذه الرسالة و نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أول المنتفعين بها و المتأدبين بما اشتملت عليه من آدابها و من أحرص خطابها و موصوفين بما

اشتملت عليه فصولها وأبوابها و أن يشترك معنا في ذلك كل من وقف عليها من إخواننا المسترشدين والسالكين طريق السالمين والمستكثرين من زاد الغانمين و أن يجعلها لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة إنه ولي الخيرات بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على محمد أشرف النفوس الطاهرات وعترته البررة السادات ماختلف الصباح والمساء وأعتقت الظلام والضياء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين فرغ من تسويدها الفقير إلى الله تعالى أحمد بن فهد ليلة الإثنين المسفر صباحها عن سادس عشر من جمادى الأولى من سنة إحدى وثمانمائة والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامه -روايت- ١-٨٠٢

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١). قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا أمرنا... يتعلم علومنا و يعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لتبعونا... (بنادر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧). مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و يساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفيئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم. مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية... الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهم و تعزيز دوافع الشبّاب و عموم الناس إلى التحرّي الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب التافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالته منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و... - منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية و الإطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٥٢٤ ١٢٣٥ ٠٩٨٣١١ ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمكران و... ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ

مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المريى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد"/ ما بين شارع "پنج رمضان" و مُتفرق "وفائى"/بناية "القائمة" تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التجارئة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١) ملاحظة هامة: الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبئة، تبرعئة، غير حكومية، و غير ربحئة، اقشئت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكتها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الديئة و العلمئة الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقئة الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩